

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَيْتَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام
رئيس التحرير
مديرة التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة

الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
نهى عبد الله
الشيخ محمود كرنيب

Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط:3
تلفاكس: 00961 1 554870 ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 012526

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

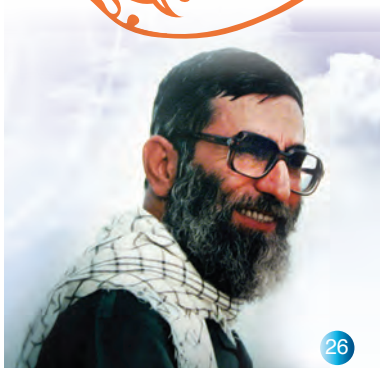


جمعية الوفاق الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



بِقِيَامِ اللَّهِ

Baqiatoffab



26



62

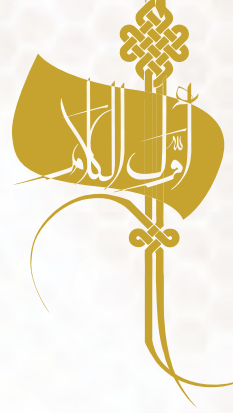
258
في هذا العدد

- 4 أول الكلام: فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: أمان لأهل الأرض
- 8 السيد عباس علي الموسوي
- 8 نور روح الله: وَيَدْعُونَ الْإِيمَانَ!
- 11 مع الإمام الخامنئي: الجمال والكمال.. فطرة الشباب
- 13 حكمة الأمير: التوَدُّدُ نَصْفُ الْعَقْلِ
- 13 الشيخ علي ذو علم
- 15 من القلب إلى كل القلوب: سيروا فانظروا (2/2)
- 15 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 20 وصايا العلماء: أحب عباد الله: عبدٌ بين الخوف والرجاء
- 20 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 25 فهرس الملف: لأنك.. مازلت شاباً
- 26 السيد القائد شاباً - لقاء مع سماحة السيد القائد الخامنئي قائد الثورة
- 31 السيد علي عباس الموسوي
- 31 نعمة داؤها الفخر
- 36 د. السيد محمد رضا فضل الله
- 36 هواجس تبني الشباب
- 41 أ. أميرة برغل
- 41 أولوياتي.. من يصنعها؟
- 47 تقرير: مركز أمان
- 47 الشباب... طاقاتٌ تحتاج إلى ربّان
- 52 فقه الولي: أحكام الطلاق
- 52 الشيخ علي حجازي



- 54 شخصية العدد: صفوان بن يحيى البجلي: أوثق أهل زمانه
الشيخ أمين ترمس
- 58 تربية: عندما يحبو المستكشف الصغير
زهراء عودي شكر
- 62 مجتمع: غاب أبناؤها.. فأصبحت أمّاً للوطن
تحقيق: زينب صالح
- 68 مجتمع: مستنقع التسلية
فاطمة شعبتو حلاوي
- 73 قراءة في كتاب: «الاستشراق» الغرب الذي كوّن الشرق «المتخلف»
زينب الطحان
- 78 أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسن إلیاس فخر الدين (هادي)
نسرین إدريس قازان
- 82 اختصاصات: التمريض (Nursing): إضاءة على المهنة
غادة الصیلمی
- 86 أدب و لغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 90 شباب: إذا قلت: نعم، سأقول: لا-لا تكن كسولاً.. مارس الرياضة-قربةً إلى الله تعالى
ديما جمعة فواز
- 94 قصة: الغرفة 305
- 97 مشاركات القراء: ربيع الأم والمعلم
هلا ضاهر برق
- نانسي عمر
- 112 آخر الكلام: ما لا تصنعه العجائب
نهى عبدالله

فلننعم بالحسين



السيد علي عباس الموسوي

مخلوقة، فإنها تملك قدرات محدودة، لا تؤهلها لكي تكون مساعداً تاماً، فقد تعجز هي أيضاً عن أن تكون طريقاً يسدّ طريق اليأس أمام من يستجد بها.

ولذا أرشد الله عزّ وجلّ الناس للجوء إليه، فهو الذي يملك باب الاستجابة لهذا الإنسان، لاجتماع الصفات الكمالية اللامتناهية في ذاته المقدّسة.

فبيده أسباب السماوات والأرض وهو المتصرّف بها، لا تخرج عن سلطانه ولا يصدر عنها إلا الطاعة له.

وبعلمه يُحيط بكلّ خير أو شرّ لهذا الإنسان، فهو الذي يقدر لهذا الإنسان ما هو من مظاهر رحمته ورأفته.

إنّ غرق الإنسان في الماديات وفي

يقف الإنسان في الكثير من محطّات حياته عاجزاً أمام ما يحيط به، يُدرك من نفسه أنّ لا سبيل له للخلاص، فلم يعد باليد حيلة، وكلّ القدرات المتوافرة والإمكانات المتاحة لا تُثمر في الوصول إلى ما يريد.

بعض الناس يصل إلى اليأس مباشرة، وينتقل من هذا اليأس ليضع حداً لحياته، حيث لا يجد منفذاً من أمل يمكن أن يُخرجه ممّا هو فيه.

وبعض الناس يلجأ إلى مواطن القوة التي يجد أنّها قد تشكّل سبيلاً، وطريقاً تجعله في مأمن من اختيار المصير الذي اختاره الفريق الأوّل.

ولكنّ مواطن القوة إذا كانت بشريّة



شهد كيف أنّ بعض الظواهر يخرج عمّا اعتاده الناس وألفوه، فنأدى مباشرة ودعا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38).

وهكذا الحال عندما نشهد النصر الإلهي وقد تجلّى لعباده المخلصين في مواطن كثيرة، ندرك أنّ المسألة لا ترتبط بالأسباب الطبيعية فقط، وأنّ على الإنسان أن يجمع معها التمسك بالدعاء واللجوء إلى الله عز وجل وأن يتّجه بالنداء لربّ العزة والجلال بالنصرة والخلاص.

فهذا نوح النبي لما يئس من استجابة قومه له وهو الصابر المحتسب، لجأ إلى ربه فدعا على قومه، فنصره الله عليهم، وبهذا نطقت الآية: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الصافات 75-76).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نظام الأسباب والمسببات المادية يجعله يتعامل مع محيطه على أساس الخضوع التامّ لهذه الأسباب، وعلى أنّ الخروج منها غير ممكن، ولذا لا يخطر على بال هذا الإنسان كوسيلة أوليّة للخلاص من مشكلته إلا اللجوء إلى هذه الأسباب.

ولكنّ الموحد الذي ارتقى في مراتب الوحدانية، وعرف سرّاً أن لا مؤثّر في الوجود إلا الله عز وجل وأحاط تماماً بأنّ مقاليد السموات والأرض بيد واحد أحد وتيقّن ذلك في قلبه، سوف يجعل الله عز وجل أول ملجأ، فيتجه إليه منادياً على الدوام وقبل كل شيء، ثمّ إذا لجأ إلى سائر الأسباب لم يكن ذلك منه إلا لأنها في ظلّ الإرادة الإلهية المطلقة والتامة.

فهذا زكريّا عليه السلام، لما رأى مظهر العطاء الإلهي لمريم في الرزق الذي وجدته في محرابها، وكانت كلمات مخلصّة من مخلصّة ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾

أمان لأهل الأرض

السيد عباس علي الموسوي

من خصوصيات زمن المهدي عليه السلام ومن العلامات الفارقة لذلك الزمان أن يعمّ الأمن ويستتبّ السلام في كل أرجاء العالم. ولا يخفى على أحد قيمة الأمن وأهميته، وتأثيره على كل الصعد ومختلف الميادين. ونقرأ في دعاء إبراهيم عليه السلام الذي صدع به لربه قبل آلاف السنين دعاءه لمكة «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ» (البقرة: 126).



حيث لا حروب ولا قتال، ويكون الغنى عاماً وترتفع الحاجة من بين الناس وتترقى العقول لتبلغ من الوعي أرفع ما يكون. وأما التدين والالتزام بطاعة الله فهو قرّة العين، ومراد المريردين، والمطلب الأسمى الذي ينشده كل فرد في ذلك المجتمع. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه عن زمن المهدي عليه السلام قوله: «حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه»⁽¹⁾.

وفي رواية أخرى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام يقول: «وكأني بالعجوز وعلى رأسها مِكل فيه بُرّ حتى تطحنه بكريلاء»⁽²⁾.

* أمانة حتى من الوحوش الكاسرة *

إن اطمئنان الناس على أنفسهم والأمن الذي يعيشون فيه زمن المهدي عليه السلام، يجعل المرأة العجوز الضعيفة التي لا تملك قدرة الدفاع عن نفسها، تمشي باطمئنان من المدينة إلى كربلاء أو من العراق إلى

إن إبراهيم عليه السلام أول ما دعا لمكة أن يجعلها الله أمنة، لأنّ الأمن أهمّ عامل من عوامل الاستقرار والازدهار فمن لم يأمن على نفسه ووجوده لا يقدر له قرار ولا يطيب له عيش لأنّه مهدّد في أصل وجوده. فإذا اطمأنّ الإنسان إلى الأمان في حياته انصرف بعد ذلك إلى قضايا الأخرى وحاول أن يستثمر الطاقات وينميها فتزدهر الحياة ويعيش الناس في أرقى المجتمعات حيث يتحقّق لهم كل ما يتطلّعون إليه ويرغبون فيه سواء كان ذلك مادياً أم معنوياً، ثقافياً أم روحياً أم اجتماعياً.

* بركات المهدي عليه السلام *

في زمن المهدي عليه السلام يتحقّق هذا الحلم الغالي - الذي لم يتحقّق بعدُ إلى الآن ولم تنعم البشرية فيه حتى يومنا الحاضر - حيث يعمّ الأمن المجتمع بكل شرائحه ولا يحصل ما يهدّد الحياة. إذ إن بركات المهدي عليه السلام تنتشر بين الناس



السلام عليك يا مولانا
يا ابا صالح المهدي (عج)

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصف أيام المهدي عليه السلام: وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء. ويذهب الشر ويبقى الخير⁽⁶⁾. وللإمام أمير المؤمنين كلام آخر يقول فيه: «والقي في ذلك الزمان الأمان على الأرض، فلا يضر شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء. ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً»⁽⁷⁾.

* وحوشها كالأنعام

صورة راقية منتهى الرقي لمجتمع عصر المهدي عليه السلام، صورة عامة لكل الأحياء؛ فالسلام يعود طبيعة الأحياء كلهم بما فيهم الحيوانات، وحتى التي من طبيعتها الإيذاء والاعتداء تعود وادعة، مسالمة، لا تحمل إلا الخير...

وعن أمير المؤمنين وهو يصف حركة الإمام المهدي عليه السلام بين الأقطار يقول: «فيخطب [المهدي عليه السلام] الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها والأرض نباتها وتترزين لأهلها وتأمين الوحوش حتى ترتع في طرق الأرض كأنعامهم»⁽⁸⁾.

الشام، وهي آمنة على نفسها من أذى الناس، بل ومن أذى الوحوش الكاسرة التي تحمل طبيعة الاعتداء والافتراس... أما الأمن في أرقى درجاته، فإنه يتحقق بين الحيوانات المفترسة التي تأمن على نفسها ممن هو أقوى منها، وأقدر على الفتك. فتأمن جانب القوي وتعيش معه جنباً إلى جنب لا تخاف منه ولا تحتزز من أذاه.

في الحديث عن علي عليه السلام وهو يتحدث عن بعثة المهدي عليه السلام يقول: «وتصطلح في ملكه السباع»⁽³⁾. وفي رواية أخرى عن أمير المؤمنين ولسان قريب من هذا اللسان: «واصطلحت السباع والبهائم»⁽⁴⁾. وفي كتاب منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي عن الصادق عليه السلام يقول -وهو يتحدث عن المهدي عليه السلام -: «وتخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها...»⁽⁵⁾.

* أحلامنا حقائق في زمن

الموعود

انظر رعاك الله كيف ينتشر الأمن زمن المهدي عليه السلام فهل هذه أحلام أم حقائق قد تكون (اليوم) أحلاماً؟ - لفقدان الأمن وخوف الناس الدائم على مصيرهم - ولكنها الحقيقة، في زمن المهدي عليه السلام سيعيشها الناس كما تعيشها الحيوانات الكاسرة، والبهائم الوداعة الضعيفة، وجنباً إلى جنب لا يهيجها القوي ولا يجعلها تخاف من بطشه واعتدائه...

الهوامش

(6) إزام الناصب في إثبات العجة الغائب، الشيخ علي الحائري، ج2، ص181.
(7) م، ن، ص260
(8) بحار الأنوار، م، س، ج53، ص85.

(1) الخصال، الصدوق، ص626.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج52، ص331.
(3) م، ن، ص280.
(4) م، ن، ص316.
(5) منتخب الأثر، ج2، ص117.



ويَدْعُونَ الإِيمَانَ!

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْذَ عَهْدِ آدَمَ ﷺ وَحَتَّىٰ عَهْدِ الْخَاتَمِ ﷺ لَمْ يَحَقِّقُوا الْهَدَفَ الَّذِي كَانُوا يَنْشُدُونَهُ. وَرَغْمَ أَنْ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الَّتِي وَجَدْتَ فِي الْعَالَمِ هِيَ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ رَغْمَ ذَلِكَ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ تَحْقِيقِ مَا كَانُوا يَصْبُونَ إِلَيْهِ.

وتصدّى لها. لم يكن يهتم بالدنيا أبداً، لكننا نلاحظ أنّ من ينتسبون إلى موسى متعلقون بالدنيا بشدة، ويدعون أنّهم مؤمنون بشريعته.

وأما أتباع عيسى ﷺ، فيقول الجميع - وهو صحيح - إنّ عيسى كان رجلاً إلهياً يعيش حياة معنوية وكان لا يبالى بالقضايا المادية. وحسب ادّعاء من يزعمون أنّهم أتباعه كان غير مهتمّ بالأمر المادية وكان مهتماً بالروحانيات، بكل ما للكلمة من معنى، فهو روح الله. لكن عندما نأتي إلى أتباعه، نجد أنّ نصف المفساد الموجودة اليوم في العالم الغربي، تصدر عمّن ادعوا أنّهم أتباع عيسى ﷺ. هم أناس يخالفون رب عيسى ويخالفون عيسى، لكنهم يحتمون به.

الأتباع يكون بالعمل

وعندما نرجع إلى أنفسنا، نجد المسلمين على نفس الحال. إنّ قادة الدول الإسلامية على الرغم من ادّعاتهم الإسلام وأتباع رسول الإسلام، غير أنه لا

الأنبياء ومدعو الإيمان

فالأديان المعروفة اليوم بين البشر ثلاثة: شريعة موسى ﷺ، وشريعة عيسى ﷺ والشريعة الإسلامية. بالنسبة لشريعة موسى (سلام الله عليه)، إذا نظرنا إلى حال النبي موسى ﷺ: حياته، وكيفية دعوته وجهاده ضد الطاغوت، وقارناه بأمة موسى على ما هي عليه اليوم، والتي تزعم أنّها أمته ومن أتباعه، نجد أنّها بعيدة كل البعد عنه. أضف إلى ذلك أنّ النبي موسى ﷺ كان يعارض الطاغوت فيما هوّلاء هم أنفسهم الطواغيت. الإذاعة الإسرائيلية تنقل نصائح موسى، ولكن كيف هي إسرائيل؟ وكيف أوضاعها؟ لقد كان موسى ﷺ يعيش حياة بسيطة، كان راعياً لا يملك إلا عصاه، كما يصفه لنا التاريخ، وذهب إلى أعتى قوّة في عصره

وَأَمَّا حَبِيبَاتُ الْأُمَمِ فَجَمِيعًا

أولياؤكم الآن ومع مَنْ ارتباطكم؟

كونوا صادقين بأعمالكم

انظروا كيف أصبح وضع العالم اليوم. ماذا يقول القرآن؟ وما هو عملكم؟ يقدمون لأمریکا ثروات شعوبهم التي تعيش حالة الضعف والذلّ، وتعاني من كبتهم وظلمهم ثم يدعون أنهم مسلمون. يقولون إننا مسلمون ونريد الوحدة، فيما يعادون إيران التي تردد ذلك وتدعو المسلمين البالغ عددهم مليار نسمة للوحدة والاتحاد والتصدي للقوى الكبرى. خلاصة القول: إن من يدعون أننا أتباع موسى غير صادقين. كما أنّ من يدعون أنهم أتباع عيسى غير صادقين أيضاً. وكذلك من يدعون أنهم أتباع نبي الإسلام غير صادقين، فكل ذلك مجرد ادّعاء ويجب النظر إلى الأعمال. تالوا وانظروا إلى أعمالكم فإن التاريخ يسجل كل شيء، والقرآن موجود والتوراة موجودة أيضاً. وكذلك من يدعي أنه ملحد وأنه يحمي الكادحين فإذا ما وجد الفرصة قمع هؤلاء

تشابّه ولا جامع بينهم وبين قادة الإسلام الحقيقيين.

المزاعم بأننا أتباع الإسلام كثيرة ولكن الاتّباع يكون بالعمل. كيف كانت سيرة الرسول ﷺ وكيف هي حياتكم؟ كيف عاش الرسول ﷺ بين الناس وكيف تعيشون أنتم؟ كيف كانت علاقات الرسول ﷺ مع الطواغيت وكيف هي علاقاتكم؟ إضافة إلى أنكم طواغيت صغار! كيف كان ارتباط الرسول ﷺ بمستضعفي العالم وكيف ارتباطكم أنتم؟ إن مجرد الادعاء بالنبعية للرسول ﷺ ليس كافياً. إن قادة الدول الإسلامية هم كذلك أيضاً.

يقول الرسول ﷺ للمسلمين أن اجتمعوا واتحدوا معاً، ولكنكم تفرقون بينهم. يقول القرآن: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران:

103) ولكنكم اعتصمتم

بحبل الولايات المتحدة والغرب. أنتم تدعون بأنكم أتباع الرسول ﷺ، والقرآن يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ (البقرة: 257) مَنْ هم



المزاعم بأننا أتباع الإسلام كثيرة لكن الاتّباع يكون بالعمل

الكادحين الذين يدعي حمايتهم وقتلهم.

إنّ عالمنا اليوم هو بهذا الشكل، الأذعياء كثيرون جداً ولكنّ الواقع هو ما نراه وترونه. فمتى تتغير هذه الموازين وتستقيم؟ إن استقامة الموازين بشكل كامل ستكون بظهور صاحب العصر والزمان ﷺ. والواجب هو أن نكون جادّين ونجمع قوانا لمنع حدوث هذه الأمور.

نصيحة إلى الحكومات الإسلامية

إنّ نصيحتنا دائماً هي تعالوا لكي نتحد، تعالوا لكي نكون مع بعضنا بعضاً. لم نتحدّ يوماً عن مقولة العرب والعجم ولم نتكلم عن المجوس أو غير ذلك، لم نقله الآن ولن نقوله في المستقبل. على المسلمين أن يتحدوا وأن يقضوا على الذناب التي تفرسهم وأن ينحوا الحكام ويقطعوا دابرهم عن هذه البلاد. هذا الأمر ليس مستحيلاً؛ فعندما تريد الشعوب شيئاً، يصبح ممكناً. إنّ كلامنا للحكومات، هي أن تستجيب للشعوب وتكسب ودها قبل أن تثور. ليأت رؤساء



التعجيل في الفرج سيتم بأعمالكم، عليكم أنتم الإعداد للم شمل المسلمين ووحدتهم

الجمهوريات ويجتمعوا لمواجهة من يهاجمون الإسلام والتصدّي لهم وهو أمر سهل. ليس ذلك مستحيلاً، إذا ما اجتمعتم فسوف يكفون عن عدوانكم. إنهم يستغلّون ضعفكم وجهلكم. فمن الطبيعي للإنسان عندما يصون كرامته ويحفظ الإسلام، أنّ يقدم بعض الشهداء. لقد قدّم الرسول ﷺ الشهداء وكذلك كانت سيرة الأنبياء ﷺ.

كانوا يعارضون الطاغوت ولو كلّفهم ذلك حياتهم أو حياة أصحابهم. إن للوقوف في وجه الظلم قيمة كبيرة وكذلك القبضة الموجهة إلى الظلم والطاغوت لها قيمة كبيرة.

إننا مكلفون أيها السادة. ليس صحيحاً أن نجلس في بيوتنا ونأخذ بأيدينا مسبحة ونردد دعاء ﷻ زاعمين بأننا ننتظر ظهور إمام الزمان ﷻ. إنّ التّعجيل في الفرج سيتم بأعمالكم. عليكم أنتم توفير الأرضيّة المناسبة والإعداد للمّ شمل المسلمين ووحدتهم. وسيظهر -روحي فداه- إن شاء الله.

إنّني أمل أن يوجّه الله تبارك وتعالى قلوبنا نحوه وأن يمنحنا قليلاً من معارف القرآن وأن يعرف المسلمين ويعرف قادة المسلمين واجباتهم الإلهية، ويقضي على أعداء الإسلام والمسلمين إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





الجمال والكمال.. فطرة الشباب

لا تعني مرحلة الشباب، بما تتضمنه من حماس واندفاع، مرحلة اتخاذ القرارات السريعة. مرحلة الشباب تعني المبادرة نحو العمل، ليس المبادرة الانفعالية، وما يلازمها من قرارات متسرعة وغير مدروسة أو الإقدام من دون وعي وتدبر، بل إن الشاب قادر على القيام بعمل غير مدروس يؤديه عن تفكير وتأمل. فإذا ما توقرت هذه الخاصية؛ أي خاصية التأمل والتفكير والدراسة والبحث عن الحقيقة، فلا مانع عند ذاك من وجود اختلاف في الأذواق والأساليب، ولا ينتج عن ذلك - على أدنى الاحتمالات - أضرار جسيمة.

أما المواقف التي تستهدف إلغاء المقابل - أي أن يتخذ الإنسان في القضايا الاجتماعية موقفاً متزمتاً ويصرّ على أنه هو الموقف الصحيح وكل ما يخالفه فهو خاطئ - فهي مواقف غير صحيحة ولا صائبة. أما إذا سلّمنا الشباب مسؤولية ما، ووثقنا بالشاب - الذي نرى فيه الكفاءة - وحملناه مسؤولية تتوفر فيه مؤهلاتها، نجده يقدم لنا عملاً أنضج مع مزيد من الإبداع.

خصائص ثلاث

لذا، علينا أن نشق بالشباب ونعوّل عليهم، فهم حتى بالنسبة للتطور العلمي يمثلون مرحلة القدرة والطاقة التي يجب توظيفها بشكل أساس - حسب اعتقادي - في كسب العلم، والتقاء الروحي والتقوى، وتنمية القدرة البدنية. وهذه

الخصائص الرئيسية الثلاث أي: اكتساب العلم، وتهذيب النفس، وممارسة الرياضة. هي خلاصة ما أعتقد أنّ على الشباب الاهتمام به. فالشباب مكلفون باكتساب العلم بما يتضمنه من دراسات وبحوث علمية؛ لأنه يجب علينا العمل للوصول نحو التقدم العلمي السريع.



الحب لبناء الأسرة

إن العلاقات المتحللة من كل القيود بين الرجال والنساء لها أثر مدمر على كيان الأسرة؛ فبناء الأسرة قائم أساساً على الحب، وإذا توفّر هذا الحب - حب الجمال وحب الجنس الآخر - في موضع آخر لا تبقى ثمة دعامة قوية يرتكز عليها بناء الأسرة.

لقد أعار الإسلام قضية الجمال أهميتها، وتهاوى إلى أسماعنا كثيراً (إن الله جميل ويحب الجمال). وفي باب النكاح بحث مفصل يؤكد على وجوب اهتمام كل من الرجل والمرأة بوضعهما الظاهري. وقد يتبادر إلى أذهان بعض الناس أن الرجل يجب أن يقصّر شعر الرأس. ولكن ليس كذلك إذ يستحب للشباب إطلاق شعر الرأس، وجاء في حديث شريف: «الشعر الحسن من كرامة الله فأكرموه». ونُقل أن رسول الله ﷺ كان ينظر في إناء فيه ماء - حيث لم تتوفر المرايا آنذاك كما هي عليه الآن - وذلك ليرى وجهه ويرتب هندامه. ويُستشفّ من هذا أن الاعتناء بالوضع الظاهري والميل إلى الجمال محبّب شرعاً، إلا أن التقيح والمضر فيه هو أن يتحول إلى أداة لإشاعة التبرّج والفتنة والفساد، حتى أن أضرارها تتسحب - كما سبقَت الإشارة - على الأسرة والأجيال اللاحقة.

إن تهذيب النفس في طور الشيخوخة مهمة عسيرة، بينما هو في غاية السهولة في سن الشباب

إنّ كل واحد من هذه المجالات الثلاثة: اكتساب العلم، وتهذيب النفس، والرياضة، يجب بذل الجهود فيها في سنّ الشباب. فالرياضة في مرحلة الشيخوخة ليس لها نفس تأثير الرياضة في مرحلة الشباب.

أما تهذيب النفس في طور الشيخوخة فهو مهمة عسيرة، بينما هو في غاية السهولة في سنّ الشباب.

الزينة أمر فطري

كما أن غريزة النزوع نحو الجمال والزينة يعتبر أمراً فطرياً، فالإنسان - والشباب خاصة - محبوب على حبّ الجمال والزينة. وهذا لا اعتراض عليه ولم يحرمه الإسلام، وإنّما حرّم الإسلام الفتنة والفساد.

يجب أن لا يكون الجمال والزينة مدعاة لتفشي الفساد والرذيلة في المجتمع، ولا يقود إلى إشاعة التحلل الخلقي. وكذلك الغلو في الاندفاع نحو التجديد (الموضة) في الثياب والملابس ينتهي إلى إشاعة الفساد. إذا أصبح الاهتمام بالزينة والظاهر الجميل وأمثال ذلك هو الهاجس الأساس والهمّ الرئيس في الحياة فهو عين الانحطاط والانحراف.

ولكن لا إشكال في ترتيب المظهر والملبس بالشكل المناسب بعيداً عن مظاهر التبرج والمباهاة.

التوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ

الشيخ علي ذو علم

«التوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ»⁽¹⁾.

إذا كان العقل وسيلة إدراك ما هو حسن وما هو قبيح، وما يحمل المصلحة والمفسدة، وإذا كان العقل هو الدليل في العمل والسلوك الإنساني في الحياة الفردية والاجتماعية، وإذا كان تأمين السعادة الدائمة والمسير التكاملي للإنسان يحصل في إطار الحياة الفردية والاجتماعية، كانت صداقة الآخرين والتوَدُّدُ إليهم والتعامل معهم بإحسان نصف العقل. على أساس أن هذه الأمور تؤدي إلى قوام الحياة الاجتماعية للبشر، وأيضاً باعتبار أن العقل الإنساني، الذي هو مصدر السلوك العاقل يحكم بضرورة قيام الحياة الاجتماعية على أساس المحبة، والصداقة، والابتعاد عن الحقد والكراهية، فيتحقق بذلك نصف شروط السعادة والإصلاح، هذا النصف هو الحياة الاجتماعية التي يؤدي عدمها إلى اختلال الحياة الفردية.



المحبة إلهية

ولو نظرنا بعين توحيدية إلهية لوجدنا أن المحبة والصداقة في العلاقات الاجتماعية من الأصول التي تمتلك منشأً عقلياً متعالياً، لا بل يمكن اعتبارها عبادة على أساس أن جميع البشر هم عباد الله، ومن هذه الجهة يتم التعامل معهم بودِّ

واحترام فتمتلك هذه الحالة معنى إلهياً ومعنوياً، وهكذا الإنسان العارف المحب لله تعالى، فإنه يحب مخلوقاته. ثم إن هذا الأصل لا يتعارض مع المساواة في العمل، والمقاومة في مقابل الكفَّار والظالمين وأعداء الإسلام والبشرية، على أساس أن هذا حكم

المحيط الاجتماعي المطلوب، وتأمين الشروط الأساس للحياة الهادئة والصالحة. فمن خلال توسيع المحبة والمودة وتعميقهما نساهم في المحافظة على الإنصاف والعدالة، وننمي روحية التعاون والثقة المتبادلة بين الأفراد وينتشر الخير بين الأفراد فيزول الحسد، وسوء الظن، وكل الصفات الأخلاقية القبيحة. نعم هذه المحبة هي التي تساعد في ترسيخ العلاقة القلبية بين أفراد المجتمع وتضفي عليه نوعاً من الوحدة الإلهية الحقيقية.



المحبة تساعد في ترسيخ العلاقة القلبية بين أفراد المجتمع وتضفي عليه نوعاً من الوحدة الإلهية الحقيقية

ذخيرة الفرد والمجتمع

يعلّمنا أمير المؤمنين عليه السلام أن المحبة والمودة أمرٌ مباركٌ، وهي أفضل ذخيرة للفرد والمجتمع، وهي الخطوة الأولى، وهي نصف العقل. ومن خلال المحبة يمكن الوصول إلى مجتمع ينتشر فيه الخير والصلاح بعيداً عن القبائح والآفات. طبعاً ما يمكن أن يلجأ إليه العدو عادة في سبيل الوقوف أمام رشد المجتمع الإسلامي وسموّه هو توجيه الضربات إلى روح المودّة والمحبة بين أفراد.

الله تعالى، ولا يمكن أن نواجه الظالم والمفسد بغير المساواة والشدة. حتى أن أصل المحبة والرفقة لا يُتغاضى عنه في هذه المواجهة التي يراد منها إزالة الفتنة والظلم، فيمجرد ارتفاع الفتنة والظلم لن يلاقي أصحابهما سوى محبة المسلمين ورافتهم. وتبيّن سيرة خاتم الأنبياء عليه السلام وسلوكه أنّه كان يتعامل مع أهل زمانه بالمحبة، والرّحمة، والعطف حتى مع أولئك الخارجين عن نطاقه، فكان خلقه هو خلق الله تعالى حيث التعامل بالرفقة والمحبة.

أفاق الهداية والإيمان

تساهم هذه المحبة في تهيئة الأرضية المناسبة لموضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويمكن المؤمنون بها من فتح أفاق الهداية والإيمان أمام الآخرين. طبعاً، هذه المحبة لا تؤدي إلى الانحراف عن مواقف الحق، بل على العكس من ذلك، تساهم في تأصيل المباني الاعتقادية والقيم الإلهية وتعميقها.

وفي ظل المحبة والمودة بين أفراد المجتمع يمكن المساهمة في إيجاد

الهوامش





من القلب إلى كل القلوب

سيروا فانظروا (2/2)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (يوسف: 111).
توقفنا في العدد السابق عند الحديث عن الناس الذين هم
مؤمنون بالحق، لكنهم نتيجة المحنة والبلاء والتحدّي يتفرقون
ويفرزون إلى أصناف، ويأتي السؤال: لماذا ثبت من ثبت؟ ولماذا
تخلّف من تخلّف؟ ما هي الأسباب التي تدعو هذا الإنسان للتخلي
عن طريق الحق؟

هذا ما سنجيب عنه ونعالجه في هذه المقالة.

إنّ الأسباب التي تدعو الإنسان إلى التخلي عن طريق الحق
تتلخص بالآتي:



أولاً: خوف القتل والموت.

مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر: 30) فعلامُ
الخوف؟!

الثاني: أَنْ أَجَلَ الْإِنْسَانِ بِيَدِ اللَّهِ
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ
حِينَ مَوْتِهَا﴾ (الزمر: 42) فلا الانسحاب
ولا الاختباء من ميادين الجهاد يبعّد
أجل الإنسان ويدراً عنه الموت ﴿فَإِذَا
جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: 34). وكذلك
الضغوة فإنه لا يحمي الإنسان ولا يدفع عنه
أجله ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ
أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ (آل عمران: 168).

هؤلاء الناس الذين يشتمون بأهالي
الشهداء ويعاتبونهم على إرسالهم أبناءهم
إلى الجهاد، هؤلاء الناس يجيبهم الله
﴿قُلْ فَادْرؤُوا عَنَّا أَنْفُسَكُمْ
الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

فهل تستطيعون ذلك؟ فالأجل
حينما يأتي ليس له دافع
﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ
لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾
(آل عمران: 154)، بل يمكن

يبقى الإنسان مع الحق، يواجهه معه
ويثبت مع النبي طالما أن الأمر مقتصرٌ
على رفض الحق والتشكيك به والتضييق
على أتباعه. أما إذا وصل الأمر إلى حد
أن الإنسان نفسه أو أحد أفراد عائلته صار
معرضاً للقتل في هذا الطريق فإنه يضعف
ويتردد ويُعرض عن نصره الحق.

وهذا ما حصل مع أهل الكوفة الذين
بايعوا الإمام الحسين عليه السلام على النصره
والطاعة إلا أنهم حينما هددهم عبيد
الله بن زياد، وحثهم من نصره سيد
الشهداء عليه السلام، وأشاع أجواء الحرب
النفسية في الكوفة انهارت صفوفهم
وتبددت جموعهم فلم يبايعوا مسلماً بن
عقيل، وتركوه وحيداً.



حتى لا نخشى الموت

في علاج هذه المشكلة لا
بدّ من الالتفات إلى أمرين:
الأول: إن الموت مصير
حتمي للإنسان، حتى أن
الله سبحانه خاطب أحبّ
الخلق إليه، بقوله: ﴿إِنَّكَ

إِنَّ أَجَلَ الْإِنْسَانِ
بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلا الانسحاب
ولا الاختباء يبعّد
أجل الإنسان





القول أكثر من ذلك: إنّ الذين يتزلزلون وينسحبون وقد ينصرون الباطل على الحق ليدفعوا عن أنفسهم الأجل يموتون في وقتٍ قريب كما حصل مع كثيرٍ ممّن خرجوا لقتل الإمام الحسين عليه السلام فإنهم قُتلوا بعد سنواتٍ قليلة. فهل يستحق أن يخسر الإنسان دينه ودينه وأخرته من أجل أن يعيش بضع سنين؟!

ثانياً: الخوف على المال أو الدار
 إنّ الجهاد لا يقطع رزقاً، بل إنّ التخاذل وعدم نصره الحق والاصطفاف في جبهة الباطل هو الذي يقطع الأرزاق ويهدّم البيوت ويسلب البركات. وكمثال على ذلك، عندما تخلّت الأمة عن نصره فلسطين والقدس قام الكيان الصهيوني الغاصب بهتك المقدّسات والأعراض واستولى على الخيرات والبركات. كل ذلك كان نتيجة التخلّي عن الجهاد ونصرة الحق. وأما في لبنان فقد واجه الناس هذا العدو وجاهدوه، فكان الانتصار الذي حفظ الأعراض والأموال والخيرات ورفع رؤوسنا عاليةً شامخة.

ثالثاً: التعلّق بالدينا
 إنّ ركوب الناس إلى الدّنيا والتعلّق بها يبعّد عن الجهاد وإعزاز الحق.

وهذا الأمر يعالج بالنظر إلى هذه الدنيا وأنها فانية، وزائلة، ولا تستحق أن يضحى الإنسان بدينه وإيمانه وكرامته من أجلها، وأنها خدّاعة متقلّبة لا يستقر فيها الإنسان على حاله، فكم من غني انقلب فقيراً وكم من سليم أصبح مريضاً وكم من عزيز أصبح ذليلاً... فعن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته والشقيّ من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها»⁽¹⁾.

وعندما نتحدّث عن عدم التعلّق بالدنيا نعني بذلك تقديم الحقّ في المسائل كلها، ولو كلّفنا ذلك التخلي عن أقرب الأشياء وأحبّها إلينا، والاستعداد للتضحية بكل ما في هذه الدنيا في سبيل الله ومن أجل نصره الحق.



رابعاً: معرفة طريق الحق



والدرجة والمكانة من الله سبحانه وتعالى ﴿فَضَّلَ

اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 95).

سادساً: الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى

فالالتجاء إلى الله يكون أمام التحديات والأخطار والتوكل عليه والاعتصام به، فإنه تعالى يثبت عباده الصالحين في مثل تلك المواقف الصعبة ولا يخذلهم. ففي قصة طالوت وجالوت، عندما برز طالوت ومعه داوود والمؤمنون - الذين هم قلة بالنسبة لجالوت وجنوده - قالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 250).

وهذا الالتجاء هو ديدن الأنبياء ﷺ والمؤمنين معهم ﴿وَكَايِنَ مَنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 146).

على مستوى التحدي يأتي الثبات وعلى مستوى الثبات يكون الأجر والدرجة من الله سبحانه

لا شك أن العلم والمعرفة يجعلان الإنسان ثابتاً في طريق الحق، ملازماً له. فالإنسان الذي يعلم أن الله قد أعد له، إذا صبر وثبت مع الحق، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ووعدته بالمقامات

الكريمة، فإنه لا يتخلى عن ذلك من أجل أيام قليلة زائلة وفانية. وكذا العلم بأن الانسحاب والتخلف والتخاذل لن يفيد الإنسان شيئاً، بل سيزيده خذلاناً وخسارةً وضيعاً فهو لن يسلك هذا الطريق.

خامساً: الثواب الإلهي

من العوامل التي تساعد الإنسان على الثبات ومراقبة الحق هو أنه كلما ازدادت التهديدات والصعوبات كلما ازداد الأجر والثواب عند الله سبحانه. فالأجر الجزيل والدرجة الرفيعة التي وصل إليها إمامنا الحسين ﷺ كانا بفضل تضحياته وصبره وجهاده في سبيل الله تعالى. فعلى مستوى التحدي يأتي الثبات وعلى مستوى الثبات يكون الأجر



سابعاً: التأسي بالمؤمنين

فمن خلال مراجعة التاريخ وما جرى على الأنبياء السابقين عليهم السلام والمؤمنين بهم من حروب وغزوات وتحديات ومعرفه مدى صبرهم وثباتهم، واتباع ذلك وتطبيقه على الأحداث التي تواجهنا يحصل التأسي ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

نحن إذا عرفنا ما جرى مع المؤمنين قبلنا ندرك أنّ كل ما يجري حولنا من التهويل والتهديد ليس بشيء أمام ما جرى عليهم. ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قد كان قبلكم قوم يُقتلون ويُحرقون ويُشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض بريحها فما يردُّهم عمّا هم عليه شيء مما هم فيه من غير تِرّةٍ وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى، بل ما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم، واصبروا على نوائب دهركم تدركو سعيهم»⁽²⁾.

فحينما نرى جهاد الآخرين

وتضحياتهم وصبرهم تهون علينا مصائبنا ويقل خطرنا عندنا، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته فيّ فإنها أعظم المصائب»⁽³⁾. ومن أعظم مصائب رسول الله ﷺ مصيبته بالحسين عليه السلام، فالإمام الحسين عليه السلام صبر وتحمل خذلان الناس وتخلّفهم عنه حتى الذين بايعوه خذلوه ونصروا أعداءه وشاركوا في منعه وعياله من شرب الماء... كل ذلك حدث خلال ساعات قليلة والإمام عليه السلام يدعوهم ولا يسمعون له أو يستجيبون لندائه الشريف... فكم يُحدث ذلك ألماً ومرارة لدى ابن بنت رسول الله ﷺ؟

هذا هو أماننا الذي نتعلم منه دروس الثبات والصدق والبيعة الوفية. وها هي المدرسة التي نجلس فيها فتعلم ونتعاطف ونبكي، لنقوم بمواجهة هذا العدو ونحن قلّة متهمّة بالجنون وإلقاء النفس بالتهلكة ونتصر عليه بفضل من الله سبحانه وتعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 6.

(2) ميزان الحكمة، الرشدي، ج 1، ص 303.

(3) م. ن.





كتاب
العلماء

أحب عباد الله (3): عبد بين الخوف والرجاء

آية الله الشيخ
محمد تقي مصباح اليزدي

20

ما هو مكان الخوف، الرجاء، الحزن والفرح في
التعاليم الإسلامية؟ وأي من هذه الخصائص والحالات
النفسية مطلوب وحسن وأيها غير مطلوب وغير حسن؟
هذه تتمة محاضرة العلامة الشيخ مصباح اليزدي،
والتي تبين أن الفرح والحزن والخوف مطلوبة في الإسلام
ولكن ليس بشكل مطلق.

مدح الحزن والخوف من الله

بعد أن قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أحب العباد إلى الله تعالى عبداً أعانه الله على نفسه، قال عليه السلام إن هذا العبد هو من جعل الحزن شعاراً له. ولكن حزنه وهمه هو على المقامات والدرجات التي لم يستطع الوصول إليها، وعلى الفرص التي كان يستطيع أن يستفيد منها بشكل أحسن وأفضل ولكنه لم يفعل.

وهو عبداً تجلبب، أيضاً، بالخوف من الله وجعله لباسه الأساسي، فهو في خوف دائم من أن يصدر عنه ذنب أو معصية عدم شكر ويتسبب بذلك في محو اسمه من بين العباد المخلصين والمحبوبين عند الله.

ولكن متى تحدث حالة الحزن عند الإنسان؟

يحدث «الحزن» عندما تسلب من الإنسان نعمة أو تطراً عليه خسارة، أو إذا ارتكب عملاً سيئاً وكانت آثاره سيئة، أو إذا قال قولاً سيئاً تسبب في فضيحته أو خزيه، أو إذا خسر بعض الفرص أو سلبت منه نعمة. كل ذلك يحدث عند الإنسان حالة من الحزن والهم.

أما «الخوف» فإنه يكون من أمر سيحدث في المستقبل. والواقع، أن الحزن والخوف حالتان نفسيّتان متشابهتان، ولكن متعلّقتهما الزمني متفاوت، أحدهما مرتبط بالماضي والآخر مرتبط باللاحق والمستقبل.

إنّ الخوف والحزن في حد ذاتهما، وبقطع النظر عن متعلّقتهما، لا مطلوبان ولا مذمومان. وعندما وردت هاتان الصّفتان في كلام الأمير عليه السلام وذكر أنّهما من الخصائص المطلوبة ومن صفات العباد الصالحين، فذلك لأن متعلّقتهما أمر معنوي وأخروي. فالحزن من أجل الأمور الأخروية والخوف من الله والعذاب أمر مرغوب، وذلك لأنّه يعطي الهمة والعزيمة للإنسان في العبادات وإطاعة الله والورع عن المحرمات، وفي النتيجة يساعد الإنسان على القيام بواجباته بشكل أفضل للاتجاه نحو طريق السعادة وحسن العاقبة.

الحزن والخوف من الله في الآيات والروايات

ورد موضوع الخوف من الله في العديد من الآيات والروايات، ففي القرآن الكريم قال تعالى:

﴿وَلَنُنَسِّكَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم: 14).

كذلك في بعض الآيات اعتبر الخوف من صفات العلماء كما في الآية 28 من سورة فاطر ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

أما الروايات التي تمدح الخوف والحزن وتؤكد على أهميتهما فقد ورد:

1. عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق خَفِ الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»⁽¹⁾.

2. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء»⁽²⁾.

3. قال الصادق عليه السلام قرأت في كتاب جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام: «المؤمن يقضي ليله ونهاره بالحزن»⁽³⁾.

فلسفة مدح الحزن والخوف

استناداً إلى رأي علماء النفس، يعتبر الخوف نوعاً من أنواع الأمراض. الأطباء أيضاً يرون أن السبب الرئيس في الكثير من الأمراض الجسدية هو الخوف. ففي بحوث العلوم النفسية والتربوية وفي الثقافة العامّة للمجتمعات البشرية كثرت المساعي لإيجاد النشاط والحيوية بوجه القلق، والاضطراب، والخوف الذي يعتبر من الحالات المتصدية للراحة النفسية وذلك بإقامة المهرجانات والحفلات المفرحة.

والآن يطرح سؤال مهم وأساس

من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء



وهو: لماذا قام الإسلام بمدح الحالات المذمومة عند البشر كالحزن والهَمّ والخوف وحثّ أتباعه على الوصول

والارتقاء إلى هذه الحالات؟ ولم يكتفِ بذلك، بل وذم الفرح والسرور حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: 76).

لعلّ وصايا الإسلام المتكررة للوصول إلى حالات الحزن والهَمّ، تثير عند الذين لم يتعرفوا إلى المفاهيم الإسلامية، السؤال التالي: لماذا ينص الإسلام الذي يعرف نفسه بأنه دين الفطرة على هذه

الصفات المذمومة وغير المرغوبة؟ لماذا تنبذ التعاليم الإسلامية الضحك الذي يعتبر انعكاساً للفرح والسرور وفي المقابل يحثّ على البكاء والذي يُعدّ انعكاساً وتعبيراً عن الخوف والقلق؟

في الجواب عن هذه الشبهة نقول: إنّ الدّين الإسلامي هو دين كامل وجامع قد شمل وعمّم كل الأبعاد الوجودية وجوانب الحياة لدينا. وبناءً على تعاليم هذا الدّين نعتد بأنّ أيّاً من القوى الجسمانية، الذهنية، النفسية، المعرفية، أو الشهوات

والحالات عند الإنسان لم تُخلَق عبثاً ولا لغواً وليس فيها ضرر. هذه الأمور فطرية وغريزية.

وإذا استعملت بشكل

صحيح تكون سبباً لتكامل

الإنسان. وأما الضّرر الناتج

من هذه القوى فسببه هو

عدم استعمال هذه القوى

بالشكل الصحيح.

لذا، إنّ حالات

كالسرور، الحزن،

الخوف وحتى الاضطراب

تستطيع أن تكون مفيدة

للحياة الدنيوية لدى

الإنسان كما وأنها

تستطيع أن تؤثر

في مسير الكمال

والسعادة الأخرية.

بناءً عليه، وعلى

أساس قاعدة أساسية في الإسلام،

أودع الله تعالى بحكمته بعض

القوى والحالات والشهوات

والغرائز في الإنسان بحيث

تكون مفيدة عندما يقوم الإنسان

بإشباع هذه الحاجات بل قد يكون

ذلك واجباً أحياناً.

إذاً لا نستطيع أن نعتبر أيّاً

منها لغواً محضاً وضراً؛

لأنّ القيام بالأفعال

اللغوية والعبثية لا



على أساس قاعدة أساسية في الإسلام أودع الله تعالى بحكمته بعض القوى والشهوات والغرائز في الإنسان بحيث تكون مفيدة

يَا اللَّهُ

هِيَ الْمَأْوَى ﴿ (النازعات: 40-41). كذلك قال رسول الله ﷺ في جملة من وصاياه لأبي ذر الغفاري (رض): «يقول الله تعالى: إذا أني لا أوفر لعبدي خوفين وأمانين، إذا كان في أمان مني في هذه الحياة، سأخيفه في الحياة الأخرى. إذا كان خائفاً مني في هذه الحياة، سأجعله آمناً يوم القيامة»⁽⁴⁾.

2- غفران الذنوب

إنّ الإنسان يكون في حالة من حالتين في مواجهة الذنوب والمعاصي.

أ- لا يخاف من نتيجة الذنب وعاقبته عند المعصية، ويزداد من ملذات تلك المعصية بكل أمان واطمئنان نفسي. هذه الحالة تجرّ الإنسان إلى الهاوية والعقاب الإلهي.

ب- أن يكون الإنسان خائفاً من الله عند المعصية وفزعاً من عاقبته، ويخاف أن لا يوفق للتوبة قبل الموت. هذه الخشية والخوف عند ارتكاب المعصية تخفف لذّة المعصية وفي النهاية توجب التوبة وغفران الذنوب. ورد عن رسول الله ﷺ في قوله لأبي ذر: تُعرض معاصي العبد المؤمن يوم القيامة عليه، فيقول بأنّي في الدنيا كنت خائفاً من نتيجة أفعالي، في النتيجة تغفر ذنوبه.

يتناسب مع حكمة الله جلّ وعلا.

بعض فوائد الخوف من الله

على الرغم من تنوع اتجاهات علماء النفس المادية فقد ذكر آثار وفوائد عديدة للخوف من الله في الآيات والروايات ونشير إلى مثالين منها:

1- الأمان والاطمئنان في الجنّة

أحد آثار وثمرات الخوف من الله وخشية الطغيان هو الفوز بجنّة الله مع الأمان والاطمئنان فيها. لأن الذي احترم قوانين الله وحدود أحكامه في الدنيا، وبناءً على عواقب مخالفة الأحكام الإلهية سلك طريق الطاعة واتباع المعبود، كانت خاتمته السعادة الأبدية والحصول على الجنّة والشعور بالأمان والاطمئنان فيها. قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ *فَإِنَّ الْجَنَّةَ

رَبِّهِمْ إِلَهُ

- السيد القائد شاباً
- نعمة داؤها الفخر
- هو اجس تبني الشباب
- أولوياتي.. من يصنعها؟
- الشباب... طاقات تحتاج إلى ربان



السيد القائد شباباً

لقاء مع سماحة السيد القائد الخامنئي عنه

لطالما اهتم السيد القائد بالشباب وهمومهم، وخصص لهم الكثير من كلماته عن أهمية هذه المرحلة ودورها في حياة الإنسان، وفي حياة الأمة. فكيف ساهمت هذه المرحلة في حياته، وكيف كان عهده بالشباب؟ في مقابلة نادرة تناقلتها وسائل الإعلام، نقلها للقارئ العزيز.

تلك المعاناة نفسها في الأجواء الجامعية أيضاً، حيث كانت لي علاقات حسنة مع طلاب الجامعات استمرت سنوات طويلة.

كان عمري حين انتصار الثورة تسعاً وثلاثين سنة. وكنت أشعر -حينذاك- أن النظام فعل ما من شأنه دفع الشباب نحو التحلل؛ ليس الأخلاقي فحسب، وإنما ذوبان الشخصية الفردية أيضاً وفقدان الهوية الذاتية.

لقد كانت كافة الطبقات الاجتماعية بما فيها طبقة الشباب، تعيش حالة جهل مطبق بشؤون السياسة، وكان أكثر ما يشغل أذهان الناس متطلبات الحياة اليومية.

لقد كانت الأوضاع سيئة جداً وأجواء الشباب يُرثى لها. إلا أن قلوب الشباب ومشاعرهم كانت على نحو آخر، لأنّ الشاب بطبعه يميل للأمل والنشاط والتفاعل. وأنا شخصياً عشت فترة شباب زاخرة بالنشاط والحيوية وذلك بسبب ما كنت أمارسه من نشاطات أدبية وفنية وما شاكلها.

ما هي المشاعر التي تنتابكم عند رؤيتكم للشباب؟ وما أول موضوع تودون أن تحدثوهم به؟

حينما أكون بين الشباب أشعر كأنني أستشق نسيم الصباح، يلفني نقاء وصفاء وطلاوة. وأول ما يتبادر إلى ذهني عند رؤيتهم سؤال: هل يعرف الشباب النجم الساطع المتألق على جبين كل واحد منهم؟ أنا أستشعر وجود هذا النجم، فهل هم يستشعرون وجوده أيضاً؟ الشباب نجم ساطع ومقرون بحسن الطالع. أعتقد أن الشباب إذا التفتوا إلى هذا الجوهر النفيس الموجود لديهم، سيحسنون الاستفادة منه بعون الله.

كيف أمضيتكم فترة شبابكم؟

لم تكن الظروف التي عايشتها شاباً كما هي عليه الآن؛ فبيئة الشباب كانت تفتقر إلى الجاذبية، ليس بالنسبة لي وقد كنت حينها طالباً للعلوم الدينية وإنما بالنسبة لجميع الشباب الذين لم تتوفر أية رعاية لهم ولطاقاتهم. كنت أمس



وأنا حالياً لم أنقطع عن مرحلة الشباب كلياً؛ فأنا ما زلت أحس في ذاتي شيئاً من روح الشباب، ولم أسمح لنفسي - والحمد لله - ولن أسمح لها بالانحدار والوقوع في مخالب مشاعر الشيخوخة. أما الذين أسلموا أنفسهم إلى يد الشيخوخة، فلا يلتذون قطعاً بما يلتذ به الشباب في كل شؤون الحياة.

ولا أريد القول إن أجواء الهموم والأحزان هي التي كانت سائدة في تلك الفترة، بل أجواء الغفلة والضياع. كُنَّا نركّز اهتمامنا على إخراج الشباب - جهد الإمكان - من دائرة «النفوذ الثقافي» للنظام، والتي كنت أعبر عنها حينذاك

عام 1342 (هـ. ش) اعتقلت وسُجنت مرتين. وتعلمون كيف أن الاعتقال والسجن والاستجواب تثير مشاعر الإنسان. وحينما يخرج من السجن ويشاهد جموع الجماهير السائرة في هذا الاتجاه وهي تلقى التسديد والتوجيه من زعيم كالإمام (رضوان الله عليه) يزداد حيوية ونشاطاً. وهذا السبب يجعل حياة أمثالي ممن عاش وفكر في مثل تلك الظروف مترعة بالنشاط والتفاعل، إلا أن الجميع لم يكونوا على هذا النحو.

لا زلت في مرحلة الشباب

إن الشباب حينما يلتقون مع بعضهم بعضاً يستطيعون كل شيء بسبب ما يكتنف طباعهم من بهجة ومرح.



ما يريده الإسلام منّا هو إنزال ما لدينا من طاقات كامنة إلى حيز الفعل

إنجازه بسهولة. والإنسان إذا ما رام نيل شيء ثمين لا بدّ له من بذل الجهد وتحمل المشقة. وأنا أرى ثلاث خصال بارزة يتصف بها الشباب، وإذا قدر لها أن توجّه نحو الصواب من الممكن عند ذلك إحراز المطلوب في سؤالكم. وتلك الخصال البارزة هي: الطاقة، والأمل والإبداع.

وإذا استطاعت الجهات المعنية بالحالة الثقافية كالخطباء والمهتمين بالشؤون الفكرية والثقافية، والإذاعة والتلفزيون والمدارس توجيه هذه الخصال الثلاث، أعتقد أن الشاب سيتمسك بالنهج الإسلامي بكل بساطة. لأن كل ما يريده الإسلام منّا هو إنزال ما لدينا من طاقات

بـ«الشباك الخفية». وكل من كان يفلت من تلك المصيدة الفكرية هو ممن كان يتميّز بالتدّين أولاً، والميل إلى الخطفكري لسماحة الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ثانياً، وكان يكتسب نوعاً من الحصانة الفكرية.

هكذا كانت طبيعة الأوضاع آنذاك. وغداً ذلك الجيل فيما بعد الركيزة الأساس للثورة.

ما هي الخصائص التي يجب أن يتحلّى بها الشاب المسلم؟ وكيف يمكن له أن يقطع شوط الحياة ويبلغ أهدافه؟

شوط الحياة لا يُطوى بهذه السهولة. فليس هناك من عمل مهمّ وجادّ يمكن

كامنة إلى حيز الفعل.

التزام التقوى

يوجد في القرآن الكريم نقطة أساس لا بأس بعرضها أمام الشباب الأعزاء، وهي التزام التقوى. وحين نذكر التقوى يتبادر إلى الذهن معاني الصوم والصلاة والعبادة والذكر والدعاء. صحيح أن هذه المعاني بأجمعها يتضمنها مفهوم التقوى؛ إلا أن التقوى تعني أيضاً مراقبة الذات وأن يلتفت الإنسان إلى كل فعل يصدر عنه عن قصد وفكر وإرادة وعزم واختيار.

أما من حُرّم من التقوى فأفعاله وقراراته ومستقبله ليس طوع يديه. إذا نظرنا إلى التقوى بهذا المعنى يبدو لي أن طي الطريق يصبح ممكناً ومتيسراً. حتى إذا لم يكن الشخص متديناً واتصف بهذه الخصلة - التفكير والمراقبة على نفسه - فهي تنتهي به إلى انتهاج سبيل الدين والتدين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. فالقرآن

لم يقل هدى للمؤمنين. أي أن الشخص إذا كان متقياً، حتى وإن لم يكن متديناً، فهو بلا شك سيهتدي بهدي القرآن ويصبح مؤمناً، ولكن إذا لم تكن لدى المؤمن تقوى لا يُستبعد تززع إيمانه إذا صادفته ظروف وأجواء غير إيجابية.

حياة يرتضيها لهم الإسلام

وعلى هذا الأساس إذا

أتيح استثمار تلك الخصائص الثلاث وسددت إلى سبيل الهداية على نحو سليم، تتمخض عنها - على ما أعتقد - معطيات إيجابية ويعيش الشباب الحياة التي يرتضيها لهم الإسلام.

أضرب لكم فيما يلي مثلاً أختتم به جوابي عن سؤالكم: في فترة الحرب المفروضة، كنت ألتقي بشباب كانوا ما بين سن الثامنة عشرة والعشرين، كان لهم من رقة الروح والصفاء المعنوي ما يبلغون بهما أحياناً ما يبلغه العارف الذي يقضي أربعين سنة في السلوك المعنوي. وكنت حينما ألتقي بهم أشعر بتواضع حقيقي لا إرادي. فالإنسان حينما يقف في مقابل شخصية كبرى يلمس كمالاتها، يقف على صغر نفسه وضعفها. وهذا الشعور كان ينتابني حينما كنت أقف أمام شباب مقاتلين من قوات التعبئة. لقد كانت الأوضاع على هذا النحو الذي يحوّل شباباً عاديين إلى شباب من هذا الطراز.

من هو الأسوة التي اقتديتم بها في مرحلة شبابكم؟

هذا سؤال جيد. إن القدوة يجب أن لا يُعرّف ويُقدّم لنا كقدوة، فنحن الذين يجب أن نختار قدوتنا بأنفسنا. أي أن ننظر في أفق رؤانا ومعتقداتنا الحقّة ونلاحظ الصورة التي نرتضيها لأنفسنا من بين تلك



الإنسان حينما يقف في مقابل شخصية كبرى يلمس كمالاتها يقف على صغر نفسه وضعفها. وهذا الشعور كان ينتابني



الصور.. هكذا تصبح تلك الصورة وتلك الشخصية قدوة لنا.

ناهيك عن أن الإنسان يختار القدوة بمعاييره الذاتية، ولكنني أرجو أن تأخذوا معيار التقوى - الذي أوضحته - بنظر الاعتبار في كل شخصية تتخذونها قدوة إذ التقوى مطلوبة ونافعة للحياة الدنيا وللآخرة.

أما عن الشخصيات التي تركت تأثيراً فيّ فيجب القول إنها كانت كثيرة.

والشخصية التي أثرت فيّ بشدة في عهد شبابي هو المرحوم نواب صفوي بالدرجة الأولى. كان عمري حينذاك حوالي خمس عشرة سنة.

ومن بعده ترك سماحة الإمام قَدْرُهُ تأثيراً عليّ. وحتى قبل ذهابي إلى قمّ وقبل شروع النهضة كنت قد سمعت باسم الإمام وأحبيته من دون أن أكون قد رأيته. كما كان لوالدي تأثير فيّ أيضاً وكذلك والدي التي كانت ذات شخصية مؤثرة وتركت فيّ تأثيراً بالغا.

كيف يتسنى للشباب إشباع مشاعر الانفعال في ذاته، وتسخيرها لمصلحته؟

إن الانفعال لا بدّ أن يتجسّد في شيء معين. فالرياضة على سبيل المثال - وخاصة بعض الألعاب كلعبة كرة القدم- تُحدِثُ في النفس انفعالاً شديداً. لكن الانفعال لا يقتصر على هذا المجال. وإذا قُدِّرَ للشباب العثور على الحقل المفيد الذي يميل إليه ويستثيره، يمكنه إشباع ذلك الانفعال بسهولة.

الفترة التي كنت فيها في طور الشباب كانت لدي رغبة في الشّعْر. وقد يصعب عليكم أن تصدقوا، كنا نجلس برفقة أربعة أو خمسة من الأصدقاء المهتمّين بالشّعْر، ساعتين أو ثلاث ساعات نقرأ أحياناً الأشعار ونتذاكرها. ومن الطبيعي أن الشخص الذي لديه اهتمام بهذا المضمار يشبع من انفعالاته الروحية ما يشبعه لاعب كرة القدم على أرض الملعب، أو هواة هذه اللعبة حين مشاهدتهم لها.

أريد أن أبيّن هنا أن لا نطلق من كيفية إشباع ما لدينا من انفعالات. فإذا كانت أبواب ميادين الحياة مفتوحة، فالشباب يتوجه من تلقاء ذاته إلى حيث يرغب في إشباع انفعالاته.

وإذا فتحت بعون الله ميادين العمل والنشاط أمام الشباب سيصبح بإمكانهم إشباع انفعالاتهم الشبابية التي هي من بركات مرحلة الشباب.

نعمة داؤها الفخر²⁸

السيد علي عباس الموسوي



خلق الله عز وجل الإنسان وقدر لحياته أن تمر بمراحل مختلفة. وهذه المراحل ترتبط بالنمو الجسماني والنفسي لهذا الإنسان. ولكل مرحلة من هذه المراحل متطلبات ترتبط بكل البعدين، فكما يختلف نوع الغذاء أو تختلف حاجات الجسد في مختلف مراحل العمر، كذلك تختلف النفس الإنسانية في هذه المراحل لناحية المتطلبات والاحتياجات. وقد كفل الله عز وجل من خلال الشريعة المنزلة على نبيه الخاتم ﷺ إرشاد الناس إلى المراحل التي تمر بها النفس الإنسانية والمتطلبات التي تكفل وصول الإنسان إلى الغاية المطلوبة منه؛ فالشريعة الإسلامية تهتم بتربية الإنسان وبنشأته الأنفسية من مراحل سابقة على ولادته وإلى آخر لحظة من لحظات عمره، بل وتتميز هذه الشريعة بالتفاصيل الدقيقة التي تتناول كل صغيرة وكبيرة ترتبط بالحياة الإنسانية.





مراحل الحياة الإنسانية

تقف في هذه السطور مع آية من كتاب الله عز وجل تكفل تقسيم حياة النوع الإنساني إلى مراحل وتطلق على كل مرحلة تسمية، وخصوصية هذه التسمية أنها تحكي عن السمة البارزة من الصفات الأنفسية للإنسان في تلك

المرحلة. فالاستخ دام القرآني لمادة لفظية محددة دون غيرها يهدف إلى بيان حقيقة المرحلة التي تكفل تلك الألفاظ ببيانها، وهذه الآية هي قوله تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْضَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرُضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: 20).

تبدأ الآية بمفردة الحصر (أما) وتريد بذلك بيان أن المذكور حقيقة لا تقبل الشك ولا التردد، ثم تنتقل الآية لبيان هذه المراحل وهي ست مترتبة بحسب سني عمر الإنسان ومراحل حياته.

المرحلة الأولى: (لعب)، فالمولود يتولع أولاً باللعب (من الولادة إلى أن يبلغ سبع سنين)، واللعب هو عمل منظوم

في المرحلة الثالثة يكون الاهتمام بالمظهر والمنظر، بنحو يلفت أنظار الآخرين إليه لأنه يبدأ بالاستقلال عن أهله

لغرض خيالي كلعب الأطفال.
المرحلة الثانية: (لهو) ثم إذا بلغ واشتد عظمه تعلق باللهو والملاهي (من السابعة إلى أن يبلغ الرابعة عشرة)، واللهو ما يشغل الإنسان عما يهيمه.

المرحلة الثالثة: (زيننة) وهي (ضم شيء مرغوب فيه إلى شيء آخر ليرغب فيه بما اكتسب به من

الجمال)، حيث يكون الاهتمام بالمظهر والمنظر بنحو يلفت أنظار الآخرين إليه، ويبرز من خلال ذلك شخصيته وكيانه، لأنه في هذه المرحلة يبدأ بالاستقلال عن أهله والاعتماد عليهم، وهي (من الرابعة عشرة إلى أن يبلغ الواحدة والعشرين).

المرحلة الرابعة: (تفاخر بينكم)، حيث إن شخصية الإنسان لم تبرز بعد بشكل واضح فيستعيز عن ذلك بالتفاخر بالحسب والنسب أي بالأسرة التي ينتمي إليها، وما فيها من آباء وأجداد ذوي مكانة وشأن بين الناس. (وهذه المرحلة تبدأ ما بعد بلوغ سن الواحدة والعشرين).

المرحلة الخامسة: (تكاثرفي الأموال)، قد يكون الاهتمام بعنصر التملك للأشياء مرافقاً للإنسان من طفولته. ولكن ما تشير إليه هذه الآية في هذه المفردة ومن خلال استخدام كلمة (التكاثر) أن مصب هذا الاهتمام



ينتقل من التملك للمال كعامل مساعد على قضاء الحاجات ومتطلبات الحياة، إلى أن يصبح فعلاً مطلوباً بذاته، فتبدأ عملية التكاثر بمعنى التفاضل في الكثرة على الآخرين، وهذا يعني أن الإنسان يبدأ بمقايضة حاله مع سائر الناس.

المرحلة السادسة: (تكاثر في الأولاد)، وهذا ما نطقت به آيات كثيرة حيث بينت النظرة الخاطئة لكثير من الناس التي تعتبر مجرد الكثرة في الأولاد باب للتفاضل على الآخرين، فقد ورد في قصة الحوار في سورة الكهف بين المؤمن والكافر أنه كان لكل منهما جنة ولكن الكافر كان يفتخر بعنصري المال والولد: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: 34).

أطفال في سن الكهولة

وقد ذكر بعض المفسرين أنّ المراحل الأولى تشخّص حسب العمر تقريباً، إلا أن المراحل اللاحقة تختلف عند الأشخاص تماماً، وبعض هذه المراحل يستمر مع الإنسان إلى نهاية عمره، كمرحلة جمع المال، بالرغم من أن بعضهم يعتقد أن كل مرحلة من هذه المراحل الخمس تأخذ سنين من عمر الإنسان ليكون مجموع المراحل كلها أربعين سنة، حيث تثبت شخصية الإنسان عند وصوله إلى هذا العمر.

كما أنّ

بعض الأشخاص يمكن أن تتوقف شخصيتهم في المرحلة الأولى والثانية حتى مرحلة الهرم، ولذا فإنّ سمات هذه المرحلة تبقى هي الشاخصية في سلوكهم وتكوين شخصياتهم، حيث اللعب والشجار واللهو هو الطابع العام لهم، وتفكيرهم منهمك للغاية في تهيئة البيت الأنيق، والملابس الفاخرة، وغير ذلك من متع الحياة الدنيا حتى الموت.. إنهم أطفال في سن الكهولة، وشيوخ في روحية الأطفال⁽¹⁾.

التقسيم الروائي

إنّ الذي يشهد على التقسيم الزمني لهذه المراحل إلى سبع سنوات لكل مرحلة هو الروايات الواردة في ذلك؛ ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح، وإلا فإنه ممن لا خير فيه»⁽²⁾.



ذلك فتقع المسؤولية على الإنسان، ولذا كان التعبير في الرواية الثانية: «فإن رضيت أخلاقه... وإلا فقد أعدرت إلى الله».

التفاخر أخطر الأمراض

إذاً، ما يشغل الشاب في مرحلة ما بعد العشرين عناصر ثلاثة: (التفاخر، التكاثر في الأموال، التكاثر في الأولاد). إن ما يجمع هذه العناصر الثلاثة هو عنصر التفاضل والمباهاة عند قيام الإنسان بالمقارنة بين نفسه وبين الآخرين، وهو من أخطر الأمراض الأخلاقية التي قد

يصاب بها الإنسان، بل هذا المرض الأخلاقي هو الذي أخرج إبليس من العبودية إلى العصيان حيث قال: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: 12).

ويترتب على هذا المرض الأخلاقي مخاطر تحدد بالمبتلى بهذا الأمر،

وعن رسول الله ﷺ: «الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت أخلاقه لإحدى وعشرين سنة، وإلا فاضرب على جنبه، فقد أعدرت إلى الله»⁽³⁾.

في الروایتين كان التقسيم سباعياً في السنين، كما بينت الروايتان الأسلوب التربوي الذي ينبغي اتباعه في هذه المراحل. والانسجام واضح بين التقسيم القرآني والتقسيم الروائي، ففي السنوات الأولى وهي سنوات اللعب لا بد وأن يكون التعامل مع الطفل باللعب (دعه، سيد)، وفي الثانية تكون مرحلة الأمر والنهي (يؤدب، عبد)،

وفي المرحلة الثالثة تكون مرحلة مخاطبة العقل والوعي والعمل على تنمية روح المسؤولية فيه (ألزمه نفسك، وزير). والمسؤولية تقع على عاتق الأبوين في هذه المراحل الثلاث، ولذا لا يكون لهما العذر في التقصير فيها، وأما ما بعد



ما يشغل الشاب في مرحلة ما بعد العشرين عناصر ثلاثة: التفاخر، التكاثر في الأموال والتكاثر في الأولاد

وتتمثل بالتالي:

1. تحقير الآخرين: عندما يقوم الإنسان بعملية مقارنة بينه وبين غيره فيرى لنفسه الفضل دون غيره فإنه سوف ينظر للآخرين نظرة دونية. وهذا الشعور النفسي بالتفاضل ينشأ من المقايسة التي تعتمد المعايير المادية، وأما المعايير المعنوية والإلهية فهي ليست تحت اطلاق هذا الإنسان حتى يحكم على أساسها.

2. التكبر عليهم: ينعكس الشعور بالتفاضل سلوكاً عملياً لدى الإنسان فيبدأ بالتكبر على الناس، وذلك من خلال السلوك العملي فيأنف من الجلوس معهم أو التحدث إليهم.

3. الاعتداء عليهم: قد يتطور التفاضل لدى بعض الشباب بنحو يعتدي على الآخرين لأن نظرة التكبر هذه تجعله يرى لنفسه حقاً في أن يكون ولياً على الآخرين وقيماً عليهم له أن يتصرف معهم. وهذا ما تجده لدى الشباب في تصرفهم حتى مع كبار السن، فينظرون إليهم على أنهم دونهم في إدراك الأمور وفهمها فينعكس ذلك استهزاء بهم والذي يتجلى بأشكال متعددة كجعل كبار السن مادة للضحك والتندر والفكاهة.

الشباب جنون وسكر

لقد وصفت الروايات عمر الشباب بأنه جنون أو سكر. ففي الرواية عن رسول

الله ﷺ: «الشباب شعبة من الجنون»⁽⁴⁾، وفي رواية أخرى عن الإمام علي عليه السلام: «ينبغي للعقل أن يحترس من سكر المال، وسكر القدرة، وسكر العلم، وسكر المدح، وسكر الشباب، فإن لكل ذلك رياحاً خبيثة تسلب العقل وتستخفّ الوفاق»⁽⁵⁾.

والتعبير في الروايتين بصفتي (الجنون والسكر) لأن ما يجمعهما ذهاب العقل الذي يضبط حركة الإنسان ضمن معايير وحدود معينة فلا يسمح لها بأن تتجاوز ذلك، ومتى أصيب الإنسان بالسكر أو الجنون لم يعد يعي ما يصدر عنه، فكذلك حال الشاب يفرق في بعض الصفات ويتهور بالنحو الذي يمنعه من أن يحدد تصرفاته بقيود وحدود.

أحبُّ الشباب إلى الله

كلما كانت دوافع الشهوة وبواعثها والانجراف مع الدنيا أشدّ كلما كانت مقاومة الإنسان لها تتطلب اعتقاداً وعزيمةً راسخين. ولما كانت سن الشباب هي السن التي تشدّ فيها بواعث التعلق بالدنيا وبالشهوات، كان لا بد للشباب من عزيمة ثابتة ومستحكمة. وهذا هو سرّ ما ورد في الرواية من أنّ الشاب المطيع لله هو أحبُّ الخلائق إلى الله؛ فعن رسول الله ﷺ: «إنّ أحبّ الخلائق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرّحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقاً»⁽⁶⁾.

الهوامش

(1) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج 18، ص 56.

(2) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 3، ص 492.

(3) وسائل الشيعة (أب البيت)، الحر العاملي، ج 21، ص 476.

(4) من لا يحضره الفقيه، م، ج 4، ص 377.

(5) مستدرک الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج 11، ص 372.

(6) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1401.





هو واجب سن تبني الشباب

د. السيد محمد رضا فضل الله



ورد عن رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : شَابٌ حَدَّثَ السَّنَّ ، فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ ، جَعَلَ شَبَابَهُ وَجَمَالَه لِلَّهِ وَفِي طَاعَتِهِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَبَاهِي بِهِ الرَّحْمَنُ مَلَائِكَتَهُ يَقُولُ : هَذَا عَبْدِي حَقًّا ^(١) . الشَّبَابُ مَرِحَلَةٌ عَمْرِيَّةٌ مَثِيرَةٌ ، تَمْتَدُّ مِنْ سَنِّ الْبُلُوغِ إِلَى حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ تَقْرِيْبًا . وَلَعَلَّ مِنْ أْبْرَزِ خِصَائِصِهِ الطَّاقَةُ الْمَادِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ وَالذَّهْنِيَّةُ الْكَامِنَةُ ، وَالْحَيَوِيَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالنَّشَاطُ ، مَعَ مَا يِرَافِقُ ذَلِكَ مِنْ اسْتِعْدَادَاتٍ وَقَابَلِيَّاتٍ وَأَحْلَامٍ وَأَمَالٍ وَطُمُوحَاتٍ ... إِنْ الْأُمَّةُ الَّتِي تَتَطَلَّعُ بِأَمَلٍ وَجَدِيَّةٍ وَثِقَّةٍ لِمُسْتَقْبَلٍ وَاعِدٍ ، هِيَ الَّتِي تَحْرُسُ عَلَى رِعَايَةِ هَذِهِ الْفَنَاءِ الْعَمْرِيَّةِ بِالْتَّوْجِيهِ وَالتَّرْبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ ، مِنْ خِلَالِ بَحْثٍ مَعْرِفِيٍّ مَوْضُوعِيٍّ عَنْ خِصَائِصِهَا وَحَاجَاتِهَا وَأَفَاقِهَا ، كَطَرِيقِ رَيْسِ لِتَوْسِيْعِ مَعَارِفِهَا ، وَتَنْمِيَةِ قُدْرَاتِهَا ، وَتَعْمِيقِ خِبْرَاتِهَا ... وَالتَّهْدَفِ الْكَبِيرِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ هُوَ إِنتَاجُ عُنَاوِرِ شَبَابِيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ ، صَالِحَةٍ وَاعِيَةٍ ، مُنْتِجَةٌ ... تَنْعَشُ الْحَيَاةَ بِدَمٍ جَدِيدٍ يَبْعَثُ الْأَمَلِ وَيَجِدُّ التَّجْرِبَةَ ، وَيُنْشِرُ الْإِبْدَاعَ ، وَيَكْرُسُ الْإِبْتِكَارَ . فَالشَّابُّ هُوَ اِحْتِيَاطُ الْأُمَّةِ ، وَهُوَ قُوَّةُ الْحَاضِرِ ، وَعَدَّةُ الْمُسْتَقْبَلِ .

عناية الإسلام «خاصة» بالشباب

وانطلاقاً من فاعليّة الشّباب، وخطورة دورهم وأولاهم الإسلام عناية خاصة تدعو إلى دراسة واقعهم بخصائصهم العمرية، وحاجاتهم الأساس، وقدراتهم المتنوّعة، وهو واجسهم المتفاوتة، وطموحاتهم المستقبلية، من أجل أن نوّفر لهم السّبل التي تدعم قدراتهم، وتؤكد ثقمتهم بأنفسهم واعتمادهم على ذواتهم. ويكون ذلك بتأمين فرص التعلّم في بيئات تربية نظيفة تتسم بالطهارة والبراءة والشفافية، وتركّز على القيم والأخلاق الفاضلة والمثّل الدينية، التي من شأنها أن تحصّن الشاب أو الفتاة بالتقوى التي تشكّل الرادع الداخلي، والرقيب الذاتي.

شابّ يحبّه الله تعالى

ثم إنّ صلاح الشباب وفسادهم يعود إلى طبيعة الظروف البيئية التي أحاطت بهم، والأنماط التربوية التي خضعوا لها في مراحل حياتهم، فالشاب الذي انطلق من تربية روحية تركّز على العقل دليلاً إلى العقيدة، والقلب مستودعاً للإيمان، والعلم طريقاً إلى السلوك، والتجربة سبيلاً إلى الوعي، كان من الذين يُباهي الله تعالى بهم الملائكة، فيقول: «انظروا إلى عبيدي، ترك شهوته من أجلي»⁽²⁾، وكان من الذين يحبّهم الله تعالى، كما ورد على لسان رسوله ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ الشاب الذي يُمّني شبابه في طاعة الله تعالى»⁽³⁾، وكان أيضاً من الذين تكون آمالهم وهواجسهم منطلقة من الحق والصّدق والوعي واليقين والإخلاص...

أما من انطلق من تربية في أجواء لا تنسجم مع شرف الأخلاق، وقيم الدين، ولا تعيش عمق مفاهيم الحق، كان من الذين لم يظلمهم الله تعالى بظلمه، فسلكوا طريق الضلال، الطريق الذي توجّهه الهواجس الزائفة، وتلاعب به الأهواء الجامحة، لينسوا من خلالها أنفسهم وربّهم، وينحرفوا عن خطّه وصراطه المستقيم، ليكونوا من الذين وصفهم القرآن بـ «الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (الكهف: 103-104).

التربية الوقائية

كلّ هذا الواقع الإنساني يفرض على المرّبين اعتماد الأسلوب الوقائي الذي يحتاط بإجراءات صحيّة رادعة، وأنماط تربوية هادفة، تركّز على احترام إنسانيّة الفرد، وتوفّر الفرص المناسبة لنمو شخصيته بصورة متوازنة، ثمّ تحول دون تسلّل المفاهيم الخادعة بما تثيره من أمنيات وانحرافات وأباطيل.

من خلال التربية الوقائية

التي تحييط الفرد بكل

ما يحصّن ويربي،

نستطيع أن نعزّز

قتاعة الشباب

بهواجس

على هواجس إنسانية
حقيقية مفيدة من جهة،
وعلى تقويم بعض الهواجس
الزائفة من جهة ثانية، وهذا يفرض
مواقف تربوية خاصة من أهمها:

1 - إشباع حاجة الشاب بالمحبة والثقة
والتقدير والاحترام.
2 - فتح أبواب الحياة الاستقلالية،
ليمارس الشاب مسؤولياته بكفاءة
ووعي وثقة.

3 - احترام إنسانيته وعزته وحنونه، من
خلال محاورته بإيجابية، ومعالجة
أخطائه بحكمة وصبر وروية.

4 - التربية على التقوى ليؤكد علاقته
الوجدانية مع الله، ويوثق صلته به،
فيركز حضوره في سره وعلانيته.

5 - الثقافة الإسلامية التي تصوّب سيره،
وتبّد طريقه، والتي تعمق العقيدة،
وتفرس القيم، وتعالج المشكلات.

6 - الأسوة الحسنة التي ترسم معالم
الخط العملي للإنسان المسلم، والتي
تقتبس من سيرة الأنبياء والأئمة
والصالحين، والتي تعزز القناعة
بواقعية الدين، وقدرته على تحقيق

حقيقية تنسجم مع القيم الروحية
والأخلاقية، والتي من شأنها أن توفر
طمأنينة نفسية، ومستقبلاً أخروبياً
مشرقاً... وفي المقابل نلاحظ أن
الهواجس الزائفة التي تركز على حبّ
الدنيا، وحبّ المال، وحبّ الجاه، وحبّ
الموقع الاجتماعي... وغيرها، يمكن أن
تحقق بعض الطموح، وتستجيب إلى بعض
الأهواء والمواقع، ولكنها لا تملأ النفس
بالطمأنينة المستقرة والمستمرة، بل إنها
أساس قلق وتوتر إزاء كلّ طارئ مفاجئ.

هواجس إنسانية مفيدة

على هذا الأساس تحرص التربية
الإسلامية والمعاصرة على تربية الشاب



ويحرّر عقله من كل أشكال العصبية والتخلف والجهل، ومن أجل أن يساهم في رفع مستوى وطنه وأمته إلى المكانة التي تنافس الدول والأمم بالإنجازات العلمية والاكتشافات المتنوعة، كل ذلك حباً بالعلم وخدمة للناس، وصدقة جارية تفيده في آخرته.

3 - هاجس الدفاع عن قضايا الوطن والأمة: أن يعيش الشاب همّ أخيه الإنسان، فيحب له ما يحب لنفسه، يحمل همّه في حقوقه وواجباته، يرفض ظلمه واستغلاله، يتفعل بمأساته ويسرع لتجديته وإغاثته. وفي الوقت ذاته يسعى لأن يكون قوياً عزيزاً، ليعيش مسؤولية أمن وطنه، وحمايته وهاجس تقدّمه وتطوره وتوفير حاجات أبنائه.

مستكبرو العالم يخشون فعالية الشباب

ونظراً لفعالية هذه المرحلة العمرية وخطورتها على مصالح المستكبرين في العالم، وبالأخصّ إزاء الصحوة الإسلامية

إنّ ما يحرص عليه الدين هو رسم معالم شخصيّة شبابيّة رساليّة متوازنة

الكثير من الآمال والهاجس.

معالم الشخصية المتوازنة

إنّ ما يحرص عليه الدّين هو رسم معالم شخصيّة شبابيّة رساليّة متوازنة، تعيش الهاجس الحقيقية القادرة على البناء والنماء، ومن هذه الهاجس:

1 - هاجس التوازن ما بين حبّ الدنيا وحبّ الآخرة: فيلتزم الشاب العبودية لله تعالى أساساً، مؤكداً على الالتزام بأوامر الله ونواهيه من أجل إعمار الكون، والتمهيد للآخرة، ويشرح ذلك الإمام الصادق عليه السلام: قال له أحدهم: والله إنّنا نطلب الدنيا، ونحبّ أن نؤتاها. فسأله عليه السلام: تحب أن تصنع بها ماذا؟

قال الرجل: أعود بها على نفسي وعيالي، وأصل بها، وأتصدق وأحجّ وأعتمر.

فقال عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا هو طلب الآخرة⁽⁴⁾.

ويقول الرسول صلى الله عليه وآله: «لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال، يكفّ به وجهه، ويقضي دينه، ويصل به رحمه»⁽⁵⁾.

2 - هاجس حب طلب العلم: على الشاب أن يسعى لطلب العلم، من أجل أن يوسّع آفاقه المعرفية، فيزداد وعياً وثقافة وتجربة، ومن أجل أن يحقق ذاته

ثمّ نشر بعض الممارسات
الخاطئة لتيّارات دينية تكفيريّة
متعصّبة من أجل أن تثير النّفور من
كل أمر غيبي لا يلتقي مع العلم والحداثة
والإنسانية كما يدعون.

أساليب وقائية تحصنهم

وحتى نمنع هذه الهواجس الزائفة
من أن تقتحم عقول شبابنا، لتجعلهم
يستغرقون في البحث عن طرق سهلة
وجاهزة للوصول إليها، علينا أن نحتاط
بأساليب وقائية، كما قلنا، تحول دون
تسلل آليات الضّعف إلى شخصياتهم،
لتأخذ بهم إلى مآزق ومهاوٍ لا تُحمد
عباها، فتحصّنهم بالتقوى، ونشجّعهم
على العلم، ونوقّر لهم فرص العيش
الكريم، ونؤمّن لهم بيئة تربويّة نظيفة
قادرة على أن تفتح آفاقهم على كل حق
وخير وصالح.

لنفتح صدورنا لكل هواجسهم
وأمالهم، لنفتح حوارات موضوعية تجيب
عن أسئلتهم وتعالج شكوكهم، بأسلوب
حكيم، ودليل مقنع، ومواجهة التحدي
بمحبّة، لنربح عقولهم، ونجتذب محبتهم،
ونضمن احترامهم، وعندها نحقق قدرتنا
على تصويب أخطائهم وهواجسهم بما
يحقق استقامتهم وكمالهم.



في العالم، وبفعل الشعارات الجهادية
والمواقف البطوليّة الشجاعة، شعر
مستكبرو العالم بالخطر يهدد
مصالحهم، ويقلّص من هيمنتهم،
فانطلقوا إلى تجنيد كل تقنيّات العلم
الحديث، وتوظيفها بهدف إحاطة الشباب
باهتمامات تتّصل بالجنس والمال
والموقع والسّلطة، لتخلق لديهم هواجس
أطلقنا عليها اسم «الزائفة»، هواجس
وهمية تمنع الشباب من الالتزام بالقيم
والاندفاع نحو الإصلاح ومحاربة الفساد،
وفي الوقت ذاته تتفهم ببرامج دراسيّة،
وحلقات إعلامية تزرع في عقولهم
مفاهيم تنادي بعزل الدّين وحصره في
علاقة روحيّة صوفيّة تترجم في عبادات
لا روح فيها، ولا تليق إلا بكبار السن،

أولوياتي.. مَنْ يصنعها؟

أ. أميرة برغل (*)

الشباب هم أمل الأمة وربيها والدم الذي يتدفق في شرايينها. وبقدر ما يمتلكون من حيوية ونشاط بقدر ما يبشرون بغد واعد للأجيال القادمة. وحيوية الشباب وفاعليتهم في مجتمعاتهم رهن بصحتهم الجسدية العقلية والنفسية. وليس أكثر من الهواجس والهموم يؤثر على هذه الصحة. فهل تأثير الهموم على الشباب دوماً سلبي أم أن لها في بعض الأحيان تأثيراً إيجابياً؟ وإلى أي مدى تلعب البيئة دوراً في صناعة تلك الهموم لدى الشباب، في زماننا الحاضر؟ وما هي الأدوار السلبية والإيجابية التي تلعبها البيئة في صناعة هذه الهموم؟ هذا ما سوف نحاول التطرق إليه تباعاً في هذه المقالة.

المقال

أولاً: ما هي البيئة؟

يُنظر اليوم إلى البيئة (Environment) على أنها مفهوم متسع في الزمان والمكان، فهي إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض، وعليه، فللبيئة تأثير قطعي على مجريات حياة الكائنات جميعها وعلى رأسها الإنسان.

ثانياً: هموم الشباب وأسبابها

لكل إنسان هموم يحملها في صدره، فإن الدنيا، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام «دارُّ بالبلاء محفوفة»⁽¹⁾.

والهموم بعضها دنيوي وبعضها أخروي، ولكل منها أسبابها وظروفها. ولكنها تختلف من شريحة بشرية إلى أخرى تبعاً للجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها هذه الشرائح. وللشباب، كما لبقية

شرائح المجتمع، همومهم أيضاً، بل قد تكون هموم الشباب أكثر اتساعاً من هموم الشرائح الأخرى.

فالشباب، وهو في ذروة تفتح قواه العقلية والروحية والشهوية، يعيش صراعات كثيرة وأمامه استحقاقات كبيرة، ومن أهمها أربعة:

- الاستحقاق الأول: صورته عن نفسه:

كيف يبدو للآخرين، هل هو شخص وسيم أم لا؟ هل يبدو خفيف الظل أم لا؟ هل لديه ما ينظر الآخريين؟

- الاستحقاق الثاني: مبادئه ومعتقداته:

هل معتقدات أهله سليمة؟ لماذا عليه أن يلتزم بعبادات وأعراف معينة؟ هل الأعراف والتقاليد الاجتماعية منطقية؟ ما هي الرسالة التي عليه أن يتبناها في حياته؟

- الاستحقاق الثالث: علاقته بالجنس

الأخر؛ كيف يمكنه التعامل مع ما يشعر به من ميول تجاه الجنس الآخر؟ فهل سيكون مقبولاً من الجنس الآخر؟ هل يمكن أن يُستغل أو يُخدع من قبل هذا الجنس؟... متى سيجد الشريك المناسب؟

- الاستحقاق الرابع: مكانته

الاجتماعية واستقلاله الاقتصادي؛ متى سيتمكن من أن يستقل اقتصادياً ويكون مالكاً لنفسه؟ وهل سيتمكن من إنهاء دراسته بنجاح؟ وكم من الوقت والجهد يحتاج لذلك؟ وهل



بناء المنظومة الفكرية والوجدانية للشباب وتشكيل نظرتهم للوجود والحياة وبالتالي على نسج أحلامهم وتحديد أهدافهم وطموحاتهم.

ولا شك في أن كل طموح، حتى تحققه، يشكل لصاحبه همًا، بأسر تفكيره ويشغل باله. إلا أن الهموم ليست بالضرورة عاملاً سلبياً؛ فهي، وإن كانت في بعض المرات محبطة، يمكنها أن تكون في مرات أخرى محفزة. ذلك أن الإنسان بحاجة، من أجل استمرارية حركته في الحياة، إلى قوة دفع، لهموم قد تُشكل، في ظروف معينة، هذه القوة.

وفيما يلي سوف نتناول تباعاً الدورين السلبى والإيجابى للبيئة، في صناعة الهموم لدى الشباب المسلم في مجتمعاتنا المعاصرة.

رابعاً: دور البيئة السلبى في صناعة الهموم لدى الشباب المسلم في عصرنا الحاضر

اتَّسع دور البيئة السلبى في صناعة الهموم لدى الشباب المسلم مع اتساع دائرة التواصل السريع بين المجتمعات المختلفة بالشكل الذي جعل من العالم قرية صغيرة.

وحيث إن للمعسكر الغربى اليد

إذا أنهى دراسته سيجد مهنة لائقة؟ وهل سيكون لديه دخل كافٍ؟ إن هذه الأسئلة وغيرها تدور في ذهن كل شاب، في حال لم يجد لها أجوبة شافية، فسوف تشكل هموماً حقيقية تغص عليه عيشه، صباحاً ومساءً.

ثالثاً: دور البيئة في صناعة هموم الشباب

على ضوء ما أوردناه من تعريف البيئة وبيانه حول عمر الشباب وما يكتنفه من استحقاقات، يتبين لنا كم أن للبيئة التي يعيش فيها الشاب من دور كبير في صناعة همومه أو تبديدها. فتمط الحياة السائد في المجتمع، المقياس الذي يُصنّف به الناس، الأعراف التي تحكم مراسيم الزواج وغيره، القوانين المتعلقة بالدراسات الجامعية، النظرة إلى المهن وأهميتها، مقاييس النجاح والفضل، مقاييس الرفعة والوضاعة... إلخ.

وقبل كل شيء أسرته التي يعيش في داخلها...! هل هي أسرة آمنة؟ هل العلاقة بين والديه سوية؟ هل يتعلم من خلالها نمط التفكير الصحيح والمتوازن؟ هل حاجاته الأساس مؤمنة؟ كيف يحلون مشاكلهم؟ ما هي المعادلة التي يتعاملون فيها مع الحياة الدنيا ومع الحياة الآخرة؟ لكل هذه الأمور أثر كبير، على



أنتج هذا التيار الإسلامي في لبنان مقاومةً استطاعت أن توجه هموم الشباب نحو أهداف كبيرة

2 - وإما أن يستدين ويراكم عليه الديون وينام على هم ويستيقظ على آخر.

3 - وإما أن ينزوي ويصبح نكرة في المجتمع. وهنا تأتي معضلته مع الشريك، فإذا كان الشريك طامعاً في حياة مترفة، فالشجار والخلاف والطلاق.

هذا، عن الشباب، أما

الشباب، فهم مهملون ليست بأقل، حيث يحتلّ الجمال الشكلي حيزاً كبيراً في مقاييس التفاضل بين الفتيات. وأمام سيل الإغراءات والدعايات تتساءل الشابة: هل تنهي دراسات الجامعية؟ وفي حال أنهت دراسات الجامعية هل تتزوج شاباً في مقتبل العمر ما زال مكافحاً وتعمل معه كي يحتل مكانة مرموقة في المجتمع؟ هل تنوء تحت ضغط العمل داخل المنزل وخارجه حتى تؤمن لأسرتها فرص حياة أفضل؟ أم تقنع بحياة متواضعة بالرغم من امتلاكها مؤهلات عالية؟

ثم، إذا عملت، هل تنفق نصف مدخولها (ولعله أكثر) على شكلها وقوامها؟ أم تنفقه على أسرتها وأولادها؟ هل، عندما تخط السنون على وجهها معالم الكبر، ستحظى بالمكانة نفسها في أسرتها وعملها؟ أم سيتكبرون لها؟ هل تستمع إلى نداء دينها وقيمها فتتعامل

الطولى في السيطرة على الإعلام ووسائل الاتصال الإلكتروني في العالم فقد تدفقت معايير هذا المعسكر إلى عقول الشباب والشابات بقوة، وقد أدى ذلك إلى اختلال منظومة القيم وتضاربها لديهم.

ومما زاد في حيرة

الشباب وصراعاتهم، هذه

الهوة الكبيرة بين ما تروجه أمامهم وسائل الإعلام وبين الفرص الواقعية المتاحة لهم. فالشباب «المحترم العصري» عليه أن يتمتع بمقاييس جمالية معينة على صعيد الشكل الخارجي، وأن يكون لديه أسلوب حياة خاص به (Life Style) منسجم مع ما هو سائد في الإعلام، وأن يجاري ثقافة الاستهلاك السائدة: سيارة حديثة ومنزل فخم وملابس ذات ماركات مشهورة، ناهيك عن امتلاك أحدث وسائل التواصل المتعددة (آيفون - آيباد - ...) وإلا أنهم بالرجعية والمحدودية... أما بخصوص المستقبل والشريك، فالمشكلة أكثر تعقيداً، فمن ليس له حظ من تحصيل دراسات العاليا حتى النهاية أو من لم ينحدر من عائلة متمكنة اقتصادياً، ليس أمامه إلا أحد ثلاث:

1 - إما أن يحصّل المال بطريقة غير شرعية أو قانونية.

المحمدي الأصيل المبني على النزعة المعنوية والإنسانية، وتعتبر الحياة فرصة للتكامل والجهد وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

وقد أنتج هذا التيار الإسلامي الأصيل في لبنان مقاومة إسلامية صلبة في وجه العدو الصهيوني، استطاعت أن توجه هموم الشباب نحو أهداف كبيرة وتستنقذهم من مستنقع الحياة اللهوية الاستهلاكية إلى حياة جديّة فاعلة غير منفعة، حياة تليق بمن يؤمل منهم أن يكونوا خلفاء لله على وجه الأرض.

كما وجذبت أنظارهم (هذه المقاومة) نحو نماذج قدوة فرضوا على العالم وجودهم وشهرتهم عن طريق الإبداع في ميادين العلم وسوح الجهاد والأعمال الإنسانية أمثال شيخ المقاومة وسيدها وعمادها والاستشهاديين والشهداء وزوجاتهم وأمهاتهم.

مع مَنْ حولها بالتقوى والإحسان أم تستمع لنصائح صديقاتها اللاتي يؤكدن لها أن لا أحد «بيبيّن معه شيء...» هذه هي بعض من هموم الشباب المسلم المعاصر في بيئة معولمة تكنولوجياً متخلفة سياسياً واجتماعياً...!

خامساً: الدور الإيجابي للبيئة في عصرنا الحاضر

إلّا أن هذا الدور السلبي الذي ذكرناه آنفاً يقابله دور إيجابي آخر وذلك ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: 37).

فهذا المخطط الخبيث الذي يتسلل إلى عقول شبابنا وأفكارهم من خلال ما يمارس عليهم من حرب ناعمة يواجهه مخطط آخر يتمثل في بروز تيار إسلامي أصيل يقابل المفاهيم الغربية القائمة على النزعة المادية والفردية بمفاهيم إسلامية أصيلة قائمة على نشر الفكر



هموم إيجابية

إنّ مثل هذه البيئة النابضة بروح الجهاد ولدت لدى الشباب هموماً جديدة، ولكنها هموم إيجابية استنهضت هممهم ودفعتهم نحو العطاء والإبداع.

لقد أثبت ذلك، على أرض الواقع، قسم كبير من شبابنا المجاهد الغيور، إنّ في سوح العلم والعمل أو في سوح العطاء والجهاد، فأذهلوا العالم بما طوروه من وسائل اتصال وتقنيات في مواجهة العدو ورصد حركته، وما طائفة أيوب إلا نموذج عن النتائج الإيجابية لما يعيشونه من هموم تجاه بيئتهم.

وكذلك فعل قسم كبير من شاباتنا المجاهدات، اللاتي استطعن، بالرغم من حمأة الصراع المحموم بين فتيات العصر، مواصلة تعلمهن بحماس وشاركن في أعمال رسالية وإنسانية كثيرة استطعن من خلالها رفع مستوى صمود الأمة وبلسمة جراحها في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.

ختاماً... مهما يكن للبيئة من أثر في صناعة هموم الشباب فإن تحويل هذه الهموم إلى دوافع إيجابية رهن بما نُشئُ عليه كل شاب على صعيد المعتقد والتوجهات وبما يملكه من قناعات عقلية وإرادة ذاتية، ولا يخفى كم لأسرته من دور في ذلك.

لقد استطاع قادة هذا التيار الإسلامي الأصيل أن يقلبوا السحر على الساحر فيستعملوا الأدوات التكنولوجية نفسها في التواصل من أجل نشر الإسلام المحمدي الأصيل وتوعية الشباب بنقاط قوته وبأن التخلف الموجود ليس قدراً وما تدعو إليه وسائل الإعلام وتقدمه من نماذج تحركه مافيات الشركات التجارية العابرة للقارات، ليس إلا.



الشباب... طاقات تحتاج إلى ربّان

تقرير: مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي

عن الإمام علي عليه السلام: «ما تزيّن الإنسان بزينة أجمل من الفتوة»⁽¹⁾.

يتمتع الشاب خلال مرحلة شبابه بالعديد من المميّزات التي تجعل من هذه المرحلة نعمة إلهية كما يقول الإمام الخميني قدس سرّه: «أنتم الآن... لديكم نعمة الشباب، فاعرفوا قدرها ولا تهدروا هذه النعمة».

بشكل إيجابي حتى لا تتحول هذه النعمة إلى نقمة، خاصة وأن لهذه المرحلة العمرية دوراً كبيراً في صناعة شخصية الإنسان وتشكيل المجتمع عموماً.

أركان بناء شخصية الشباب

يعاني شبابنا اليوم من العديد من المشكلات الصحية، والنفسية والاجتماعية، ويعود السبب في ذلك إلى وجود خلل في واحد أو أكثر من الأركان التالية:

1. الأهل: فالشاب خلال هذه المرحلة يدخل في عالم جديد يحتاج فيه إلى

فمرحلة الشباب هي طاقة متجددة تضيء على المجتمع طابعاً مميّزاً وترتبط بالقدرة على التعلّم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وبقوّة في الذهن والفكر وقوّة في الطّاقة البدنيّة. وقد عرّفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشّباب بأنهم «أولئك الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً».

من هنا، فإن الشاب والمجتمع أمام مسؤولية كبيرة وهي توجيه هذه المميّزات نحو الوجهة الصحيحة، واستثمارها



السلوكي والاجتماعي على رصد الظواهر الاجتماعية، أجرى المركز دراسات استطلاعية وحلقات بحثية حول موضوع الأسرة وعلاقة الأهل بالأولاد، بالإضافة إلى استطلاع آراء القادة الكشفيين والمشرفين التربويين في المدارس للوقوف عند أهم مشكلات الشباب⁽²⁾، والتي يمكن تحديدها بما يلي:

1. فقدان الهدفية

إن أهم ما يوجّه قدرات الشباب وجود الهدف الواضح. وبالتالي فإن لفقدان الهدفية آثاراً كبيرة عليهم أهمها الشعور بالإحباط، وهذا ينعكس على تصرفاتهم خاصة وأنه غالباً ما يكون الفراغ أرضية للانحراف، فالإنسان لا يشعر بوجوده وقيمه إلا إذا كان متفاعلاً مع قضايا الحياة من حوله، ويظهر ذلك من خلال اتجاه الشباب نحو ما يلي:

مَنْ يتفهّم خصائص المرحلة العمرية التي يعيشها، ويأخذ بيده حتى يعبرها بأمان. لذلك يلعب الأهل دوراً رئيساً في توجيه ولداهم التوجيه الصحيح والهادف بما يحقق صلاحه وبالتالي صلاح المجتمع.

2. الشاب نفسه: فإنه مسؤول أيضاً عن تحديد أهدافه، والعمل على إثبات ذاته، وتحقيق شخصيته المستقلة من خلال الأخذ بتوجيهات الأهل.

3. المجتمع: إنّ البيئة التي يعيش فيها الإنسان لها أثر كبير على صلاحه أو فساده، لأنّه في غياب التوجيه الصحيح سوف يتفلّت من كافّة الضوابط، خاصّة وأنّ المغريات كثيرة ومؤمّنة بسهولة.

تحديد مشكلات الشباب

في إطار عمل مركز أمان للإرشاد



4 - تراجع دافعية التعلّم.

ج. فقدان الأمل بالمستقبل

أمام كثرة التوتّرات
السياسيّة والأمنيّة في
لبنان يفتش الشّباب اليوم
عن مستقبلهم خارج
لبنان من خلال سعيهم

المستمرّ للهجرة.

د. وجود خلل في العلاقة بين الشباب والأهل

كنّا قد ذكرنا أهمية دور الأهل كركن
أساس في توجيه قدرات الشباب. ولكن
نلاحظ اليوم وجود خلل في هذه العلاقة،
وذلك للأسباب التالية:

1 - تراجع هيبة الأهل في نظر الأبناء
وموقعهم كمرجعيّة فكريّة وعملية.

2 - إحساس الأبناء بتفوّقهم على الآباء
من الناحية التكنولوجية.

3 - تراجع قدرة الأهل على السيطرة على
سلوك الأبناء ومتابعة أصول اللياقة
في العلاقة مع الآباء.

4 - تعويض النقص في المتابعة والحضور
من قبل الأهل اتجاه الأبناء بالتعويض
المادي وصراف الأموال.

5 - جهل الأهل بخصائص المراحل
العمرية وحاجاتها.

هـ. ضعف دافعية التعلّم (خاصة عند الذكور)

بعد فرز الاستبيانات التي تمّ توزيعها
على المشرفين التربويين في المدارس،
تبين أن العديد من الطلاب لديهم

1 - عدم استثمار الوقت بشكل
سليم، وعدم احترامه،
رغم أن الإسلام قد شدّد
على ضرورة ذلك، فقد
ورد عن الإمام الباقر
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من تساوى يوماه
فهو مغبون»⁽³⁾.

2 - ارتياد المقاهي لأوقات
طويلة.

3 - استخدام الإنترنت دون قيود.

4 - ضعف التّواصل

المباشر بين الشّباب

والآتّجاه نحو

التّواصل

الافتراضي

عبر مواقع

التّواصل الاجتماعي.

5 - انتشار آفة تدخين السجائر والتّرجيلة
بين الشّباب ابتداءً من عمر مبكر.

6 - انتشار ما يُعرف بـ(شلل) الشباب في
الأحياء.

ب. فقدان حسّ المسؤولية

يقدم معظم الشّباب على القيام
بالعديد من الأمور إرضاء لرغباتهم دون
التفكير بعواقبها، وهذا بسبب انعدام
حسّ المسؤولية لديهم. ويظهر ذلك من
خلال:

1 - التفلّت من القيم الاجتماعية.

2 - اللّجوء إلى العنف المنزلي والمدرسي
والمجتمعي أمام أية مشكلة.

3 - الركون بشكل عام إلى نمط الحياة
المريحة أو السهلة (delivery).



ز. ضعف الروحية الإيمانية عند الشباب المسلم

الشباب في الدين الإسلامي شخص مكلف يتحمل مسؤولية كاملة تجاه ربّه على كافة أعماله. ولكن يلاحظ لدى الشباب ضعف في الروحية الإيمانية. والملفت في هذا السياق أنّ هؤلاء الشباب لديهم علم بذلك، وذلك من خلال مطالباتهم في استمارة قدمت إليهم في عاشرآاء بتوجيه الخطباء في المجالس الحسينية خطاباتهم نحو الموضوعات الروحية، كأهميّة التسليم لأمر الله عزّ وجلّ، التعرف إلى حياة السيد القائد.

ضعف الدافعيّة للتّعلم، ما يؤدي إلى تكاسل الطلاب وعدم بذل الجهد اللازم للدراسة.

و. تبدل سلم أولويّات الشباب

بالرّغم من كثرة الضّغوطات الاقتصادية على الشباب وازدياد متطلبات الحياة، إلا أنّنا نجد الشاب يعتمد على نمط العيش المبني على الاستهلاك التّرفي، فسلم أولوياته قد تبدل حيث أصبح همّه الأساس مثلاً مواكبة التطور في الهواتف الخلوية وغيرها على حساب الاحتياجات الأساس الأخرى.



ح. تدني المستوى الثقافي

معظم شبابنا اليوم يكتفون فقط بقراءة كتب تتعلق بالمناهج الدراسية، دون مطالعة أنواع مختلفة من الكتب، حتى أن اللغة العربية لديهم -خاصة- المكتوبة- قد تشوهت نتيجة استخدامهم تكنولوجيا التواصل الاجتماعي.

التوصيات والحلول المقترحة

إن أهم الحلول التي يمكن العمل عليها لحل مشكلة الشباب هي وضع خطة متكاملة تشمل الأهل والشباب والمجتمع بهدف توجيه طاقات الشاب وقدراته الوجهة الصحيحة والاستفادة منها بأكثر قدر ممكن. وعليه نقترح ما يلي:

- 1 - تفعيل دور الأندية الكشفية والتعبئة في استقطاب الشباب واحتضانهم وتوجيههم.
- 2 - توجه خطابات رجال الدين نحو هموم الشباب وهوажسهم مما يساعد الشاب على تحديد أهدافه من هذه الحياة، وبالتالي يصبح لديه رادع ذاتي أمام بعض المشكلات التي قد تواجهه.
- 3 - دور لجان الأحياء في إشراك الشباب في جميع الأنشطة الاجتماعية في الأحياء، مما يقلل من أوقات الفراغ لديهم.

أهم الحلول التي يمكن العمل عليها لحل مشكلة الشباب هي وضع خطة متكاملة تشمل الأهل والشباب والمجتمع

- 4 - تنفيذ المؤسسات التربوية ندوات وورش عمل خاصة بالأهل حول كيفية التعاطي السليم مع أولادهم الشباب وخصائص هذه المرحلة العمرية.
- 5 - حث الأهل أبناءهم على العمل التطوعي في المؤسسات الصحية والاجتماعية وغيرها لما لهذا العمل من آثار إيجابية على شخصية الشاب.

- 6 - توجيه البرامج الاجتماعية في الإعلام المرئي والمسموع نحو الموضوعات التي تهتم الشباب والاستفادة من المختصين في هذا المجال.
- 7 - تنفيذ البلديات لدراسات علمية تظهر واقع الشباب، وتزويد المؤسسات الاجتماعية والتربوية بالمعلومات المتعلقة بمشكلات الشباب المتوفرة لديهم من خلال المسوحات الميدانية التي يجرونها في المناطق.

وبناء على المعالم الأولية التي استطعنا رسمها مما توفر لدينا من معلومات، رأينا أنه لا بد لنا في قسم الدراسات من القيام بدراسة تفصيلية حول الاتجاهات الاجتماعية والثقافية للشباب. وهذا ما نعمل على تنفيذه حالياً ضمن دراسة شاملة حول الطلاب الجامعيين كونهم عينة مهمة من الشباب.

الهوامش

(1) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 479.
(2) للتفاصيل يرجى مراجعة قسم الدراسات في مركز أمان

للإرشاد السلوكي والاجتماعي.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 68، ص 173.



1- كراهة الطلاق

إذا كان الزواج أحبَّ شيءٍ إلى الله سبحانه فالطلاق أبغض شيءٍ إليه. وقد نُقل أن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ... وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يُعمر بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة، يعني الطلاق...»⁽¹⁾، وفي حديث آخر: «تزوَّجوا ولا تطلقوا؛ فإنَّ الطلاق يهتَز منه العرش»⁽²⁾. والطلاق جائز إلا أنه مكروه.

2- مورد الطلاق

يختص الطلاق بمورد الزواج الدائم. كما يختص بالزوج أو من يوكله الزوج.

3- شروط الطلاق

أ. يشترط في صحّة الطلاق الشرعي أمور: الأول: تعيين المطلقة.

الثاني: حضور شاهدين عدلين ذكرين يسمعان إنشاء صيغة الطلاق.

الثالث: أن يكون بالصيغة المقررة له شرعاً.

ب. يصح الطلاق على الهاتف، بشرط أن يكون الشاهدان بجوار المطلق حين إنشاء الصيغة. والأحوط وجوباً أن يسمعا الصيغة أثناء حضورهما المباشر بجوار المطلق، وعدم كفاية سماعهما للصيغة عبر الهاتف.

4- شروط المطلقة

يشترط في الزوجة التي يُراد تطليقها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون دائمة، فلا يقع طلاق للمقطعة.



أحكام الطلاق

الشيخ علي حجازي



الثاني: أن تكون طاهرة من الحيض والنفاس أثناء إنشاء صيغة الطلاق (إلا في ثلاث حالات).

الثالث: أن لا تكون أثناء إنشاء الطلاق في طهر قد جامعها فيه زوجها، بل لا بدّ أن تكون في طهر لم يجامعها فيه زوجها، وأن لا يكون قد جامعها في الحيض السابق على الطهر أيضاً.

5- حالات صحّة الطلاق في الحيض
يصحّ طلاق الزوجة في أثناء حيضها في ثلاث حالات:

الأولى: إذا لم يكن مدخولاً بها في القُبُل ولا في الدبر.

الثانية: إذا كانت حاملاً، فإنّه يمكن اجتماع الحمل مع الحيض.

الثالثة: إذا تعدّر أو تعرّس على الزوج استعلام حال زوجته من أنّها طاهرة أو لا، فيصحّ طلاقها حتى لو وقع الطلاق في أثناء الحيض.

6 - حالات صحّة الطلاق في طهر المواقعة

يصحّ طلاق الزوجة في طهر قد جامعها فيه زوجها في أربع حالات:

الأولى: الصغيرة، فيصحّ طلاقها في طهر المواقعة مع كون الدخول بها حراماً.

الثانية: اليأسة.

الثالثة: الحامل.

الرابعة: المسترابة، بشرط أن يكون طلاق المسترابة بعد مضيّ ثلاثة أشهر من زمان آخر مواقعة.

والمسترابة هي المرأة التي تكون في سنّ من تحيض (أي بالغة غير يائسة) ولكنها لا تحيض إمّا لسبب عارض من مرض أو رضاع أو ما شاكل ذلك أو خلقة.

7- صيغة الطلاق

أ - لا يقع الطلاق إلا بصيغة خاصّة، وهي: «أَنْتِ طَالِقٌ»، أو: «فَلَانَةُ طَالِقٌ»، أو: «فَلَانَةُ (مع ذكر ما يشير إليها كالاسم) زَوْجَةُ مَوْكَلِي فَلَانِ طَالِقٌ»، ونحو ذلك.

ب - يجب أن تكون الصيغة باللغة العربيّة مع الإمكان، ومع العجز عن اللغة العربيّة يصحّ إنشاء الطلاق، بما يرادف الصيغة من سائر اللغات.

ج - لا يصحّ الطلاق إذا كان معلقاً على شرط، فلا يصحّ أن يقول الزوج: «أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، بل يكون الطلاق باطلاً.

د - لو قال الزوج: «زوجتي طالق ثلاثاً»، أو قال: «هي طالق هي طالق هي طالق» وما شاكل ذلك من تطليقها ثلاث مرّات دون أن يفصل بينها بالرجعة فلا يقع ثلاث طلاقات، بل تقع طلقة واحدة فقط.

هـ - يجوز للزوج أن يوكل غيره في طلاق زوجته، كما ويجوز له أن يوكل زوجته في طلاقها وإن كان الأحوط استحباباً عدم توكيلها.

الهوامش

(1) وسائل الشريعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج22، ص7.

(2) م، ن، ص9.

صفوان بن يحيى البجلي: أوثق أهل زمانه

الشيخ أمين ترمس



لعب أصحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام دوراً كبيراً في عملية التغيير والبناء الرسالي في مجتمع الأمة الإسلامية. ولم يقتصر دورهم على نقل الحديث والرواية عن الأئمة عليهم السلام، بل نقلوا لنا كل ما سمعوه ورأوه من أقوال وأفعال للأئمة عليهم السلام، ورغم ضياع الكثير من هذا التراث الغني بالعلم والمعرفة، إلا أن ما وصلنا لا يمكن أن يستهان به. ومن هؤلاء الأصحاب المميزين الذين شاع ذكرهم على كل لسان وكان يشار إليهم بالبنان: صفوان بن يحيى البجلي، فقد وصفه علماء الرجال والتراجم بأنه: «أوثق أهل زمانه».

اسمه

صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي يبياع السابري (وهو نوع من الثياب)⁽¹⁾. منسوبٌ إلى القبيلة العربية المعروفة (بجيلة)، وهو من أهل الكوفة التي عرفت بكثرة علمائها ورواتها عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وثاقته

وصفه علماء الرجال بأنه ثقة عين. وكرر الشيخ النجاشي كلمة (ثقة) مرتين تأكيداً منه على ذلك،

بل وصفه الشيخ الطوسي بأنه: «أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث»⁽²⁾. فهو إذاً من الذين لا خلاف في وثافتهم ومنزلتهم العلمية بين العلماء.

منزلته عند الأئمة عليهم السلام

عاصر صفوان بن يحيى ثلاثة من الأئمة عليهم السلام وهم: الكاظم، والرضا، والجواد عليهم السلام. وكان عندهم ذا منزلة رفيعة لما فيه من صفات مميزة من العلم والأمانة والإخلاص والوفاء والصدق والورع جعلت منه وكيلاً للإمامين الرضا والجواد عليهم السلام، قال النجاشي: ... وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة... وكان من وكلاء الإمامين الرضا وأبي جعفر عليهم السلام⁽³⁾.

وروى الشيخ الكشي بإسناده عن معمر بن خلاد قال: رفعت ما خرج من غلة إسماعيل بن الخطاب بما أوصى به



قال [الإمام الجواد] عليه السلام: رحم الله إسماعيل بن الخطاب ورحم صفوان فإنهما من حزب آبائي عليهم السلام، ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة

إلى صفوان بن يحيى، فقال [الإمام الجواد عليه السلام]: رحم الله إسماعيل بن الخطاب بما أوصى به إلى صفوان بن يحيى، ورحم صفوان فإنهما من حزب آبائي عليهم السلام، ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة. ومات صفوان بن يحيى في سنة عشر ومئتين بالمدينة وبعث إليه أبو جعفر [الجواد عليه السلام] بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه⁽⁴⁾.

وروى أيضاً بإسناده عن علي بن الحسين بن داود القمي قال: سمعت أبا جعفر الثاني [الجواد عليه السلام] يذكر صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما فما خالفاني قط⁽⁵⁾.

عبادته وورعه

ذكر العلماء مقتطفات من سيرته وحياته التي اشتملت على العديد من الدلائل على ورعه وزهده وعبادته، فهو مثال العالم الصالح، والتابع الصادق للأئمة عليهم السلام.

وكان شريكاً لعبد الله بن جندب، وعلي بن النعمان، وروي أنهم تعاقدوا في بيت الله الحرام أنه من مات منهم صلى من بقي صلاته وصام عنه صيامه، وزكى عنه زكاته فماتا وبقي صفوان، فكان يصلي في كل يوم مئة وخمسين ركعة،

ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويزكي زكاته ثلاث دفعات، وكل ما يتبرع به عن نفسه ما عدا ما ذكرناه تبرع عنهما مثله.

وحكى أصحابنا أن إنساناً كلفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة، فقال: إن جمالي مكرية وأنا أستاذن الأجراء.

وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقة رحمة الله⁽⁶⁾.

الإمام الرضا عليه السلام ويوحنا المسيحي



وكان صفوان من الذين يصلون الناس بالإمام كما حصل مع يوحنا المسيحي، فقد روى الشيخ الصدوق بإسناده عن صفوان بن يحيى صاحب السابريي قال: سألتني أبو قرّة صاحب الجاطليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك، فقال عليه السلام: أدخله عليّ، فلما دخل عليه قبل بساطه وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا، ثم قال: أصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون؟ قال عليه السلام: الدعوى لهم، قال: فادعت فرقة أخرى دعوى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم، قال عليه السلام: لا شيء لهم. قال: فإننا نحن ادعينا أن عيسى روح الله وكلمته ألقاها، فوافقنا على ذلك المسلمون، وادعى المسلمون أن محمداً نبيّ فلم نتابعهم عليه، وما أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه، فقال له الرضا عليه السلام: ما اسمك؟ قال: يوحنا، قال عليه السلام: يا يوحنا إنا آمننا بعيسى ابن مريم عليه السلام روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد عليه السلام ونبيّر به ونبيّر على نفسه أنه عبد مروب، فإن كان عيسى الذي هو عندك روح

إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ وَصَدَقَ الْحَدِيثَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَحَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ

اللَّهُ وَكَلِمَتُهُ، لَيْسَ هُوَ الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَبَشَّرَ بِهِ وَلَا هُوَ الَّذِي أَقْرَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ فَتَحَنَّنْ مِنْهُ بَرَاءً، فَأَيْنَ اجْتَمَعْنَا؟ فَقَامَ وَقَالَ لَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى: قُمْ! فَمَا كَانَ أَعْنَانَا عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ (7).

مؤلفاته

ترك صفوان بن يحيى خلفه تراثاً غنياً من العلم والمعرفة، فقد ألف عشرات الكتب في أبواب متعددة ومجالات متنوعة. ينقل الشيخ النجاشي أنه صنّف ثلاثين كتاباً، وذكره ابن النديم البغدادي في عداد المصنّفين الشيعة وعدّد بعضاً من كتبه (8).

آدابه مع إخوانه

ومما ورد في تعامله مع إخوانه ومراعاة حقوقهم ما رواه الشيخ الكليني بإسناده عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى، قال: «جاءني عبد الله بن سنان، فقال: هل عندك شيء؟ قلت: نعم. فبعثت ابني فأعطيته درهماً يشتري به لحماً ويبيضا. فقال لي: أين أرسلت ابنك؟ فأخبرته فقال: رده رده! عندك زيت؟ قلت: نعم، قال: هاته، فإني سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: هلك امرؤ احتقر لأخيه ما يحضره وهلك امرؤ احتقر لأخيه ما قدّم إليه» (9).

آداب الجعفرية

ومما رواه الشيخ الكليني أيضاً عن

صفوان بن يحيى عن أبي أسامة زيد الشحام قال: «قال لي أبو عبد الله ﷺ: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ. أدوا الأمانة إلى من اتّمنكم عليها، برّاً أو فاجراً، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بأداء الخيطة والمخيطة - صلوا عشائركم وأشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفرى فيسرني ذلك ويدخل عليّ منه السرور وقيل هذا أدب جعفر وإذا كان عليّ غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل هذا أدب جعفر فوالله لحدثني أبي ﷺ أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ ﷺ فيكون زينها آداهم للأمانة وأفضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث إليه وصاياهم وودائعهم تسأل العشيّة عنه فتقول من مثل فلان إنه لأدانا للأمانة وأصدقنا للحديث» (10).

وفاته

توفي صفوان سنة 210هـ في زمن الإمام الجواد ﷺ ودفن في المدينة المنورة.

الهوامش

(1) ينظر، رجال النجاشي، ص 197، رقم 524، ورجال الطوسي، ص 338، رقم 5038، وص 359، رقم 5311، ص 376، رقم 5559، وفهرس الطوسي، ص 241، رقم 356

(2) م.ن.
(3) م.ن.
(4) م.ن.

(5) رجال الشيخ الكشي، ص 502، رقم 962.
(6) رجال النجاشي، م.س، ص 197، رقم 524.
(7) عيون أخبار الرضا، الصدوق، ج 2، ص 230.
(8) فهرست ابن النديم، ص 278.
(9) الكافي، الكليني، ج 6، ص 276.
(10) م.ن، ج 2، ص 479.

عندما يحبو المستكشف الصغير

زهراء عودي شكر

كثيراً ما تسمع أمهات الأطفال عبارة: «عند حبو طفلك ومع بداية مشيه، استعدّي لإخفاء التحف والاكسسوارات المنزلية من أمامه...» وهذا الأمر سواء أزعجها أم لم يزعجها، سوف تجد نفسها في نهاية المطاف مضطرةً لتقبّله، وكل ذلك من باب الحرص على سلامة طفلها، «المستكشف الصغير»، الذي سيحبو ليصل إلى كل ما امتدّ إليه نظره لوقت طويل ولم يقدر على نيله. فمتى يبدأ الطفل بالحبو؟ وما هي الخطوات التي يتوجب على الأم القيام بها لتساعده وتحميه؟





الطريقة الأولى التي تُمكن
الطفل من التَّجَوُّل، فغالباً
ما يبدأ الطفل بالزحف
على بطنه، ثم يتعلَّم كيف
يحفظ توازنه على يديه
وركبتيه، فتصبح حركته
أسرع.

عادةً تكون الأم تواقَّة
لترى طفلها يحبُّ أو يمشي
بسرعة، خصوصاً إذا كان
الطفل ثقيل الوزن ومُعْتاداً

على الحمل، لأنَّها تجد بذلك الخلاص
من حملها له طوال اليوم. وإلى هذه الأم
نقول إنه بإمكانها مساعدة طفلها على
الزحف بتشجيعه على قضاء بعض الوقت
مستقياً على بطنه، إذ تشير الدراسات
إلى أنَّ الأطفال الذين يقضون الكثير
من الوقت في اللعب وهم مُستلقون على
بطونهم يتمكنون من الزحف مبكراً.
وتبدأ الأم بذلك عندما يكون عمر طفلها
ما بين الثلاثة والأربعة أشهر، لأنَّ ذلك
يساعده أيضاً على تقوية عضلات ذراعيه
وساقيه.

في البداية، قد لا يحبُّ الطفل
الاستلقاء على بطنه، فيأتي دور الأم
لتمنحه الكثير من التشجيع والاستمتاع
عبر وضع الألعاب التي يحبها أبعد
بقليل من متناول يده لحثه على الزحف
باتجاهها.

أشكال الحبو وبداياته

على الأمهات أن يضعن في بالهنَّ
أنَّ الأطفال لا يزحفون بالشكل نفسه،

مراحل متعددة تسبق
مشي الطفل الفعلي. والحبو
هو إحدى الحركات التي
يفعلها الطفل قبل البدء
بالمشي مباشرة. وهي لا
تحصل بشكل فجائي في
عمر معين، بل إنها تأتي
نتيجة مجموعة حركاتٍ
مسبقة، قد لا ينتبه الأهل إلى
أنها مقدِّمات للحبو. وهكذا
قبل انطلاق الطفل للزحف

يمر بخطوات متعددة تبدأ منذ الولادة؛
فالطفل الحديث الولادة ينام على بطنه
واضعاً ساقيه في وضع انثناء تحت بطنه
ورأسه إلى الجانب، وعند الشهر الثالث
يصبح باستطاعته رفع وجهه وشد ساقيه،
وفي الشهر الرابع أو الخامس يرفع صدره
ويؤدِّي حركات وكأنه يسبح، أما في الشهر
السادس فيرفع جسمه معتمداً على يديه،
فيما يحبو فعلياً في الشهر التاسع أو
العاشر.

هذا هو الخط العام للحبو عند
الأطفال، إلا أنه ليس ثابتاً، بل قابل
للتغيُّر حسب الطفل، فقدرات الأطفال
تنمو بشكل متفاوت، وبعضهم يكتسب
المهارات أسرع من غيره. لذا، تجد
أطفالاً يحبون باكراً، وآخرين يتأخرون،
فيما تجد بعضاً منهم يتفوق على غيره،
فيخطون خطواتهم الأولى دون حَبْو.

استعدِّي، حان الوقت لتعلمي

طفلك الحبو

ربما يكون الحبو أو الزحف هو



أن يتعلم الحركة إلى الأمام، ما يبعده أكثر عن اللعبة التي أمام عينيه، وسرعان ما سيتعلم كيفية العودة من وضعية الزحف إلى وضعية الجلوس. إلى ذلك قد يتقن طفلك أسلوب الزحف التبادلي، أي تحريك إحدى اليدين مع الساق من الجهة المعاكسة في نفس الوقت الذي يتحرك فيه إلى الأمام.

لا تقلقي، ولا تستعجلي زحف طفلك أو مشيه فالأمر فقط يتطلب القليل من الوقت والكثير من الممارسة، وغالباً ما سيزحف طفلك بثقة عندما يبلغ عامه الأول، وسيكون حريصاً على التعامل مع أي تحدٍّ، بما في ذلك تسلُّق الدرج.

بعد الزحف

بعدما يتقن طفلك الحبو أو الزحف، سيحاول الوقوف وتعلم المشي، وذلك عبر سحب نفسه إلى الأعلى مستنداً إلى أي شيء يمكن أن يصل إليه، سواء أكان طاولة غرفة المعيشة أم ساقك. وحين ينجح في الحفاظ على توازنه عند وقوفه على ساقيه، سيكون مستعداً للوقوف وحده والتجول ممسكاً بالأثاث، وعندها يصبح المشي والركض والقفز، مسألة وقت لا أكثر.

احترسي كي لا يقع صغيرك في المخاطر

قد يوقع الطفل الزاحف نفسه في

لا تستعجلي زحف طفلك أو مشيه فالأمر فقط يتطلب القليل من الوقت، وغالباً ما سيزحف طفلك بثقة عندما يبلغ عامه الأول

فبعضهم قد يتحرَّك عبر سحب مؤخرته وهو جالس، وبعضهم الآخر قد ينزلق على بطنه أو يحاول مباشرة الوقوف والمشي، فيما تجد آخرين يَحْبُون بالشكل الطبيعي عبر تحريك الذراعين والساقين. المهم، أن وقت الحركة قد بدأ، ولا يهم كيف يقوم الطفل بذلك.

بعد أن تقوى عضلات

البطن لدى الطفل وفي عمر

الستة أشهر تقريباً، قد يستطيع القيام بتمارين رياضية مصغرة، فيستلقي على بطنه ويرفع رأسه وصدره عن الأرض مستنداً إلى ذراعيه، وذلك بالانزلاق على بطنه مستخدماً ساعديه. بعد ذلك قد يرفع جسمه ويتأرجح إلى الأمام أو الخلف على أطرافه الأربعة بحيث تكون ذراعه مفرودين وجسمه موازياً للأرض.

وعندما يبلغ طفلك نحو الثمانية أشهر، قد يستطيع الجلوس وحده من دون الاستناد إلى شيء ما. بعدها، ربما يحاول بثقة الانتقال من الجلوس إلى الاستناد إلى يديه وركبتيه. وفي هذه المرحلة ينبغي أن تكون عضلات ذراعيه وساقيه وظهره قد اكتسبت القوة الكافية لمنعه من السقوط على الأرض.

بعدها، سيعرف طفلك أن دفع الركبتين يعطيه القوة اللازمة للتحرك.

في البداية، قد يتحرك إلى الوراء قبل



الكثير من المتاعب. لذا، قبل أن يبدأ بالزحف احرصي على جعل منزلك مكاناً آمناً له، ووضعي حواجز على بوابات السلالم في أعلى الدرج وأسفله، لأن طفلك سينجذب إلى النزول والصعود عليها، كما لو أنه مستكشف ومتسلق لأعلى الجبال، لكن انجذابه للأمر يمكن أن يمثل خطورة عليه، لذا اجعلي وصوله إلى السلالم صعباً إلى أن يتمكن طفلك من المشي جيداً في نحو الشهر الثامن عشر تقريباً.

إذاً، على الأم أن تأخذ حذرهما من رحلات طفلها الاستكشافية؛ فكما السلالم، تشكّل الأبواب والأسلاك الكهربائية والقطع الصغيرة كالخرز وغيرها، خطراً على سلامة الصغير. كما عليها أن تخفي التحف المنزلية الصغيرة وتغيّر الديكور بشكل يتلاءم مع سلامة طفلها. وهنا نضع بين أيدي الأمهات بعض تعليمات السلامة التي تجنّب أطفالهن العثرات:

- 1 - ابقِي منطقة اللعب خالية من الأثاث القاسي أو ذي الحواف الحادة.
- 2 - اخفضي مستوى مرتبة مهده كي لا يتمكن من الزحف أو السقوط منه.
- 3 - قومي بتركيب أفضال سهلة الاستخدام للأطفال للأدراج والحواجز المنخلية والأبواب والنوافذ وأمنة.
- 4 - ضعي المواد السامة (بما في ذلك

المنظّفات المنزلية والمنتجات الكيماوية) في خزائن مرتفعة يمكنك إقفالها.

5 - تجنّبي ترك الأواني التي تحتوي على الطعام الساخن قرب حواف الطاولة.

6 - تأكدي من تغطية القوايس الكهربائية غير المستخدمة.

ونختم بهذه النصيحة للأُم: دعي طفلك يتجول حافي القدمين في جميع أنحاء المنزل، فالمشي بقدمين حافيتين سيساعده على تقوية قوسي قدميه وعضلات ساقيه، كما سيمكّن الطفل من حفظ التوازن أكثر، والإحساس بملمس الأشياء المختلفة التي يمسي عليها.

غاب أبناؤها.. فأصبحت أمّاً للوطن

زينب



تحقيق: زينب صالح

فوق جبين انتظارها ترسم ابتسامة رغم الدموع. وبين تجاعيد وجهها حكايات لأحباب قد لا يعودون. هي معهم، تحرسهم بأيات الصبر عند الفجر، تمدّهم بدعوات تخترق سبع سماوات لتتزعزع عرش الباري «ربي أعد لي أولادي سالمين».

وفي عيدها، قد يأتي ولدها لينثر الفرح فوق تربة أيامها... قد يأتي حياً، وقد يعود شهيداً تكفّنه بقلبها، وقد لا يخترق العيد غيابه، فتحمل بمفردها وردتها، وتقبّل صورة ولدها المجاهد الذي لا تعرف أي أرض تحمله، لتكون بحق «أجمل الأمّهات».





هِنَّ أُمَّهَاتُ
الْمُجَاهِدِينَ.
يَعْرِفْنَ بِالْيَوْمِ
وَالسَّاعَةِ مَتَى غَابَ
أَخْرَ مَرَّةً حَبِيبِ
الْقَلْبِ، لَكِنَّهِنَّ
لَا يَعْرِفْنَ فِي كُلِّ
الْأَحْيَانِ مَتَى يَعُودُ

هِنَّ أُمَّهَاتُ الْمُجَاهِدِينَ. يَعْرِفْنَ
بِالْيَوْمِ وَالسَّاعَةِ مَتَى غَابَ أَخْرَ مَرَّةً حَبِيبِ
الْقَلْبِ، لَكِنَّهِنَّ لَا يَعْرِفْنَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ
مَتَى يَعُودُ. يَمْضِينَ الْعُمْرَ فِي الْإِنْتِظَارِ
وَالدَّعَاءِ دُونَ أَنْ يَسْدَلَ الْحَبَّ لِلوَدِّ سِتَارِ
التَّذْمُرِ مِنَ الْقَضِيَّةِ. إِنَّهُ الْجِهَادُ، إِنَّهَا
المُقَاوَمَةُ.

يَقْبِضْنَ بَثْبَاتٍ عِنْدَ الْبَوَابِ حَيْثُ يَغِيبُ،
يُخْفِضْنَ مَنَدِيلَ الدَّمُوعِ، يَلْبَسْنَ ابْتِسَامَاتِ
الرِّضَا، يَقْلُنَ بِصَوْتِ هَادِيٍّ رَزِينٍ «فِي
أَمَانِ اللَّهِ يَا وَلَدِي». ثُمَّ يَدْخُلْنَ إِلَى الْبَيْتِ
الْخَالِيِّ لِيَبْدَأْنَ بَعْدَ الْأَيَّامِ. وَيَأْتِي عِيدُ
الْأُمِّ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ لَا يَأْتِي الْإِبْنُ
الْمُجَاهِدِ، فَمَاذَا تَقُولُ الْأُمَّهَاتُ؟!

**أُمُّ الْمُجَاهِدِ وَالشَّهِيدِ.. عُنْوَانُ
التَّضْحِيَةِ**

طِيلَةُ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ، كَانَتْ



تَتَنْظَرُ «أُمُّ مُحَمَّدٍ» عِيدَ الْأُمِّ بِفَارِغِ الصَّبْرِ
لَمَّا يَحْمِلُهُ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ بِسَبَبِ اجْتِمَاعِ
العَائِلَةِ. فَهِيَ تَرَاهُ رَمْزاً لِتَقْدِيرِ ذَاتِهَا فِي
قَلْبِ أَوْلَادِهَا. تَتَسَاءَلُ بِغَيْبَةِ وَسُرُورِ مَاذَا
سَيَحْضُرُونَ لَهَا؟ رَغْمَ أَنَّهَا لَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ
شَيْئاً، بَلْ تَقُولُ لَهُمْ: «لَا أُرِيدُ إِلَّا سَلَامَتَكُمْ
يَا أَبْنَائِي».

لَكِنَّ وَلَدَهَا الْبِكْرَ مُحَمَّدًا، ذَا الْوَجْهِ
المَشْرُوقِ وَصَاحِبِ دَلَالِ أُمَّه وَعِنَايَتِهَا
الْخَاصَّةِ، كَانَ السَّبَّاقَ نَحْوِ شِرَاءِ مَا
تَحْتَاجُهُ مِنْ مَصْرُوفِهِ الْخَاصِّ لِيَفْجَأَتْهَا
بِهِ، وَيَغْمَرُهَا بِابْتِسَامَةِ تَعَادُلٍ فِي قَلْبِهَا
الحَيَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَمْسِيَ فِي تَمُوزِ 2006
شَهِيداً، مُصْطَلِحاً مَعَهُ فِي رُوضَتِهِ فَرِحَ



أمهات كربلاء قدوتنا في كل زمان ومكان، ولو غاب الولد في عيد الأم، فذلك من أجل أن يصنع أعياد الوطن

بعظمة ما نقوم به. نحن أمهات أهدين الوطن أكبادهنّ، فمن الطبيعي أن لا تنتظر هدية العيد. أتذكّر في هذا اليوم أم الشهيد عماد مغنية التي قدمت أولادها الثلاثة هديةً للوطن. أتساءل دائماً كيف يمر عليها العيد، وكم تجاهد من أيام الفراق واللوعة، لكني

أستحضر أمهات كربلاء، وأقول إن صوت السيدة زينب الحي في قلوبنا، إضافة إلى ذكرى عاشوراء، يحمي عقيدة التضحية والصبر. فأحمد الله على هذه النعم، وأنه نظر إليّ وأخذ مني أجمل زهرة في عمري، وقد يصحب أبنائي إليه في أي لحظة وهم يجاهدون أو يرابطون».

«لكنّ غياب المجاهد يختلف عن غياب الشهيد»، تقول «أم محمد»: «أم الشهيد تعرف أنّه لن يعود، وأنّه في جوار الله، لكنّ أمّ المجاهد لا تعرف كيف يمضي أيامه، هل هو بخير؟ ماذا يأكل؟ وهل ما زال حياً؟ أم أنك ستسمع بعد قليل خبر شهادته، لكني أسلمهم إلى الله وأتكل عليه في تيسير أمورهم. أحاول

الأم وأعيادها.

وقرّر إخوته الالتحاق بالدرب الذي أوصل أحاهم نحو الشهادة، دون أن تعارض «أجمل الأمهات» ذلك الخيار، «لأنّ هذا درب الحق الذي يوصل نحو النور. رغم قلبي المفجوع بولدي إلا

أني أشجع أبنائي على المقاومة حتى لو اضطررت إلى تمضية عيدي بمفردي». ثم تضيف: «الموت في ساحة القتال ضد العدو هو أفضل الأقدار».

كان أجمل زهرة في عمري

تتكلم عن عيد الأم بابتسامة قوية لا تفارق دمة الفؤاد، «يصادف أحياناً غياب أحدهم في عيد الأم، وهو العيد الذي نجتمع فيه جميعنا لنأكل الحلوى ويقدموا إليّ الهدايا». تضيف: «غياب إخوة الشهيد حسرة على قلبي، لكنني أقوى عليها بابتسامة واسعة، وأشعر



جاهدةً أن لا أفكر في ظروفهم هناك،
في ساحة المرابطة، وفور ما يحضرون
أركض لاستقبالهم وعناقهم».

هدية الابن الوحيد، بندقيّة

وجعبة جهاد

لم تمرّ سنوات طويلة على دخول
«ساجد»، ميدان الجهاد. هكذا أصبح
قلب الأم يرفرف فوقه أينما حلّ عساه
يحميه من الأخطار التي تحيط به. وفي
عيدها، ترسل له قلبها هدية لأنّه ولدها
الوحيد وكلّ أملها في الحياة.

«كان ساجد يبدأ بالتحضير لعيد الأم
قبل أسابيع، أراه يتهامس مع أخواته،
يسألهنّ عمّ أحتاج، ويحضّر قالب الحلوى
ويزين البيت. لكنّه بعدما التحق بصفوف
المقاومة والجهاد صار يغيب أحياناً في
عيد الأم، فتكوني دمعة غيابه، لكنّي
أظهار بالفرح أمام أخواته.»

تتكلّم أمه قائلة: «كلّما

غاب، أفكر فيه دائماً،

أعدّ الأيام، أدعوله في

كل لحظة، وفور ما يعود

أسارع إلى إعداد الطّعام

الذي يحبّه، وأعتني به

كأنّه طفل صغير». ثم

تقول: «يستغرب الكثيرون

كيف أرضى بانضمام ولدي الوحيد إلى
صفوف المقاومة. وكيف يكون ذلك
مستغرباً ونحن قد تعلّمنا من ليلي أم
علي الأكبر كيف يضحّي المرء بأعزّ ما
يملك! هنّ أمّهات كربلاء قدوتنا في كل
زمان ومكان، ولو غاب الولد في عيد الأم،
فذلك من أجل أن يصنع
أعياد الوطن».

أم الخمسة أبطال.. كل المجاهدين أبنائي

في بيتها، نادراً ما تعرف
العتبة قدوم العيد. فأبناؤها
الخمسة موزعون في دروب
الجهاد، ولا يجتمعون إلا

**يستغرب
الكثيرون كيف
أرضى بانضمام
ولدي الوحيد إلى
صفوف المقاومة**



أؤمن بقضيّتنا التي ذهبوا من أجلها، وأعرف بأنّ سرّيّة العمل توجب عليّ لزوم الصمت. فأناجي ربّي وأسأله أن يحميهم ويحمي كلّ الشباب الذين يرابطون معهم. لم أدعُ يوماً لهم وحدهم دون إخوانهم، فكلهم أبنائي».

أدعو لهم بالتوفيق والمدد

«في غيابهم كنت أتابع عملي في الحقل، وأصبر على مرارة العيش دون أن أشعرهم عند عودتهم بالتعب، ودون أن أشكو إليهم أو أطلب منهم ما لا يستطيعون تقديمه لنا بسبب التزامهم بخطّ الجهاد». وتضيف: «أحياناً كان يأتي أحدهم يوماً أو يومين في الأسبوع، فيساعدنا في الزراعة. أتعاطف معهم، وأدعو لهم بالتوفيق والمدد من الله لأنهم يجاهدون في جميع الميادين».

نعم! لهيئة

لا تستطيع الأم التي فقدت زوجها مؤخراً الحديث عن أبنائها دون التطرق إلى حرب تموز 2006 حيث غاب عنها أولادها الخمسة، وصهرها، لتخرج هي وزوجها وولدها الطفل وابنتها من القرية وحدهم. «عندما خرجنا من القرية في حرب تموز، لم أكن أظن أنني سوف أراهم مرة أخرى. كانت النار تشتعل في قلبي عليهم، وأطلب من الله أن

نادراً، وحينها يحلّ عندها فرح الأعياد جميعها.

لأم مهدي» قصة طويلة تستذكرها في ربوع عيد الأم الذي لا تشعر كثيراً ببهجته. فالمرأة أفتت عمرها في تربية أولادها التسعة، ليذهبوا واحداً واحداً نحو ساحة قد لا تُعيدهم سالمين. «كان والدهم (رحمه الله) أستاذ مدرسة، لكنّ راتبه لم يسدّ يوماً حاجاتنا، فكنّا نزرع التبغ. نستيقظ قبل الفجر، نذهب إلى الحقل، يذهب معي أبنائي الذين تحمّلوا المسؤولية باكراً». تتحدث عنهم قرب صور مختلفة لهم، بدمعة خفية يخفيها جبروت يهزّ العالم بصمت الابتسامة:

«انضموا إلى صفوف المقاومة منذ أن أصبحوا شباناً. غاب ولدي البكر ليلحقه عاماً بعد عام إخوته. لم أكن أعرف عنهم شيئاً، وكان قلبي يفرض مئات الأسئلة، لكنّي كنت أبتلعها جميعها لأنّي



عيد الشهيد



يأخذ عمري مقابل أن أراهم مرة أخرى. في كل يوم كنت أنذر نذراً جديداً مقابل أن أحضنهم جميعاً، وأقول إن الحياة بأجمعها لا تساوي مشهد اجتماعهم حولي. لكنني لم أكن أتوانى عن القيام بواجبي، فقد كان عليّ تأمين الأمان للأطفال وتسليتهم والتخفيف من الألم، وهذا ما كان يشغلني قليلاً عن التفكير». وبعد انتهاء الحرب عادت الأم لترى أحد أبنائها جريحاً وفي حالة خطرة، لكنها رأت الباقيين سالمين، الأمر الذي لم تكن تتوقعه، فحمدت الله على هذه النعمة، دون أن تخرج من فكرة أنهم يوماً ما قد يصبحون جميعهم شهداء، وقد أبقى وحدي، لكنّ هذا الطريق الذي اختاروه إنما هو نعمة من الله. «فأنا كل يوم عندما أغمض عينيّ على غيابهم أعرف أنهم في أيدي أمينة، وأنهم على الصراط الذي يحبه الله». ثم تضيف: «في العمر مئة واحدة سيتجرعها كلُّ منا، وإن قدر لأبنائي الموت، فأسأل الله ألا يمضوا إلا شهداء، كي لا تعاد أيام الاحتلال، وكي نحيا بكرامة».

صبرنا ودعاؤنا مدد جهادهم

وماذا عن عيد اجتماع العائلة، كيف يزورها أبناؤها المجاهدون؟ «لقد اعتدت على غيابهم في الأعياد، فنادراً ما

يجتمعون معاً في المنزل في وقت واحد. وفي بعض الأحيان لا أرى أحداً منهم في عيد الأم، لكنّ بناتي وزوجات أبنائي يحضرن، ليزيّن وجودهن قلبي. أبتسم دائماً في وجوههن وفي وجوه من يحضر من أولادي، وأخفي حسرتي في قلبي كي لا تؤلم أحداً غيري. فأنا أم، ولا ينسيني حضورٌ وُلِدَ غياب آخر». تتهد وتبتسم «الحمد لله. وأنا لست وحيدة في تحمل هذه المسؤوليات وهذه الآلام. أعزّي نفسي بأمهات المجاهدين والجرحى، ولا أقول ما يثبط من عزم أبنائي، فصبرنا نحن الأمهات، ودعاؤنا الذي نرسله كل صباح ومساء نحو السماء، هو مدد جهادهم».

أهداف مُنتجها والجهة المروّجة لها!
الخيال أولاً

إن العوالم الافتراضية هذه ليس هبةً نفيسةً قدّمتها التكنولوجيا الحديثة للبشرية، بل هي وليدة خيال الإنسان منذ القدم.

وما يُقدّم اليوم يُقدّم مجاناً للفرد، في عوالم إلكترونية جاهزة، لا تستدعي الذهاب بعيداً في الخيال، عناصرها افتراضية، ذات ملامح غريبة وغير مألوّفة أحياناً، وضعها مُصمّم اللعبة أو منتجها لغاية بريئة، أو ربّما ليست كذلك. وهنا يُطرح سؤالٌ عن أسباب وأهداف الضخّ العالميّ الكثيف لهذا النمط من الألعاب الحديثة عبر شبكة الإنترنت، تحديداً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يطال بشكل خاص شريحتي المراهقين والشباب. فماذا يقول هؤلاء عن تجارب خاضوها في عالم الألعاب الإلكترونية الافتراضية؟

مجرد تسلية

تستفيض إسرائ (14 عاماً) بالشرح عن لعبة إلكترونية قامت بتحميلها على هاتفها الخليوي الذكي منذ أسابيع عدّة. إنه «Pou»، حيوانٌ أليفٌ افتراضيّ تطعمه وتنظّفه وتلقبه، وتجعله يخلد إلى النوم حين يتعب. تشتري له الملابس، والطعام المنوع، وأشربة الطاقة والصّحة من متجر خاص باللعبة المذكورة، مستخدمةً عملات نقدية وهمية تحصلها من خلال اللعب، أو بشرائها عبر شبكة الإنترنت. تؤكد إسرائ اقتناعها بأنّ «لا فائدة



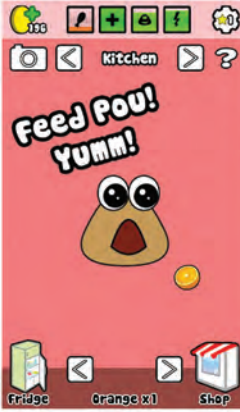
فكرية» من اللعبة، فهي مجرد «وسيلة للتسلية والترفيه»، ولا تأثير لها على الدراسة، لافتة إلى أنها في أوقات الفراغ تُخصّص ما يُقارب الساعتين أو الثلاث لرعاية «Pou».

أما زينب (19 عاماً)، فهي عمدت إلى تحميل اللعبة نفسها على هاتفها المحمول من باب التسلية، بعد أن شجّعته على ذلك إحدى صديقاتها. وهي تشير إلى أنها تعود بين حين وآخر إلى «Pou»، حرصاً على عدم نفاذ طعامه أو تلبيةً لحاجته الماسّة إلى النوم، مؤكدة أنّها تملك الإرادة الكافية لعدم الإدمان على اللعبة، كما حصل مع قريبة لها.

وترى نور (29 عاماً) أن درجة التعلّق بهذه اللعبة مرتبطة بوعي اللاعب ونمط حياته. كما تؤكد أنّ الغاية الأساس منها هي توخي الربح المادي من قبل الجهة المُصنّعة.

فراغ وملل... فإدمان

على خلاف لعبة «Pou» التي استمالت إليها الفتيات على نحو خاص، لأنها تحاكي



الإدمان على هذه الألعاب، أو ما يُمكن تسميته بـ«الاعتماد النفسي»، يشبه الإدمان الجسدي على أي عقار أو مخدر

يتخللها تدمير مستعمرات وتكنات عسكرية. لا يعتبر فادي نفسه مدمناً على اللعبة المذكورة، ويزعم أنها لم تؤثر على حياته الاجتماعية، لكنّه يعترف بأنها أدت إلى تراجع مستوى تحصيله العلمي بشكل كبير، معللاً تعلقه الشديد بها بـ«الفراغ والملل»، وهو تعليقٌ يدفعُ إلى السؤال عن ماهية هذا النوع من الإدمان، وعن أسبابه المُحتملة وسُبل علاجه. فماذا يقول الاختصاصيون في هذا المجال؟

يوضح الاختصاصي النفسي والتربوي الأستاذ محمود غنوي أن النمط المُعتمد في تصميم الألعاب الإلكترونية الافتراضية يحتوي على عوامل جاذبة تغذي مختلف الجوانب في شخصية الفرد، لافتاً إلى أن الإدمان على هذه الألعاب، أو ما يُمكن تسميته بـ«الاعتماد النفسي»، يشبه الإدمان الجسدي على أي عقار أو مخدر، لناحية التأثير على الحواس مثلاً، إلا أن التعلق بها يتم روحياً، لأنها صُممت على نحو يتألف مع مزاج اللاعب، فمنها ما هو قائمٌ على العنف، ومنها ما هو ثقافي، واجتماعي.

افتراضياً العاطفة وغيرة الأمومة لديهن، يغلبُ مزاج الخشونة والعنف على لعبة «League of Legends» (عصبة الأساطير) التي تقضم من وقت فادي (21 عاماً) ما بين خمس وثمان ساعات متواصلة يومياً. يوضح فادي أن هذه اللعبة الشديدة الرواج في العالم تقوم على استخدام الأسلحة وشرائها لخوض معركة شرسة،



الدكتور محمود غنوي

حيث مزج الأشكال والألوان والأصوات والمؤثرات، والأبعاد الثلاثية (3D) أحياناً، بالإضافة إلى «ضياح الهدفية»، وعدم ترتيب الأولويات للذين يلعبان دوراً كبيراً في تعزيز عملية «الاعتماد النفسي» تلك لدى المراهقين تحديداً.

غياب الرقيب.. فرصة للعدو

يؤكد الأستاذ محمود غنوي أنّ غياب الرقيب المباشر، سواء أكان الأهل أم المحيط، يغذي نزعة الإدمان على الألعاب الإلكترونية الافتراضية، مشيراً إلى أنّ الألعاب الإباحية والعنيفة والتواصلية تحتلّ المراتب الأولى في عملية جذب المراهقين والشباب في مجتمعنا، لارتباطها بحاجة هؤلاء إلى تفريغ الطاقات الدفينة لديهم، ورغبتهم في التواصل الاجتماعي الحقيقي المقيّد على أرض الواقع بضوابط معيّنة.

وإذ يشدد غنوي على أنّ هذا النمط من الألعاب يوفرّ فرصة هامة للعدو كي يغزو مجتمعاتنا ويفتك بها، عبر اغتيال الفرد «في أرضه»، لناحية تعطيل فكره وزعزعة

أما الأخطر، فهي الألعاب ذات الطابعين الإباحي والأمني، التي تجرّ اللاعب إلى الغوص في متاهاتها وهدر مساحات شاسعة من الوقت.

إرضاء اللاوعي

يشير الأستاذ غنوي إلى أن الأنماط الغامضة لهذه الألعاب ومساراتها غير المعروفة تجعل اللاعب يعيش باستمرار هاجس الوصول إلى المرحلة الأخيرة منها، والتي ربما لا وجود لها، بحسب ما يريده المُنتج أو المُعلن، الذي قد يلجأ للترويج إلى رقم قياسي وهمي بهدف التحفيز، والذي قد تكون غايته الأساس التأثير في الجانب الروحي العقائدي لدى اللاعب، وفي انفعالاته، أو المنفعة المالية البحتة.

وإذ يوضح غنوي أنّ الإدمان على الألعاب الإلكترونية الافتراضية مرده إلى تكرار فعل يُحقّق راحة نفسية لدى «المُدمن»، ويشكّل عامل إرضاء وجذب بالنسبة إلى «اللاوعي» لديه، يلفت إلى أنّ هذه الألعاب، على خلاف غيرها، لا تستهدف تنمية الجانب الجسدي الحركي لدى الفرد، لتسمّره فترات طويلة أمام شاشة اللعبة، ولا تنمية الجانب القيمي، لأنّ لا ضوابط لها، ولأنّها تعمل وفق طريقة إيحائية تُعدّل في سلوك اللاعب بشكل مؤثّر ومدمّر مقارنة مع الأسلوب الوعظي المباشر، وهنا تكمن «الخطورة الفعلية» لهذه الألعاب، بحسب قوله.

وفي الإطار نفسه، يوضح الأستاذ غنوي أنّ من أبرز أسباب الإدمان على الألعاب الإلكترونية الافتراضية استخدام مصمّميها ومنتجها أحدث الوسائل التقنية، من

ومن ثمّ التعرّف الى اهتمامات هذا الفرد،
من أجل توظيفها في الاستيعاض عن
النقص الكامن لديه.

أمّا الشقّ الآخر للعلاج، فهو سلوكيّ
يقوم على كسر العادة بعادة أخرى مُضادة،
بشكل تدريجي حتى التوقف عن الإدمان،
مع إمكانية التركيز على برمجة الأهداف
وتحديد الأولويات لدى المدمن.

ويشير غنوي إلى أن مدّة العلاج ترتبط
بإرادة الفرد المعني والتزامه بالتعليمات
المُعطاة له، ومدى مساهمة البيئة المحيطة
به في إنجاح العلاج، موضحاً أن هذه المدّة
قد تطول من ثلاثة إلى ستة أشهر، بحسب
طبيعة الإدمان وفتوته.

وفي الختام، يرى الأستاذ محمود غنوي
أن العقار الأهم الذي بإمكان الفرد الإدمان
عليه هو عقار النجاح المتعلّق بتحقيق سلّة
من الأهداف البناءة، على رأسها توطيد
العلاقة مع الله تعالى وتجهيز النفس للقاءه
من أجل ضمان النجاح الأبدى.

آخر الكلام.. سؤال!

يبقى في البال سؤالٌ قد يقرعُ بابَ
الفكر كل لحظة: هل ستنال الألعاب
الإلكترونية الحديثة من ألعاب توارثتها
الأجيال أباً عن جدّ على مدى عقود، مثل
«شدّ الحبال»، «المنارات السبع»، «الترّة
والنقشة»، «المشقة»، و«الأفعى والسلم»؟

يبقى الجواب يرسم الحذر من
السقوط عن أدراج السلم التقليدي والوقوع
في شباك أفعى أصبحت اليوم إلكترونية
افتراضية.. لكنّ سمومها تبقى ناقعةً
وحقيقية!



أهدافه وهدر وقته، يحذّر من ألعاب
افتراضية ذات طابع أمّني تأسر اللاعب
بوصفها تواصلية اجتماعية، وتدفعه
للانضمام إلى مجموعات خاصّة تجمع
المعلومات عنه لاستنباط ملامح شخصيّته
ونقاط ضعفه بهدف استدراجه إلى القيام
بفعل ما، بعد التسلّل بشكل غير مباشر إلى
خبايا لاوعيه.

عقار النجاح

قد تكون عملية العلاج الذاتي للإدمان
على الألعاب الإلكترونية أمراً صعباً، ولا
سيما إذا كان الإدمان مصحوباً بتدنّ
ملحوظ في المستوى التعلّمي أو العملي أو
الاجتماعي. فكيف يمكن للمعالج المختصّ
أن يتدخّل على نحو فاعل؟

يلفت الأستاذ غنوي في هذا المعرض
إلى أن العلاج ينقسم إلى شقين، الأول
نفسيّ هدفه معرفة أسباب الإدمان،
والتعلّق بالألعاب الإلكترونية الافتراضية،



في كتاب

«الاستشراق» الغرب الذي كَوّن الشرق «المتخلف»

زينب الطحان

بعد نحو 30 عاماً من صدوره، لا يزال كتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني - الأميركي الراحل «إدوارد سعيد» مثيراً للتأمل بقدرته على استشراق قضايا متجددة حول ثنائية الشرق- الغرب وذلك منذ أن قال: «إن الشرق عدو مفترض أو أسطورة خلقها خيال الغرب».

لقد مثل كتاب «الاستشراق» ثورة في الدراسات الإنسانية، ليس في الغرب، حيث صدر، فحسب، بل في العالم أجمع لما أحدثه من كشف فاضح للعمليات الثقافية الاستعمارية التي كان يمارسها مفكرو الغرب ومثقفوه تجاه عالم الشرق وحضاراته منذ قرون عديدة. كما أنه



أحدث
انقلاباً في

قلب المفاهيم الألسنية

والبنوية. وينصب هذا التثوير للمعرفة حتى الآن على رجّ الثقافة الغربية وكشف آلية السّلطة والقوّة والسيطرة على «الخارج». فالاستشراق يعتبر ظاهرة هامّة لأنه يقدم دراسة لكأفة البنى الثقافيّة للشّرق من وجهة نظر غربي. وتستخدم كلمة «الاستشراق» أيضاً للتدليل

على تقليد أو تصوير جانب من الحضارات الشّرقية لدى الرواة والفنّانين في الغرب. المعنى الأخير هو معنى مهمول واستخدامه نادر، والاستخدام الأغلب هو دراسة الشّرق في العصر الاستعماري ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. لذلك صارت كلمة الاستشراق تدلّ على المفهوم السّلبى وتنطوي على التفسير المضرّة والقديمة للحضارات الشّرقية

والناس الشرقيين.

وجهة النّظر هذه

مبيّنة في كتاب إدوارد

سعيد «الاستشراق»، الذي صدر في العام 1978م من القرن الماضي، وما زال مصدراً ومرجعاً أساسياً للمفكرين والباحثين في العالم.

هدف الاستشراق «نفي وجود

الشرق»

وليس كتاب سعيد دراسة للاستشراق

بوصفه تاريخاً، وشخصيات، وأحداثاً، على درجة مدهشة من حدة ونفاد الحسّ، وجوهريّة التحليل لأسئلة جذرية في الثقافة والإنسان، فقد درس إدوارد سعيد علاقات الغرب بالشرق، ليكون فهماً للعالم الحديث يكون أكثر شمولية وانشباكاً في العالم.

صحيح أنّ كتاب إدوارد

سعيد يدور حول دقّة تصوّر الغرب للشّرق، ولكنّه أيضاً ينفى وجود الشّرق وفق ما صورّه الغرب. فهو يتحدث



يبحث كتاب

«الاستشراق»

كيف دخلت

أنواع الطاقات

الفكرية، والجمالية

والثقافية في

خلق تراث

إمبريالي كتراث

الاستشراق



عن الغرب وإشكاليّاته الفكرية، التي اتسمت بالعنصريّة والإجحاف بحق حضارات الشّرق وإنسانيته، وهو أيضاً يظهر الخلل الجوهرية في ثقافة الغرب، بين ما يراه مبادئ لتطوّر الحضاري، والبحثي والعلمي، وبين الطّريقة التي يعاين بها الآخر- حين يكون هذا الآخر الشرق- وحين تتم هذه المعاينة في إطار القوة الفوقية والسلطة.

يبحث كتاب «الاستشراق» كيف دخلت أنواع الطاقات: الفكرية، الجمالية، البحثية والثقافية في خلق تراث إمبريالي كتراث الاستشراق. لقد تمكّن إدوارد سعيد من معالجة ظاهرة الاستشراق الثقافيّة، التاريخيّة بوصفها نمطاً من العمل الإنساني، دون أن يُخفق في الوقت نفسه في رؤية التحالف بين العمل الثقافي والنزعات السياسية والدولة والواقعيّات الخاصة للسيطرة.



يرى إدوارد سعيد أنّ تاريخ الاستشراق أدى إلى التعصب الشائع في الغرب ضد العرب والإسلام اليوم

تطوّر الاستشراق إلى مذهب فكري

يرى سعيد أنّ الشّرق شبه اختراع أوروبي، وأنّ الاستشراق ليس مجرد خيال أوروبي متوهّم عن الشّرق، بل إنّ كيانه له وجوده النظري والعلمي، وقد استثمرت فيه استثمارات مادية كبيرة على مرّ أجيال

عديدة. وقد أدى استمرار الاستثمار إلى أن أصبح الاستشراق، باعتباره مذهباً معرفياً عن الشرق، شبكة مقبولة تسمح منافذها بتسريب صورة الشّرق إلى وعي الغربيين... فالامبريالية السياسية تحكم مجالاً كاملاً من الدّراسات والإبداع والمؤسّسات البحثية. ويرى سعيد أنّ تاريخ الاستشراق أدى إلى التعصب الشائع في الغرب ضد العرب والإسلام، مضيفاً أنّه «مما يزيد الأمر سوءاً عدم إقدام أيّ شخص له اهتمامات أكاديمية بالشرق الأدنى، أي عدم إقدام أيّ مستشرق قط في الولايات المتحدة، على التعاطف الكامل والصادق ثقافياً وسياسياً مع العرب». ولا شك أنّ بعض حالات التعاطف قد وجدت على مستوى من المستويات، لكنّ أيّاً منها لم يتخذ في يوم من الأيام



الشرق، وليس
كما يدّعي الآخر
بالحتمية التاريخية التي
تحكم مفكره.

فالغرب ينظر وفق رؤى واشتراطات
تاريخية، ودينية واقتصادية وبيئي
تصوراته حسب تلك الرؤى ويؤسس
مناهجه عن الشرق اللامتغير والشرق
التاريخي. وهنا، قدّم المفكر إدوارد
سعيد في الاستشراق أساليب جديدة في
التحليل، والاستنتاج والقراءة الواقعية
في الثقافة والامبريالية،
محاولاً تجاوز الهوة في فهم
الشرق وحضارته وتشكيله
الثقافي. وهذا عكس ما
طرحه صاموئيل هنتنغتون
في «صراع الحضارات» أو ما
طرحه فرنسيس فوكاياما في
«نهاية التاريخ». فهما يعدّان
الصّراع حتمياً لتفوق الغرب
وهمجية الشرق. وهذا خلاف
واقعي للتاريخ والثقافة. فنّمة
إشكالات غربية طرحت
وفندت على تلك الآراء غير
الواقعية والمجافية للحقيقة.
أراد سعيد استدعاء

الصورة
المقبولة
التي يتّخذها
التعاطف الأمريكي الليبرالي
مع الصهيونية.

منهجية السيطرة والسلطة

الرؤى والطروحات التي قدّمها
المفكر إدوارد سعيد جاءت نتيجة قراءة
واقعية للتاريخ الإنساني ومعرفة علمية
دقيقة وواعية للأسباب والنتائج التي
أثرت في تشكيل الوعي لمعرفة حركة
التاريخ. فالعمق والأصالة
والدقة والجرأة في معالجة
حالات الاستشراق تعدّ
تثويراً للمعرفة الإنسانية،
وكشفاً وتسليطاً للضوء على
الثقافة الغربية التي تعمل
على منهجية السيطرة
على الآخر وفق إرادة
تمليها القوة والسلطة.
إنّ هذا الفهم العميق
لعلاقة المعرفة، والقوة،
والاستراتيجية، والتكتيك
والاقتصاد جاء نتاج
سعيد المعرفي ليؤسس
لفهم حضاريّ للآخر عن



**كتاب الاستشراق
قد تمكّن لأول
مرة، في عقر دار
الغرب، أن يدافع
عن الإسلام
ويعطيه حقه
التاريخي من
خلال إثارة قضية
التعددية الثقافية**



التاريخ والثقافة حضورياً، للاستفادة من تثوير وعي للتعاون الإنساني يتحقق فيه الوفاق والسلام والتعاون وعدم التمدد. إلا أنّ واقع التاريخ لا يسير باتجاه ما يرسمه المخطّطون والساسة والاستراتيجيون بشكل مطلق، فقد أعجب المستشرقون بعظمة الرموز العربيّة كالرسول الأعظم محمد ﷺ وشخصية الإمام علي رضي الله عنه، وكذلك بالمنجزات الحضارية العربيّة.

«الاستشراق» أعطى الإسلام

حقه

لقد استجاب الاستشراق للثقافة التي أنتجته أكثر مما استجاب لموضوعه المزعوم، كما يقول سعيد، الذي كان هو أيضاً من نتاج الغرب. فإن لتاريخ الاستشراق، في آن واحد، اتساقاً داخلياً، وطقماً من العلاقات، على درجة عالية من الثقافة المسيطرة المحيطة به. وشرح أيضاً كيف استعار الاستشراق أفكاراً قوية ومعتقدات مذهبية واتجاهات تحكم الثقافة. لذا لم يكن أبداً ثمة شرق صافٍ غير مشروط.

استطاع إدوارد سعيد أن يقدّم في كتابه التاريخي كيف قام الاستشراق بعمله، وكيف أصبح ظاهرة تاريخية أعدت لها المدارس في أوروبا. ففي الغرب المسيحي، يؤرّخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي في العام 1312. أما في منتصف القرن التاسع عشر فقد كان

الاستشراق قد أصبح مكتنزاً علمياً من الاتساع، خصوصاً مع «معهد مصر» الذي أسسه نابليون.

تفسيرات خاطئة للكتاب!

ويعبر سعيد عن رأي الغرب المسيحي بالإسلام الذي وجد فيه خطراً عارماً بعدما أصبح في قلب أوروبا، حتى أخذ يخضعه لعمليات الاستشراق لإبعاد المسيحيين الغربيين عن معرفة الإسلام الذي غزا معظم العالم بعلمه وحضارته.

لقد فهم عدد كبير من مثقفي ومفكّري العالم العربي والإسلامي، أن كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد قد تمكّن لأول مرة، في عقر دار الغرب، أن يدافع عن الإسلام ويعطيه حقه التاريخي، وهذا ما اعتبره سعيد (المسيحي - اليساري) تفسيرات خاطئة للكتاب الذي يهدف، وحسب قوله، إلى تخطّي الهوة بين الشرق والغرب من خلال إثارة قضية التعددية الثقافية. ومن يره مجرد رد على الغرب يسيء إليه بهذا الوصف المبسط.



مؤسسة الشهيد



الشهيد المجاهد
حسن إياس فخر الدين [هادي]

اسم الأم: سهام بدر خان

محل وتاريخ الولادة:

كرك نوح 1978/08/01

رقم السجل: 10

تاريخ الاستشهاد: راميا 1997/08/23

الوضع العائلي: خابط

نسرین إدريس قازان

عاد، ابن التسعة عشر ربيعاً، عريساً
تكلمه السورود والدموع، فارتفع صوت
التكبير في المسجد، وقرعت أجراس
الكنيسة، ونصبت أفراس العزة بين بيوت
الكرك، ودموع الفقد المنهمرة من المآقي
امتزجت مع تعابير الفرحة والابتسامات،
فمن كان مثل حسن فخراً للدين، تتناول





الأعناق به فخرًا حتى
السماء.

من عديد الاستشهاديين

هناك بالقرب من
الحدود مع فلسطين المحتلة
حيث عيون العدو تلمع بين
ستائر الظلمة، كان يمشي

ومجموعة من المجاهدين، وحينما وصلوا
إلى نقطة لم يستطيعوا منها العبور، وصار
البقاء فيها مستحيلًا، اتخذوا قرار الثبات
والاستشهاد، ولكن حسنًا نظر إليهم وقد
أضاءت بسمته وحشة المكان؛ «ارجعوا..
أنا أصغركم سنًا، ولا عيال لي..»، فلم
يقبل أحد منهم ذلك، ولكنه ذكّره
أنه من عديد سرايا الاستشهاديين،
وإن كان لا بدّ من مواجهة فليكن وحده،
وهذه فرصته... وبعد أن تم التوافق على
عودتهم وبقائه كان أول ما قام به، بعد أن
أداروا ظهورهم، أن صلّى صلاة الشكر
للّه تعالى، وبقي وحده يحرس رحيلهم،
ويراقب هدأة الليل التي سرعان ما مرّقتها
صوت رصاص قوّة كوماندوس إسرائيلية.

قد سقي من ماء الكوثر

كان المجاهدون يعودون والدّموع قد
بلّت خدودهم. وصوت الرصاص الكثيف
يُظهر أن العدو يشتبك مع مجموعة من
الرجال، وليس مع شاب واحد. وحينما
بلغ المجاهدون مكانًا آمنًا وتحذّثوا معه
على الجهاز، قال لهم إنه لا يزال يحمل

مخزنًا واحدًا، ولكنّ العطش
قد فتك بكبده، وأوهن قوته.
فما كان منهم إلا أن أُرشدوه
إلى نهر قريب، فركض
ناحيته، ليسقي ما يزيد من
قوته على الأعداء، وقبل
أن يصل إلى النهر، أصيب
وارتفعت روحه إلى بارئها،

عطشان وقد سقي من ماء الكوثر.

أسر الجثمان، وحينما عاد بعد ما
يقارب الثمانية أشهر، كان لا يزال وكأنه
غفا البارحة، كان وجهه هادئًا ساكنًا،
وفي فمه نواة لحبّة تمر كان قد وضعها في
فمه ليخفف من حدة العطش.

في كنف أب مقاوم

إنه حسن فخر الدين، ابن قرية كرك
نوح، الذي عاش وأخوه في كنف أبيهما،
الذي كانت مقاومة العدو شغلًا شاغلًا،
وسرعان ما استشهد وحسن لا يزال في
الثالثة من عمره.

كانت الجدة هي الأم والأب. ورفد
الأعمام والعمات الولدين بكل محبة
واهتمام، ولكن حسنًا لم يكن تربية بيت
جدته فحسب، بل انتقل ليعيش في البيّة
الأولى التي احتضنت المقاومة، فهناك



ولذا بالغت في الاهتمام به. ولكنها، في نهاية الأمر، سلّمت للأمر الواقع. فحسن لم يترك لها خياراً، سوى أن ترفع يديها بالدعاء له ولرفاقه.

العمل التعبوي ثم المقاومة

قضى حسن عمره الصغير في القرية. وكان لا يهتم بشيء، سوى بالعمل التعبوي قبل أن يخضع لدورات عسكرية سمحت له بالتفرغ في صفوف المقاومة. فالصبي الهادئ الطباع، تراه كالبلبل يغزل في شوارع القرية. تارة يعلّق اللافتات، وأخرى يرتب المسجد، وطوراً يساعد في تنظيم مسيرة، وفي أغلب الأحيان كان بصوته الرقيق يبهر ومن معه في المسجد إلى عالم آخر وهو يقرأ دعاءي كميل والتوسل. كان الشهيد هيثم أبوديه أستاذ حسن في المشروع الجهادي، وعمل على تأهيله في الكثير من الأمور الثقافية والاجتماعية والتعبوية في البلدة، لأنه رأى فيه لبنة صافية وأرضية ظاهرة سرعان ما سيربو

هدأ روعه، وغمرت الراحة قلبه، ذلك القلب الذي عاش بين جدران الحزن والصمت.

في السادسة من عمره، التحق حسن وأخوه بكشافة الإمام المهدي عليه السلام، وتدرّج في صفوفها حتى صار قائداً. كان يقرع الطبل في الفرقة الموسيقية، فإذا ما شارك في مسيرة، اختار مكان وقوفه ومسيره بحيث لا تراه جدته، كي لا تمنعه. فهي بالكاد تسمح له بالدروس الثقافية. وكانت إذا ما افتقدته في المنزل علمت أنه في المسجد، حيث يقضي معظم أوقاته. وفي بعض الأحيان كان يهرب من رقابتها ليلتحق بالمسيرات المؤيدة للثورة، ويحمل صورة الإمام الخميني رضي الله عنه وهو لا يزال صغير السن.

لقد كانت الجدة تخاف عليه كثيراً، وتتابعه من مكان إلى مكان خوفاً عليه. فمن ناحية هي تحبه وقلبها متعلق به، ومن ناحية أخرى، هو يتيمٌ في أمانتها،



بيروت، فيما كان ينتظر
كي يؤذن له بالمشاركة في
مهمات جهادية. وأحياناً
أخرى يطمئن بالها بقوله
إنه في المحاور يقوم فقط
بخدمة المجاهدين.

أثناء وجوده في
المنزل، كان يلتقي ورفاقه

على السطح، ويحاول إكرامهم بكل طريقة
لا تسبب إزعاج جديده. ثم ينظف كل شيء
قام باستخدامه، ويعيد كل شيء إلى
طبيعته السابقة.

التضحية لأجل المقاومة

عقد حسن قرانه، وفرحت جدته بذلك
كثيراً، فربما أخذ التفكير بتأسيس البيت
الزوجي اهتمام حسن، ودفعه للعمل. ولكن
حسناً الذي اختار الجهاد عملاً، لم يترك
ساحة المعركة، لا بل وفضل التضحية
بروحه من أجل مصلحة المقاومة.

كتب أحد العلماء على طلبه: «هذا الشاب على وجهه علامات الشهادة»

فيها ما تمّ زرعته، وكأن
الشهيد هيثم استشرف فيه
مجاهداً مقدماً، فكان حسن
يرافق هيثم كظله.

عندما استشهد شقيق
الشهيد هيثم، وقف ليلطم في
تشجيع أخيه، ثم أكمل حسن

اللطمية، فكان في المشهد

ثلاثة شهداء كل واحد تعلّم من الآخر
معنى في حب الله والسعي للقائه. وسبق
التلميذ أستاذه، إذ استشهد هيثم بعد
حسن بخمسة أشهر ثم عاد جثمانهما في
عملية التبادل ذاتها.

على وجهه علامات الشهادة

حينما تقدم حسن بطلب التفرغ في
صفوف المقاومة، كتب أحد العلماء على
الطلب: «هذا الشاب على وجهه علامات
الشهادة». ولم يلبث حسن أن نال الشهادة
بعد ثمانية أشهر فقط على قبول طلب
التفرغ.

عُرف حسن بدقة اهتمامه في الأمور
الشرعية، وأنه لا يراعي أحداً، مهما كان
قريباً منه، حتى ولو بمسألة صغيرة جداً
فيها غضب لله. وكان حسن قد وقع تحت
حرص جديده الشديد عليه وعلى أخيه،
فكانت الرقابة مشددة عليهما، خاصة
وأنه اتخذ من طريق الجهاد مسلكاً له،
فكان يحدث جدته أنه يعمل في مطعم في

التمريض (Nursing): إضائة على المهنة

مقدمة

إختصاصات

غادة الصيلمي (*)

إن زيادة عدد المستفيدين من خدمات العناية الصحية وعدم انحصارها بعنوان العلاج فقط، بل توسعها لتشمل الرعاية والوقاية، جعل من فرص عمل التمريض فرصاً ممتازة، وساهم في إخراج مهنة التمريض من إطارها الأنثوي، كما سلط الضوء على قيمتها الإنسانية العالية، فأصبحنا نشهد في الآونة الأخيرة إقبالاً من الجنسين على مزاولة هذه المهنة مستفيدين من إمكانية التخصص والتطور في هذا المجال. يمكن للممرض/ة العمل في أماكن عدة كالعيادات الخاصة والعامة، المستشفيات والمختبرات الطبية، المراكز الصحية المختلفة كالمستوصفات ومراكز الصليب الأحمر، المراكز الاجتماعية، ومراكز العناية بالأطفال والعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة والمختبرات الطبية. بالإضافة إلى إمكانية العمل في المدارس والجامعات وفي مجال التعليم والأبحاث.

عُرْضة لمخاطر عديدة منها: احتمال الإصابة بالأمراض المعدية، التّعرض لمواد كيميائية أو الأشعة المؤذية، فضلاً عن الإجهاد الجسدي الناتج عن العمل لساعاتٍ طويلة مع التّركيز الشديد. كما أنّهُ قد يتعرض للإجهاد النّفسي والعاطفي نتيجة التّعامل مع مختلف المرضى ومختلف الشّخصيات أو مع أصحاب الإصابات الخطيرة والمميّنة من مختلف الأعمار.

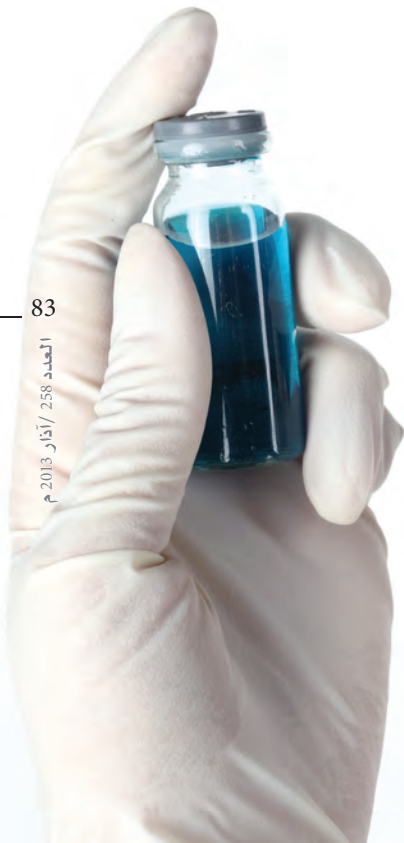
لا يمكن للممرض/ة العامل/ة في المستشفيات التقيّد بدوام عمل محدّد على الدوام فقد يضطرّ للعمل لساعات طويلة في العطل والأعياد وساعات متأخرة من الليل، وذلك على عكس الممرضّ العامل

وصف المهنة

- 1 - يقوم الممرض/ة بالأعمال الآتية:
 - 1 - تسجيل المعلومات الطبية والإشارات الحيوية للمرضى.
 - 2 - رصد جميع جوانب رعاية المرضى، بما في ذلك النظام الغذائي والنشاط البدني.
 - 3 - المراقبة، التسجيل، والإبلاغ عن أي أعراض أو تغيرات في حالة المريض.
 - 4 - القيام بتحضير المرضى أو المساعدة في إجراء الفحوص والعلاج اللازم لهم.
 - 5 - ترتيب وتفسير، وتقييم الاختبارات التشخيصية لتحديد حالة المريض وتقييمها.
 - 6 - التشاور والتنسيق مع أعضاء فريق الرعاية الصحيّة للتقييم والتخطيط، وتنفيذ خطط رعاية المرضى.
 - 7 - التّعديل في خطط المعالجة بناءً على تجاوب المريض وأوضاعها.
 - 8 - التّوجيه والإشراف على عمل كل من الممرضّين الأقل خبرة أو العاملين في مجال الرّعاية الصحيّة أو حتى الإشراف على وحدةٍ معينة.
 - 9 - إرشاد الأفراد والأسر والجماعات الأخرى إلى مواضيع مثل: التّعليم الصحي، والوقاية من الأمراض والولادة.

ظروف العمل

يعمل الممرض/ة في بيئة نظيفة ومعقّمة تتمتع بمواصفات الإضاءة والتّهوية الجيدة، إلا أنّ الممرض/ة



في المراكز الطبية، والاجتماعية، والصحية حيث يتقيد بدوام عمل وعطل معينة.

نوع الشخصية المهنية

- الشخصية الاجتماعية **Social**: تسجم في العمل مع الناس والتأثر، والتأثير، والتواصل معهم، ومساعدتهم، وتعليمهم، وإرشادهم وتقديم الخدمة لهم.

- الشخصية البحثية **Investigative**: تحبذ العمل مع الأفكار والفرضيات، وتتطلب قدراً عالياً من الجهد الفكري. تعمل في البحث عن الحقائق وحل المسائل والمشكلات بطريقة منطقية.

- الشخصية التقليدية **Conventional**: تسجم مع العمل الروتيني وأتباع مسارات واضحة. كما تحبذ العمل مع البيانات والمعلومات أكثر من الأفكار.

المهارات المطلوبة

تتطلب مهنة التمريض بعض المهارات منها:

أ - إدراك العلاقات الاجتماعية **Social**
Perceptiveness: فهم ردود فعل الآخرين وإدراك أبعاد تصرفاتهم.

ب - الاصغاء النشط **Active Listening**: الاصغاء لكلام الآخرين وطرح الأسئلة المناسبة.

ج - الحديث **Speaking**: التحدث مع الآخرين بفعالية لنقل المعلومات.

د - فهم القراءة **Reading Comprehension**: فهم الجمل والفقرات والسياق.

هـ - توجيه الخدمة **Service Orientation**: التطلع لطرائق جديدة لمساعدة الناس.

و - المراقبة **monitoring**: ملاحظة العمليات العقلية ونتائجها (التي تظهر بالسلوك).





محدّدة لتنظيم الأشياء أو الأحداث (أرقام، حروف، كلمات، صور، طرائق، جمل أو عمليات منطقيّة) بترتيب معين.

د - التّعبير الشّفهي **Oral Expression**: القدرة على إيصال المعلومات والأفكار للآخرين بشكل شفهي.

هـ - وضوح الكلام **Speech Clarity**: القدرة على الكلام الواضح وإفهامه للآخر.

بعض المهن المرتبطة

- 1 - مساعد نفسي.
- 2 - مساعد طبي.
- 3 - جراح.
- 4 - طبيب أقدام.

وفيما يتعلّق بعدد سنوات الدراسة فهي ما بين ثلاث وأربع سنوات.

ز - الحكم وصنع القرار **Judgment and Decision Making**: التّرجيح بين سلبّيات الأعمال الممكنة أو المحتملة وإيجابيّاتها.

ح - العلم **Science**: معالجة المشكلات بالاستناد إلى معطيات العلم (النظريات).

القابليّات / المؤهّلات المهنيّة

كما تحتاج مهنة التمريض إلى بعض المؤهّلات التي أبرزها:

أ - تحسّس المشكلة **Problem Sensitivity**: القدرة على تحسّس الأخطاء والمشاكل، دون اعتبار حلّها.

ب - الفهم الشّفهي **Oral Comprehension**: القدرة على استيعاب الرّسائل الصوتية وفهم المعلومات والأفكار الواردة في المخاطبة الشفهية.

ج - ترتيب المعلومات **Information ordering**: القدرة على اتباع قواعد

كشكول الأدب

للمرأة

إعداد: إبراهيم منصور

قالت لي المرأة

عندئذٍ قالت لي المرأة: اعلم أن وزن «فعل» هو كذلك، صفة مشبهة باسم الفاعل؛ فالله رشيد أي مُرشد، على وزن اسم الفاعل (مُفعل)، فهو - سبحانه - الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، أي هداهم ودلهم عليها. وكذلك «الراشد» على وزن فاعل، أي الذي تتساق تديراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مُشير ولا تسديد مُسدّد⁽¹⁾.

قلت لمراتي: غريب أمر اللغة العربية، فهي لا تجري على سُنّة واحدة؛ إذ نقول، مثلاً: فلان «قتيل»، على وزن «فعل»، بمعنى مقتول، على وزن «مفعول». فإذا وصلنا إلى «رشيد» - وهو اسمٌ من أسماء الله الحُسنَى - وقعنا في حيرة؛ فكيف يكون الله - سبحانه - رشيداً، بمعنى «مهدياً»، قد هداهُ غيره، وهو الواحد الأحد، وليس مسبوفاً بكائن ليهديه؟!

من بلاغة القرآن

يقول الله تعالى في سورة الكهف، الآية 77: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾، أي: أقامه الخضر عليه السلام. فالإرادة تكون للإنسان والحيوان، ولا تكون للأشياء، فاستُعيرت الإرادة للجدار. وهذه الاستعارة شائعة في كلام العرب، ومنها قول الشاعر: يُرِيدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَعْدِلُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلِ⁽²⁾

من أمثال العرب

«أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ»

يُضْرَبُ هذا المثل لكلِّ شيءٍ شديدٍ على النفس يصعب تحمُّله ويُسْقَى. أي هو أمرٌ مرٌّ، بل أشدُّ مرارةً من الصَّبْرِ (كناية عن التحمل). وهذا خطأ، إذ ليس الصَّبْرُ بمعنى التحمُّل، وإنما هو الصَّبْرُ نبات شديد المرورة، من فصيلة الرِّبَنِيَّات، ينبت في البلدان الحارَّة، يُسْتَخْرَجُ منه عصارةٌ مرَّةٌ تُسْتَعْمَلُ في الطَّبِّ والتَّحْنِيطِ أو التَّصْبِيرِ. قال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء داعياً على جيش عمر بن سعد: «اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مُصَبَّرَةً...»، أي: ضَعَّ فيها الصَّبْرَ، وهو تلك العَصارة المرَّة (3).

فائدة لغوية

السَّيِّدُ: هذا اللفظ يُطْلَقُ على الرَّبِّ والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم، ومحتمل أذى قومه، والزوج والرئيس والمقدَّم. وأصله من: سَادَ يَسُودُ، وأصل الأصل: سَوَدَ يَسُودُ، فهو سَيَّودٌ، فَتَلَبَّتِ الواو ياءً مناسبةً للياء الساكنة قبلها، ثُمَّ أَدْغَمَتْ. وبعد، فالسَّيِّدُ هو من عِتْرَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرة، وهو الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع، المعطي ماله في حقوقه، المُعِين بنفسه. والسَّيِّدُ هو الذي لا يغلبه غضبه، وهو العابد الوَرع والجمع سادة. وأرقى معاني السيادة أنَّ السَّيِّدَ هو الله مالك الخَلْق؛ فالخَلْقُ كلُّهم عبيدُه. وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنت سيِّدٌ قريش؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «السَّيِّدُ اللهُ». فقال الرجل: أنت أفضلها قولاً، وأعظمها فيها طولاً. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليقلَّ أحدكم بقوله ولا يستجرتكم». معناه: هو الله الذي يحقُّ له السيادة. فقد كره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُمدَّحَ في وجهه، وأحبَّ التواضع لله تعالى، وجعل السيادة للذي سَادَ الخَلْقَ أجمعين. وهذا لا يعارض قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيِّدٌ وُلْدِ آدَمَ يوم القيامة، ولا فخر». فقد أراد أنه أوَّل شفيع، وأوَّل من يُفْتَحُ له باب الجنة.



من أجمل ما قرأت

من أجمل معاني النثر الذي قرأته وأصدقِه، قول المستشرق النمساوي أوبرمان جوزيف (1884 . 1956) في كتابه «مهد الإسلام»: «إن سيرة محمد ﷺ من أشقى الأمور على الدارس أو الباحث؛ لأن نبوغه من النوع المركب الغريب، فهو بحق، أول من أنهى التفرقة العنصرية في قول بسيط شامل: «المسلم أخو المسلم»⁽⁴⁾. لقد حل القضية بثلاث كلمات. أمّا اليوم فمشكلة العنصرية انعقدت بشأنها عشرات المؤتمرات ومئات الكتب دون جدوى. ويقيني أن الحل لن يأتي إلا في القرن القادم. ولكن محمداً حلها منذ ثلاثة عشر قرناً»⁽⁵⁾.

من بلاغة الرسول ﷺ

من أبلغ الحديث قول الرسول ﷺ وفيه نبوءة للمستقبل، حين ذَكَرَ الفِتْن: «لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صُبّاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». ومعنى الحديث: الأساود: الحيات، جمع أسود. يقول ﷺ: «ينصبُ السيف على رأس صاحبه كما تفعل الحية إذا ارتفعت فلتسعت من فوق»⁽⁶⁾.

من نوادر العرب

أقبل أعرابيٌّ على خياط فدفع له ثوباً وقال له: خيطٌ لي منه قميصاً. فأخذ الخياط مِقالَ الأعرابيِّ ثم راح يقطع الثوب بحسب القياس. فاغتاظ الأعرابيُّ وقال له: لِمَ قَطَعْتَ ثوبي؟ أجابه: لا يمكن خياطته إلا بتقطيعه. وكان مع الأعرابيِّ هراوة فضرب بها الخياط الذي رمى بالثوب وهرب، فتبعه الأعرابيُّ وأنشد يقول:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله
فيما مضى من سالفِ الأحقابِ
من فعلٍ عالجَ جئتُه ليخيطَ لي
ثوباً فخرَّقه كفعلِ مُصابِ
فعلوُّه بهِراوةٍ كانت معي
فسعى وأدبره ريارياً للبابِ
أيثُبقُ ثوبي ثم يتمعدُ أمناً
كلا ومُنزِلِ سورةِ الأحزابِ.

من أجمل شعر الوعظ والإرشاد

من أجمل الشعر الذي يتضمن تبصيراً بحال الدنيا المتقلبة الغرّارة، وتذكيراً بالآخرة، ما قاله الإمام الهادي عليه السلام للمتوكّل العباسي يعظه بشعر مُعَمَّم بالحكم والعبر، وكان المتوكّل في مجلس شراب:

بأثوا على قَلْبِ الأَجْبَالِ تحرُّسُهُمْ
 (7) غُلبُ الرِّجَالِ فلم تنفعهُمُ القُلُوبُ
 واسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عَزْمِ من معاقلهم
 وأسْكِنُوا حُفْرًا، يا بئس ما نزلوا!
 ناداهمُ صَارِخٌ من بعدِ دَفْنِهِمُ:
 أيْنُ الأَسْتَارِ والتَّيْجَانِ والحُلُلُ؟
 أيْنُ الوجوهُ التي كانت مُنعمَةً؟
 (8) من دونها تُضربُ الأَسْتَارُ والحُلُلُ
 فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءلَهُمُ:
 تلك الوجوهُ عليها السُّدُودُ يقتتلُ
 قد طالما أَكَلُوا دهرًا وقد شربوا
 فأصبحُوا اليومَ بعد الأكلِ قد أَكَلُوا⁽⁹⁾.

الهوامش



- (1) لسان العرب، ابن منظور، مادة رشد.
- (2) لسان العرب، م.س، مادة رود.
- (3) المصيبة الرائية، معهد سيّد الشهداء عليه السلام، ص 25.
- (4) المبيوط، الشيخ الطوسي، ج 7، ص 266.
- (5) قيمٌ محراب الجمعة، الشيخ أكرم بركات، ص 92.
- (6) لسان العرب، م.س، مادة سود.
- (7) التلُّ: رؤس الجبال، المنجد، مادة قلل.
- (8) الكلُّ: الأستار الرقيقة، المصدر نفسه، مادة كلل.
- (9) مجالس الأئمة المعصومين عليهم السلام، معهد سيّد الشهداء عليه السلام، ص 58.



شباب

إذا قلتَ: نعم، سأقول: لا!

إعداد:
ديما جمعة فواز

يميل بعض الشباب إلى رفض إرشادات الأهل على قاعدة: كل ممنوع مرغوب، فيتحدون القرارات ويستخفون بالقوانين مما يثير غضب الوالدين وحيرتهما في التعامل مع أبناء يواجهون دوماً النصائح بـ«لا النافية» لكل التدخلات مهما كانت تصب في صميم مصلحتهم. وأحياناً كثيرة نسمع الحوار التالي بين الأم وابنتها:

- الأم: ضعي معطفك فالبرد قارس في الخارج.
- الشابة: لا أشعر بالبرد.
- الأم: إذا خذي معك المظلة لأنها ستمطر.
- الشابة: لست بحاجة لها، ثم إنني أحب السير تحت المطر.
- الأم: كم أنت عنيدة! إذاً لا تتأخري كما حصل في المرة الماضية.
- الشابة: ولكنني لم أتأخر في المرة الماضية.
- الأم: لقد تناقشنا كثيراً وأخبرتك والدك أن التأخر ممنوع.
- الشابة: كل شيء ممنوع.. أكاد أحتق من أوامركم التي لا تنتهي.
- الأم: كم سيكون الوضع أسهل لو كنت أكثر مرونة!
- الشابة: وكم سيكون الحال أفضل لو كنتم أقل دكتاتورية!
- الأم: حسناً، إذاً، لن تخرجي اليوم من المنزل!

نصيحة للأهل

الأساس بأسلوب عملي ودبلوماسي. في المقابل، أعطوا أبناءكم حرية التحرك ضمن قائمة الممنوعات والمسموحات. فعلى سبيل المثال: التأخر خارج المنزل ممنوع ولا جدل فيه، أما الخروج دون مظلة فهو مسألة يمكن تخطيها!

5- راجعوا القرارات التي تتخذونها وحددوا الأساس منها واشرحوا للشباب أهميتها.

1 - من المهم أن تسعوا إلى تمرير رسائلكم بأسلوب محبب لأبنائكم للوصول إلى نتيجة مرضية، واجعلوا الحوار الهادئ هو الوسيلة الأساس لإقناعهم.

2- لا تستخدموا عبارات منقّرة مثل «أنت عنيد» لأنها تؤثر سلباً على علاقتهم بكم وعلى نظرتهم لذاتهم.

3- شيدوا جسور الصداقة مع شبابكم واجعلوهم يشعرون بخوفكم عليهم.

4- لا تتهاونوا في فرض القرارات

نصيحة للشباب

حتى لا يُسقطوا عليكم القرارات دون نقاش، على اعتبار أنكم دوماً تعارضون كل الثوابت.

4- جادولهم بالتي هي أحسن في أوقات مناسبة وبأسلوب محبب، فحين يدركون أنكم تحترمون آراءهم، سيسعون جاهدين لإعطائكم امتيازات لا تحلمون بها.

1- من المفيد أن تدركوا أن أول خطوة في درب الرشد والنضوج هي تقبل النصائح وأن قول كلمة «لا» إن كانت في غير مكانها فهي تدل على طيش الأولاد.

2- ليس من العار أن تتقبلوا قرارات أهلكم، ويمكنكم أن تجادلوهم بتفاصيل تجدون أنها لا تنفعكم.

3- لا تعاندوا أهلكم دون سبب،

شباب

لا تكن كسولاً.. مارس الرياضة!

مما يمّدك بالنشاط الإضافي خلال اليوم، كما يساعدك على التخلص من البرد ويزوّد جسمك بالحرارة العالية.

2 - استبدل السيارة بالمشي، كأن تقصد المحلات التجارية أو المولات المغلقة، وأن تعود من جامعتك أو مدرّستك سيراً على القدمين في الأيام غير الماطرة.

3 - انضم إلى نادٍ رياضيّ مرة واحدة في الأسبوع على الأقل، حيث يرافقت مدربّ ويعلمك بعض الحركات التي يمكنك القيام بها في المنزل.

4 - إذا كنت من هواة التزلّج، فمارس هذه الرياضة لأنّها تساعد جسمك على التخلّص من الدهون وتحسّن من حالتك النفسية، أو يمكنك، على الأقل، أن تقصد الأماكن التي سقطت عليها الثلوج لبناء رجل الثلج، وتأكّد أنّ هذا الجهد الذي تقوم به كفيل بحرق السّعرات الحراريّة.

مع بداية فصل الشتاء، يبتعد الشباب شيئاً فشيئاً عن ممارسة الرياضة؛ فبين ضغط الدراسة والرغبة بالراحة أو الجلوس مع الأهل، يصير من شبه المستحيل إيجاد متسع زمني للاهتمام بالصحة الجسدية.

ولعل أول خطوة في درب الألف ميل تبدأ باتخاذ القرار الفعلي بالاستمرار في ممارسة الرياضة، مهما كانت الظروف.

ففي الشّتاء، تكثر ضغوط العمل والدراسة والجهد الفكري والنفسي، وهنا تبرز الرياضة كوسيلة أساس للتخفيف من الضّغط وزيادة هرمون الأندروفين وهو ما يُعرف بهرمون السّعادة والشعور بالفرح.

وحتى في حال انعدمت قدرتك على ممارسة رياضتك المفضّلة في الهواء الطلق فلا بأس من تغيير بعض سلوكيّاتك الحيائيّة لحرق السعرات الحرارية وجعل الرياضة أسلوباً للحياة:

1 - استبدل المصعد الكهربائي بالسّلالم

قربةً إلى الله تعالى

كثيراً ما تضحّي في سبيل من حولك، فلا يقابلونك بالمثل، أو تساعد الرفاق بإخلاص ولكّنك عند الحاجة إليهم، لا تجدهم. كثيراً ما تذكر غيرك بالخير، ثم تُفاجأ أنهم تحدّثوا عنك بما لا تحبّ. وأحياناً تشعر بالألم سواك، تسمعهم وتخدمهم بينما هم يتركونك فريسة الوحدة، وحين تتألّم يضحكون من وجعك. مهلاً لا تحزن.. ولا تستكثر خيرك أبداً. لا تنتظر أجراً من العباد، إنّما اجعل بوصلة اهتمامك إلى هناك، إلى الآخرة، حيث الأجر الوفير. واعمل دوماً بنية القربى إلى الله تعالى...

لا يوجد معنى للمثل القائل: «اعمل منيح وارم في البحر» فالبحر ملوّث، مليء بالأوساخ. بينما الخير أشبه بالبذرة الطيّبة التي تثمر شجرة متينة. فلا تتوقّع أن تلاقي ثمنه مباشرة في الدنيا، بل انتظر موسم الحصاد حيث لا يضع أجر المحسنين. لا تبتسّ وتتخذ مواقف عدائية ممّن حولك أو تعتبر أنك «تعلمت من كيسك» أن لا تعطي أو تكثرث بمن حولك، فتقع في شرك الشيطان، بل كن ممّن يردّدون دوماً «الحمد لله الذي وفّقني لخدمة عباده». فقلّة من النّاس من ينسى ما قدّمه من خدمات مهما كانت بسيطة، بينما كثير منا يتناسون ما قدّمه الآخرون لهم ويعتبرون أنهم حققوا النجاح وحدهم ولا فضل لأحد عليهم إنّما هم وحدهم أصحاب الإيثار والفضل... لذلك إياك أن تكون مثلهم فتحسر الدنيا والآخرة. ووجه دوماً نيتك إلى الله، ولا تلحق صدقاتك بالممّن والأذى، بل اعمل دوماً بنية القربة إلى الله تعالى.

الغرفة 305



في لحظة شعرت أنني خسرت كل شيء، عندما وصلنا إلى بركة كوين حيث وجدت عدداً كبيراً من أبناء القرية، ودون إيعاز من أحد، يجلسون بطريقة عجيبة داخل السيارة التي سارعت لأحجز بداخلها مكاناً لي ولأمي. وفجأة، التفت السائق في كل الاتجاهات قبل أن يعطف نحو اليمين، ثم انطلق مثل الريح. «لا خيار أمامنا سوى المتابعة سيراً على الأقدام»، قالت أمي بلهجة حاسمة لا تقبل النقاش. إنها تجربة مثيرة ومقلقة بالنسبة لي، فالمسافة مئات الكيلومترات، ولكنني وجدت في داخلي رغبة قوية بأن أفعل شيئاً، في هذه الحرب القاسية. بدت الطريق موحشة كأنها الصحراء. وانتظار الموت في الصحراء أصعب من الموت آلاف المرات. حتى الرّمن يختلف، فالدقيقة هي كل الزمن. كان صوت أزيز الطائرات يخلق حالة من الرّعب. أما الحرارة المنبعثة من الأرض

هلا ضاهر برق





برلين قد ألغيت».

مسحت دمعتي بكفي وأنا أقرأ رسالته
التي حفظتها «أخذت إجازتي في تموز
وأحضرت لك معي هدايا كثيرة وبالأخص
الحذاء الرياضي الذي طلبته مني...
نعم... لقد اشتريته لك».

أعدت إغلاق الرسالة بعناية شديدة
ثم وضعتها في جيبتي وبقيت أحتضنها
بيدي.

في اليوم الثالث والثلاثين، وفي
لحظات الانتصار الكبير الذي تحقّق
بالصمود الأسطوري للمقاومين، وبدماء
الشهداء الأبرار، بدت كوين غريبة
المنظر، وأشبه ما تكون بذرات تبعثرت
في كل مكان. انحنيت أمي تُقبّل عتبة
الدار، أما أنا فقد سارعت إلى الحقل
لأنفقد أعشاش الطيور بين أغصان
الأشجار والتي اعتدت على مراقبتها وهي
تقوم ببنائها قشة... قشة... أنشدت عيني
في كل الاتجاهات لكنني لم أجد أثراً

أو المنزلقة من شمس تموز الحارقة فقد
كانت تشعرني بالاختناق، حتى رائحة
الهواء تختلف في هذا المكان.

لم تكن أمي أحسن حالاً مني، لكنها
كانت حذرة. أما خطواتها الثقيلة فقد
بدت وكأنّها تتزع نفسها من الأرض
بالقوة. وصلنا إلى تبين، فتركنا الطريق
الترابية لندخل في الطريق الإسفلتي
العريض باتجاه الباصات المعدة لنقل
النازحين في كافة القرى، بعدما تم
الإعلان عن هدنة لبضع ساعات...

خيّم الصمت. وإذا كانت الحروب
تدمّر وتقتل، إلا أنّها تقرب بين الناس،
فالأسر في المدينة كانت تفتح أبواب
بيوتها أمام النازحين. لكنّ الحرب
أبعدتني عن موعد لقاء أبي، فما زال
الحزن ينتابني بسبب كلام سمعته من
أمي في منتصف الليل بعدما أنهت
مكالمة مع أبي «لن يعود من ألمانيا كما
كان مقرراً فجميع الرحلات القادمة من

للفراخ أو الأعشاش، لم أجد سوى بقايا
خيوط وأغصان متكسرة.

هممت بالعودة إلى الدار فلمحت
شيئاً براقاً على الأرض، مددت يدي
واقتربت خطوة إلى الأمام وكان دويماً
مفاجئاً غَبْتُ على أثره عن الوعي بعدما
حاولت أن أنادي أمي، ولكنني أخفقت في
محاولتي... بدت الوجوه حولي قلقة مليئة
بالخوف وكنت أسمع أصوات بكاء مكتوم
وهمسات وأحاديث بعيدة تارة، وقريبة
تارة أخرى تلعن القنابل العنقودية. بدأت
أستعيد وعيي تدريجياً فالتقت نظراتي
بنظرات أمي فهجَمَت عليّ تقبلني بقوة
وحنان، وقالت بلهفة: «عند الصباح يعود
والدك». تلك آخر كلمة سمعتها منها قبل
أن أتظاهر بالنوم لأنني أدركت أنها لن
تنام إلا بعد أن تطمئن لحالي...

حمل أبو أحمد علبةً قد لفَّها بشريط
ملوّن وحرص أن تبقى بقربه فلم يضعها

بين الأمتعة، ووقف عند باب الطائرة
يراقب الركاب يتدفقون بسرعة إلى
الخارج، وحاول التسم رغماً عنه وهو
يراقب لباقة المضيفات المبالغ بها
وكأنهن على علم أن ولده الوحيد في
المستشفى بعدما أجريت له عدة عمليات
وكل ما يعرفه عنه أنه في الغرفة رقم
«305». أخرج من جيبه ورقة كتب عليها
عنوان المستشفى قبل أن يشير للسائق
بالتوقف ثم غادر المطار وحيداً...

عند باب الغرفة كان الطبيب يحجب
الجزء الأكبر من جسد أحمد. تجمد الدم
في عروق الأب بسبب عبارة سمعها منه:
«لن تعود كما السابق، عليك أن تتقبل
وضعك الجديد» ما معنى ذلك؟ عن أي
وضع يتحدث؟!

سكت الطبيب بعدما شعر بوجود أبي
أحمد، والتفت نحوه ثم أشار إليه ليتقدم
إلى الجهة الأخرى من السرير. خلال
ثانية، التقت عيناه بعيني أحمد فوجدهما
كثيرتي البوح، أمسك بيديه الصغيرتين
ثم راح يشمهما ويقبلهما قائلاً: «لقد
غدوت رجلاً»، وأعطاه العلبة. أخذ أحمد
يزيل الشريط الملون عنها فوجد
بداخلها الحذاء الرياضي. في
تلك اللحظات تراجمت كل كلمات
الدنيا فلم يجد كلمة تعبّر عن الموقف
بعدما أراح أحمد الغطاء الأبيض
الذي فوق السرير ليرى والده
قدمه المبتورة، ثم قال:
«تأخّرت بالقدوم يا أبي».



مشاركات
العلم

ربيع الأم والمعلم

نانسي عمر

تكتمل السعادة بحلول الربيع في ضمه لعبيدين يسمو أصحابهما بالتضحية والوفاء. بين عيد المعلم وعيد الأم علاقة عميقة الدلالة ورائعة المعاني.

نقرأ في كتاب معاني الأمومة فلا نجد غير التفاني والبذل في سبيل التربية الصالحة وإنشاء جيل مثقف وواع. وفي معاني كتاب المعلم ننحني إجلالاً أمام المحبة والعطاء اللذين يتميز بهما المعلم الذي كاد أن يكون رسولاً، يمسك بخيوط المعرفة فينير بها الطريق أمام طلابه، فيقلب ظلمة الجهل نوراً، ويبدّل اليأس بالأمل والتفاؤل.

لطالما كان المعلم القدوة والمثل الأعلى. رغم ما عاناه من قساوة الحياة، يرفض الاستسلام. همُّه الأول نشر العلم والإيمان. وأهمُّ صفاته الحلم عند الغضب والصبر عند الشدة. ولطالما تعيش الأم وهي تفيض بالحنان والعاطفة على أولادها، رغم ما تقاسيه من آلام الحياة، وتعاني من ظروف الزمان الذي يلقي بظلال شره وقساوته في نهر محبتها، محاولاً عبثاً أن يلوثه ويغير لونه ورائحته، ولكن يبقى لون الحب في الأمومة طامعياً.

بين المعلم والأم علاقة مترابطة، تنقل الولد من نور المحبة التي تغمره بها أمه، إلى نور العلم الذي يحيطه به المعلم. فالأم مدرسة، والمعلمة أم ثانية. الدنيا أم، والمعلم كاد أن يكون رسولاً. وفي كلا القلبين نبغ حنان لا ينضب، وشلال عطاء لا يتوقف. وبين القلبين دنيا واسعة الأفق، يزينها التفاؤل والأمل، وتتجلى فيها الرحمة بكل معانيها.

لقد جمع الربيع بين باقة أزهاره أجمل زهرتين، تفوح منهما أزكى رائحة، تحملك بين حناياها إلى عالم آخر لا وجود للشر فيه، عالم مليء بالحب والعاطفة، بالتضحية والتفاني، بالخير والأمل، بيوم جديد أجمل وأحلى.

فإلى كل أم ومعلم... تحية حب ووفاء، من القلب القاسي المقصر دوماً إلى القلب الحنون المخلص دوماً.



حوراء

حوراء مرعي

إعداد:

حوراء مرعي عجمي

فتاة حنّطها الثلج 500 عام

وبشرتها سليمة، وبدت معالمها كاملة. يُذكر أن حضارة الإنكا في البيرو قد اشتهرت بالتضحية بالأطفال حيث تعتبر من الطقوس الدينية لديهم والمعروفة باسم capacocha. يتمّ خلالها اختيار الأطفال ذوي الصحة الجيدة ويتمّ تحنيطهم ودفنهم في الجبال أو الرمال، اعتقاداً منهم أن ذلك قد يحجب عنهم عذاب الآلهة وغضبها.

عثر فريق من علماء الآثار الشهر الماضي على جثة سليمة لفتاة تبيّن أنّ عمرها 15 عاماً، في بيرو غرب أمريكا الجنوبية، كان الثلج حفظها وحنّطها بشكل جيد. وأشارت تقديرات العلماء أن الفتاة تجمدت قبل أكثر من 500 عام، لكنّ الجثة التي تعود إلى تاريخ امبراطورية الإنكا التي نشأت في جنوب القارة الأميركية، حافظت على شكلها وملامحها

يقوم هرٌّ في منطقة توسكانا، وسط إيطاليا، بزيارة قبر صاحبه الذي توفي منذ أكثر من سنة، كل يوم منذ وفاته ويجلب الهدايا إلى القبر. وأشارت أرملة الرجل، إلى أنّ «الهرّ يأتي معها أحياناً إلى القبر، لكنه يذهب أيضاً بمفرده، وسكان المدينة جميعهم باتوا يعرفونه»، لافتةً إلى «أنه كان يحب زوجها كثيراً ويتبعه أينما ذهب».

هرٌّ وفيّ..





عاملة نظافة «مليونيرة»

أريد أن أعطي مثلاً لابني وابنتي ولباقي أفراد عائلتي، أنه لا يمكنني أن أبقى في البيت كل يوم مكتفية بالأكل، والشرب، والنوم، معتمدة على أموال جاءت فجأة وقد تذهب فجأة، ولا يمكن أن يشعر بالآمان إلا عمل يدك».

هذه الحكمة الصينية لا تعود لأحد فلاسفة الصين القدامى، بل إلى عاملة نظافة تُدعى «يوي يوتشينغ» ما زالت تمارس عملها، حتى بعد أن تحولت إلى مليونيرة بين ليلة وضحاها.

وبدأت حكاية هذه السيدة الصينية عندما كانت تعمل في مجال الزراعة مع عائلتها، التي تمتلك 3 عمارات يبلغ عدد طوابق كل واحدة منها 5. وبعد تنفيذ قرار الهدم في عام 2008، حصلت على تعويض هو عبارة عن 21 شقة باعته 4 منها. توات الأحداث لترتفع أسعار العقارات ولتصبح «يوي يوتشينغ» من أصحاب الملايين في الصين. وعلى الرغم من الانتقادات التي تتعرض لها المليونيرة من قبل أهلها وزملائها في العمل، لعدم تفهمهم إصرارها على المواظبة في عملها، إلا أنها ترد على كل منتقديها بفلسفتها الخاصة.

An unjust law is no law at all.
Augustine of Hippo

O ye who believe
Stand out firmly for justice, as witnesses
To Allah, even as against
Yourselves, or your parents,
Or your kin, and whether
It be (against) rich or poor:
For Allah can best protect both.

Qur'an, Surah An-Nisa: 4:135

آية قرآنية على جدار جامعة «هارفرد»

وضعت كلية القانون في أشهر الجامعات الأمريكية «هارفرد»، الآية 135 من سورة النساء على حائط المدخل الرئيسي للكلية، واصفة إياها بأنها أعظم عبارات العدالة في العالم والتاريخ. وقد نُقِشت الآية الكريمة على الحائط المقابل للمدخل الرئيسي للكلية، وهو حائط مخصص لأهمّ العبارات التي قيلت عن العدالة عبر الأزمان.

والآية الكريمة المعنيّة هي قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.



آخر البدع الإسرائيلية: تعليم النبوة بـ 53 دولاراً!

ولا تشترط المدرسة على روادها أن يكونوا متديّنين، إذ إنّ طلابها يرتدون السترات الرياضية الحديثة والقمصان، ووجوههم حليقة ويحملون كومبيوترات لوحية وهواتف نقالة ذكيّة. فيما تقول المدرسة إنها ستجعل من كل واحد من هؤلاء «متنبئاً يهودياً عصرياً».

وأربكت المدرسة، التي بدأت فصولها أوائل هذا العام، المنتقدين الذين استنكروا هدفها ووصفوها بأنها «تجديف واحتيال»، خصوصاً، أنّ تعاليم اليهودية تنصّ على أن لا نبيّ بعدما حطم الرومان الهيكل الثاني في القدس، وأنّ حقبة النبوة لن تتجدّد إلا مع ظهور المسيح اليهودي، وإعادة بناء الهيكل المزعوم.

رغم أنه «لا أنبياء في العصر الحالي إلا الأطفال والمعتمهين»، بحسب التلمود اليهودي، إلا أنّ «شمول هابارتزي» أصرّ على افتتاح مدرسة لتعليم النبوة في «تل أبيب». وأطلق «هابارتزي» على مدرسته اسم «مدرسة قابيل وهابيل للأنبياء»، وهو يعلم فيها طلابه «النبوة» مقابل 200 شيكل (53 دولاراً)، وذلك خلال 40 حصّة دراسيّة.

و«هابارتزي» هو مؤسس المدرسة والمعلّم الوحيد فيها، كما أنّه أحد أتباع حركة «تشاباد» اليهوديّة المتشددة، التي تعرّضت لانقادات شديدة بعد أن توجّ أعضاءها زعيمهم الرّاحل الحاخام مناخم شينيرسون «مخلصاً موعوداً».

وغرامات قد تصل إلى مليون أوقية (2500 يورو) لمصنّمي الأكياس البلاستيكية ومستورديها ومستخدميها.

وقال وزير البيئة عميدي كامار: «إنّ غالبية النفايات الناجمة عن التوضيب البلاستيكي لا تُجمع، بل تُرمى في مواقعٍ طبيعية بريّة وبحريّة حيث يأكلها أحياناً بعض الأنواع البحرية والمواشي ما يؤدي إلى نفوقها». وأوضح أنّ 80% من الأبقار التي تُذبح في مسالخ نواكشوط «تحمل في أحشائها أكياساً بلاستيكية».

السجن لمن يستخدم الأكياس البلاستيكية!

قرّرت الحكومة الموريتانية حظر إنتاج الأكياس البلاستيكية، وتسويقها، واستخدامها للمحافظة على البيئة.

ويشمل الحظر عقوبة بالسجن مع النفاذ قد تصل إلى سنة كاملة،



سكتة دماغية بدّلت لغته

أصيب الأطباء المعالجون للبريطاني «ألون مورجان» (81 عاماً) بدهشة شديدة، وذلك بعد أن أصابته سكتة دماغية لمدة ثلاثة أسابيع، ليستيق منها متحدّثاً اللّغة الويلزية فقط. ويصبح بحاجة إلى تعلّم لغته الأصليّة الإنجليزيّة للتواصل مع عائلته. وقد أكّدت زوجته أنّه كان يعيش في ويلز منذ 70 عاماً خلال الحرب العالمية الثانية، إلاّ أنّه لم يكن في هذا الوقت يتحدّث الويلزية بطلاقة كما يتحدّثها الآن.

ويعتبر الطّبّ مرض «اللّغة الأجنبيّة» حالة نادرة من حالات الإصابة التي يتعرّض لها الجزء الخاصّ من المخ باللّغة، مما يؤثّر عليه ليضيق الشّخص ويتحدّث لغة أو لهجة مختلفة.

وجدير بالذّكر، أنّ هذه ليست الحالة الأولى من نوعها، حيث سبق أن رُصدت ثلاث حالات مشابهة ونادرة جداً في العالم.



الصّين تُجبر الأبناء على زيارة آبائهم

أقرّت السّلطات الصّينية تعديلاً جديداً على أحد قوانينها الاجتماعيّة بهدف المحافظة على بناء الأسرة الصّينية وشكلها، حيث إنّ هذا القانون يجبر الأبناء على زيارة آبائهم وأمّهاتهم، خصوصاً كبار السنّ منهم بشكل منتظم، وإلاّ فإنهم سيواجهون إمكانيّة المقاضاة أمام المحاكم.

وتسمح المادّة الجديدة التي أضيفت للقانون لأولياء الأمور، الكبار في السنّ، بمقاضاة أولادهم في حال شعروا بإهمالهم. ولم يحدد القانون الجديد عدد الزيارات التي يجب أن يقوم بها الأبناء.

وتعاني الصّين من مشكلة اجتماعية كبيرة، لعدم قدرتها على رعاية كبار السنّ لديها بالشّكل الصّحيح. إذ تمتلئ وسائل الإعلام الصّينية، بالعديد من القصص التي تتحدّث عن آباء وأمّهات يعانون من الإهمال الشّديد أو حتى الاعتداء من قبل أبنائهم. كما أنّ بعض الحالات، شهد محاولات من الأبناء للاستيلاء على مدّخرات الآباء والأمّهات وممتلكاتها دون علمهم، بشكل ينذر بأزمة حقيقية في المجتمع الصّيني.



أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 256

الجائزة الأولى: حسين علي ريحان. 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: نجية حسن الحسن. 100000 ل.ج.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

- | | |
|----------------------|----------------------|
| * ضحى محمد نور الدين | * غدير أحمد هادي |
| * حسين مصطفى قطيش | * رضوان سكندر المولى |
| * نمر محمود عيسى | * جواد محمد السبلاني |
| * فاطمة حسن زيون | * عمر أحمد حاج عمر |

أسئلة مسابقة العدد 258

1 صح أم خطأ؟

- أ. بعد سن الواحدة والعشرين تبدأ شخصية الإنسان بالميل إلى التفاخر بالحسب والنسب (أي بالأسرة التي ينتمي إليها).
- ب. تقوى عضلات البطن للطفل في عمر السنة تقريباً.
- ج. أبرز أسباب الإدمان على الألعاب الإلكترونية استخدام أحدث الوسائل التقنية في تصميمها وإنتاجها.

2 املأ الفراغ:

- أ. الاصطفاف في جبهة الباطل هو الذي..... الأزواق، و..... البركات.
- ب. 80 % من الأبقار التي تذبح في نواكشوط تحمل في أحشائها.....
- ج. الأطفال الذين يقضون الكثير من الوقت في اللعب وهم مستقلون على بطونهم يتمكنون من..... مبكراً.

3 من القائل؟

- أ. «إن التعجيل في الفرج سيتم بأعمالكم».
- ب. «رحم الله إسماعيل بن الخطاب وصفوان فإنهما من حزب آبائي»
- ج. «إذا لم تكن لدى المؤمن تقوى لا يستبعد تزعر إيمانه إذا صادفته ظروف وأجواء غير إيجابية».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ. تبين سيرة النبي عيسى ﷺ وسلوكه أنه كان يتعامل مع أهل زمانه بالمحبة حتى مع أولئك الخارجين عن نطاقه.
- ب. «يا إسحاق خُفَّ الله كأنك تراه، وإن كنت تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت...».
- ج. يصح طلاق الزوجة إذا كان معلقاً على شرط مكتوب.

5 من هو؟

- أ. كان راعياً ويعيش حياة بسيطة، وذهب إلى أعتى قوة في عصره وتصدى لها.
- ب. صوت الرصاص الكثيف كان يُظهر أن العدو يشترك مع مجموعة من الرجال بينما هو كان شاباً واحداً.
- ج. يتعرض لمخاطر عديدة طوال اليوم منها التعرض لمواد كيميائية كما يعيش حالات من الاجتهاد النفسي والعاطفي.

6

في أي موضوع وردت العبارة التالية :

«في العمر ميتة واحدة وإن قدر لأبنائي الموت، فأسأل الله ألا يمضوا إلا شهداء».

7

عين الانحطاط والانحراف أن يصبح هو الهاجس الأساس والهم الرئيس في الحياة. ما هو؟

أ. الانصراف إلى وسائل اللهو.

ب. الانصراف الدائم إلى الطعام والشراب.

ج. الغلوفي الاهتمام بالزينة والموضة.

8

بينهما علاقة حياة مترابطة وفي قلبيهما نبع حنان لا ينضب وشلال عطاء لا يتوقف، من هما؟

اختر الإجابة الصحيحة :

9

إن النبي إبراهيم أول ما دعا لمكة أن يجعلها الله:

3. مباركة.

2. آمنة

1. عامرة

10

يجب إضافة كلمتين حتى يكتمل هذا الحديث الوارد عن الرسول ﷺ :
«إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن

كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى

8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة،

يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وستين الصادر

في الأول من شهر أيار 2013م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

الأول من نيسان 2013م

ملاحظة :

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من

الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى سنتر داغر

- بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى

معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد

الإمام الخميني رحمته الله.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



ريحانةُ عليّ

من الشهيد علي مصطفى الدلباني... إلى «ريحانة» ابنته التي أبصرت النور ولم ترَ أباهَا وكم كان ينتظرها بلهفةً وشوق...

قلبي...
يا حلوتي، مُدّي يديك الدافقتين،
وللملي عطر شهادتي المتناثر على ربي
جبل عامل...
مديها من تحت القماط، واجمعي
بقايا جسدي المتناثر على مشارف
القدس...
واحضنني بهما... لأشعر بدفء
قلبك وجمال وجهك...
فأكون بين يديك، وفي أحضان قلبك،
وعندما يحين الوقت، وقت النشيد،
تعزفين وتتشدين: أنا ريحانة، ريحانة
أبي، أنا ريحانة علي...

علي م. كمال

ريحانتي...
ريحانة قلبي...
لَكَمْ تمنيتُ أن أراك... أن أرى نور
وجهك المزهر...
أن المس يديك الرقيقتين..
أن أقبل وجنتيك الورديتين...
لكنّ الشوق... أخذني بعيداً عنك...
وقربني إلى الله في عالم الشهادة...
فأشرفي يا صغيرتي...
وأنييري المدى... فكلّ هذا النور
امتداد لنور وجهك الملائكي...
افرحي... العبي... وأضيئي كما
تشائين في روضة جناني...
اعزفي لحن الحياة على قيثارة

هُمُ الشهداء

هم الشهداء
هم الأحياء
هم الذين لبوا النداء، نداء الحسين في كربلاء
«هل من ناصر ينصرنا»
هم الذين قدّموا لنا الدماء، فكانوا هم الأحياء
هم الذين أعاروا جماجمهم إلى الله وفاء
هم الذين إذا أرادوا أراد وفاءً وحياءً
هم الذين نصرُوا فانتصروا
هم الذين لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله

ديالا علامة

لأمي بلّغ سلامي إلى أطفال الجنوب

أين تغريد الطيور وحَفيّف أوراق الشجَر؟
 أين خفقاتُ الضميرِ وصفارةُ الدوري ووقُوعُ
 أقدامِ المَسييرِ؟
 أين الجداول والصفائر وورود ملمسها الحريرِ؟
 أين أطفال الجنوب؟
 أيرجِعُ مَنْ دُفِنَ في التُّرى مَنْ سَمَى الأَرْضَ دماً
 وبعدهما نَبَتَتْ قَضَى؟
 أيرجِعُ الطُفْلَ الصَغيرِ ويَدَّ تَهزُّ السريرِ؟
 أينبُضُ القَلْبُ الكَسيرِ؟
 والمُهَجَّةُ فيها لظى؟!!!
 أتشرقُ شمسُ الضحَى بعد أنْ غابتْ تعود
 اينتهي العمر المَيرِ...
 وتُفكُّ أغلال الأَسيرِ... ويُنسى ما قد جرى؟
 ما كان ذنبي يا ترى؟
 وجاء النداء من السماء... هنا الحياة هنا البقاء
 هنا السعادة والسلامة والهناء... هنا الخلود
 هنا تحقيق الوعود... هنا عيونك باصرة
 هنا شقائق النعمان وورود الياسمين
 هنا أرز لبنان... وروح فلسطين
 هنا الجنان وبُشرى الصابرين
 والنصرُ أت على أيدي الثائرين
 وليستمع كل البشر
 نحنُ أبناءُ الجنوب لا نرضى ما دون التُّرى
 نحنُ أبناءُ الجنوب أسبأدُ مَنْ سَادَ الوزَى
 وصادق الوَعدِ يَعودُ لو عادَ صعلوك اليهود
 وينطقُ الصدقُ الحَجَرَ
 يقولُ خلفي من كَفَرَ... ولا عودة إلى الوراء
 وما بعد حيفا على الأثر

عناية حسن أخضر

لأمي بلّغ سلامي

أيا طير بلّغ لأمي سلامي
 ومن تحت التراب اسمع
 كلامي
 شهيداً قضيتُ على درب
 الزمان
 ألفُ وطني ببياض أكفاني
 أيا أُمي... أحمرٌ من دمي
 رواني
 وأرزٌ أخضرٌ لنصري كفاني
 لبنان نجومك صارت
 هيامي
 أيا بحر مزجت مع موجك
 أقلامي
 أبلغك أُمي شوقي وحناني
 لا تبكي يا أُمي فدمعك
 أبكاني
 أهنتك بالنصر أحلى
 التهاني

أيا أُمي أنا هنا أحيا
 أعيش في رياض النعمان
 لأنني شهيد من أجل لبنان
 أيا طير أنا مثلك حرٌ
 لأنّه لا بعد جفاني

مريم يوسف عبيد

أنيبي... يا أمي



ويصدأ الصوت...
وما تردّد الصدى...
ولمّا يرسل أنيبي
ويصدأ معه مسمارك العالق
في أحشائي
ويتلوّن بلون الدّم القاني
انبعثت منه حياة
حياة مقبلة...
فمسمارك حمل السفينة
وبعد الطوفان
تعمّت بالنجاة
ها أنت تحمّلين دمي
تنشدين الثأر
وتعتنقينه عقداً عقيقاً
فيتزين بسبحات وجهك
كجمال يسطع ضياءً وسنا
وتأهبي... اقترب أوان الوضع

كل وقت العودة والرجوع
فترقبيني يا أمي...
بصراخي... بثورتي
تحمّلين الطفل
ترضعينه تلك الرشفة
التي ضاعت مع السهام
تثنين لها أنّ
وتضمّيني من جديد
وأنادي أمي...
يا زهرة المجد والعلا
يا زهراء
فيضيء كوني
وأركض وأهرول بين صفاء شوقي
إلى مروة حبّك
وأحج حجّة العشق
وأعتمر بقبلة منك على وجنتي

ابتسام سمعان

رسالة شهيد دافئة

وأعين الحنين لرؤيتي، لضمي إلى
صدرك الحنون، لتسمعيني نبضات
قلبك الكبير والصابر...
أما، أعلم أنك تعانين آلام الفراق،
وأنين الحنين لرؤيتي، لضمي إلى
صدرك الحنون، لتسمعيني نبضات
قلبك الكبير والصابر...
أما، أيها الينبوع النابض بالحنان،
من لحملك أطعمتني، ومن قلبك نسلت
عروك كسوة لجسدي... يا ملجأً كان
يؤويني من البرد والحر، يا من شاركتني
همومي وأحزاني، يا من توسّدت حجراً
الناعم.
أما، أعلم أنك تعانين آلام الفراق،
وأنين الحنين لرؤيتي، لضمي إلى
صدرك الحنون، لتسمعيني نبضات
قلبك الكبير والصابر...
أما، أيها الينبوع النابض بالحنان،
من لحملك أطعمتني، ومن قلبك نسلت
عروك كسوة لجسدي... يا ملجأً كان
يؤويني من البرد والحر، يا من شاركتني
همومي وأحزاني، يا من توسّدت حجراً
الناعم.
أما، يا من ربيتني على الإيمان،

وغذيت روحي بالفضائل الحسنة، وعلمتني
دروس الصبر والجهد...
أما، أهنئك بعيدك، يا أم الشهيد
أما، لن أستطيع إيفاء حقك عليّ،
ولكنك ستفتخرين بي في الدار الآخرة،
لأنك واسيت سيدتك الزهراء بمصابها
الجلل بسبط الرسول الإمام الحسين...
أما، كما كنت ستبقيين أجمل الأمهات،
يا ملجأً لم أر فيه إلاّ الحب والطاعة، وآلاًفاً
من صفات الحنو والحنين...

مريم محمود

إلى أريج الحنان

إلى من أهواها وأشتاق لمرآها
إلى من أيقظت الضحى بسهرها لأجل راحتنا
إلى من الجنّة تحت قدميها
إلى من تحنو علينا وترعانا
إلى الجبارة المتحدّية غدرات الزمن...
والصّبورة على ما كتبه القدر...
إلى من تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا...
إلى من تجسّد لطيفها في ذهني وانحضر
اسمها في قلبي
أمي الحنون.. اسمحي لي أن
أنتهز الفرصة
لأتقدّم بالتهنئة، طابعةً على وجنتيك

قلدة كبدك «زينب أحمد أحمد»



يا فرقدًا في السّما

نظمت هذه الأبيات

مهداة إلى روح الشهيد بسّام عباس (رض).

فَالشُّوقُ يَلْتَأُ فِي الْأَحْشَاءِ مُفْتَقِدًا
يَا فَرَقْدًا فِي السَّمَاءِ يَا شَامِحًا تَلِدًا
فِي نَبْضِكَ الْعَزْمُ وَالْإِيمَانُ قَدْ شَهِدَا
نَسَائِمُ الصُّبْحِ مِنْ أَطْيَافِكَ الشُّهُدَا
مَعَ أَنْسَمِ الرُّوْضِ وَالْأَمْلاكِ قَدْ رَغِدَا
مِنْ طُودِكَ الْفَجْرُ وَالْبَيْتَانُ كَمْ حَصَدَا
وَأَشْرَفَتْ فِي الدُّنَى شَمْسُ الضُّحَى مَدَدَا
يَخْتَالُ عِزًّا عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدَا

الشاعر: إبراهيم عز الدين

فَارَقَّتْنَا أَيُّهَا الْبَسَامُ فِي مَضُضٍ
أَنْتَ الشَّهِيدُ أَيَا فَجْرًا بِمَكْرَمَةٍ
أَمْضِيَتْ عُمُرَكَ بِالْإِقْدَامِ مُؤْتَلِقًا
يَا مِسْعَلَ الْمَجْدِ بِالْفَرْدُوسِ كَمْ عَبَقَتْ
تَنْسَابُ مِنْ رُوحِكَ الْأَشْدَاءُ مُمْتَزَجًا
تَأَبَى الْهَوَانَ وَسَيْفُ الْحَقِّ تَرْفَعُهُ
بِعَاكِ بَدْرُ الدُّجَى فِي لَيْلِهِ حَزْنَا
قَدْ طَاطَأَ الشُّعْرُ لِلْبَسَامِ فِي حَجَلٍ



2 - أوقف العداد

ركب بخيل في التاكسي، وفي المنحدر
ذابت الفرامل وصار السائق يقول: يا ويلي
ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟
فقال البخيل: على الأقل يمكنك
إيقاف العداد.



طرائف:

1 - لماذا طبختان؟

اتصل زيد البخيل بزوجته وسألها:
ماذا طبخت اليوم؟
فأجابته: زيت وزعتر. فقال لها
منزعجاً: لماذا طبختان؟

أحجية

- سمكتي في الماء، والماء حاويها، سبحان الذي خلقها وحسك ليس فيها.

كان رسول الله ﷺ

- يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.
- يعجبه الرياح الطيبة.
- يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يذهب إلى الصلاة.
- يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم.
- يجلس بين ظهرائي أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل عنه.
- إذا دخل شهر رمضان تغير لونه وكثرت صلاته، وابتهل في الدعاء.
- يصلي من التطوع مثلي الفريضة، ويصوم من التطوع مثلي الفريضة.

	6	9				2
		5	1	4		9
9						
	3	6	9			7
		6		2		8
	2		4	8		6
						1
	3	5	4	7	2	
4					9	3

سودوكو [sudoku]

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



من حكم النبي ﷺ

- «كَانَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (الكهف: 82) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِرَوَالِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

بحار الأنوار، المجلسي، ج 13، ص 295.

- «الدُّنْيَا دُولٌ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمِنْ انْقَطَعَتْ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتِرَاحَ بَدَنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَزَتْ عَيْنُهُ».

بحار الأنوار، المجلسي، ج 103، ص 36.

- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطِ».

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي، ص 44.



غريب المفردات في القرآن

تَفَثٌ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» (الحج: 29). التفت وسخ الظفر وغيره من الأوساخ التي من شأنها أن تزال عن البدن، والمراد من «لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» إزالة ما حدث أثناء الإحرام من وسخ عليهم وهو كناية عن الخروج من إحرام الحج. وفسرت في الأحاديث الإسلامية بتقليم الأظافر وتطهير البدن والتقشير ونزع الإحرام.



من آداب التأديب

- رسول الله ﷺ لِعَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ: «عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَلَا تَكْ فُظًا وَلَا غَلِيظًا».

بحار الأنوار، المجلسي، ج 18، ص 104.

- وفي الكافي أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْأَدَبِ عِنْدَ الْغَضَبِ.

الكافي، الكليني، ج 7، ص 260.

- رسول الله ﷺ: «عَلِّمُوا وَلَا تُعَنِّفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ».

منية المريد، الشهيد الثاني، ص 193.



الكلمات المتقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
			■		■					2
■								■		3
			■			■				4
	■			■						5
		■					■			6
				■				■		7
					■					8
			■						■	9
				■						10

عمودياً

- رجال من المؤمنين فروا من الحاكم وقضوا أعواماً طويلة في أحد الكهوف
- جمع - بدل - صغير البقر
- مراكب - نمضغ الطعام
- تراب ناعم - يعملان
- أكلة شعبية لبنانية - نصف كلمة (خانة)
- أدع الشيء - سكب الماء
- من أنواع الأقمشة
- تمنى زوال نعمتكم وانتقالها إليه - نتجلد في وقت المصائب
- قدمي - سكن بالقرب منه
- صات الضفدع - التدريب

أفقياً

- مؤسسة في لبنان تعنى بالإقراض دون فوائد
- أحزان - قاذ الماشية
- شاعر التقى به الإمام الحسين (ع)
- أخدع - خاصتك - نوع سيارات
- دولة عربية - من الأسماء الخمسة
- هجم في المعركة - ممثل بلاده في بلاد أخرى - نصف كلمة (ثلجت)
- حذاء - يرقد
- عملي - من الحشرات المنزلية
- جهات - صدقي أو إحصاني
- زوجة الابن - قدم الدليل على الأمر

أجوبة مسابقة العدد 256

1. صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. خطأ

ج. صح

2. املأ الفراغ

أ. الطمأنينة

ب. 1985

ج. همومنا

3. من القائل؟

أ. الإمام علي عليه السلام

ب. الإمام الخميني قده

ج. الإمام الخامنئي قده

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. يا بني عبد المطلب

ب. الجسد

ج. 5%

5. من هو؟

أ. النبي محمد صلى الله عليه وآله

ب. النبي محمد صلى الله عليه وآله

ج. النبي محمد صلى الله عليه وآله

6. في رحاب بقية الله

7. النبي محمد صلى الله عليه وآله

8. أ.

9. ج.

10. النفس الأمانة بالسوء

الجواب: اللسان

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 257

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	ب	د	ا	ل	م	ط	ل	ب		1
ب	ي	و	ت	ن	ع	ا	ن	ي		2
د	ر	ا	ج	ة	و	م	ي	ض		3
ا	ق	ا	و	م	ه	م		ا		4
ل		ك	ل	ا	م		س	ن	ه	5
ل	ا	م		ر	ي	ن	و		ي	6
ه	ل		ح	س		ب	ر	ج	ه	7
	ه	ا	ج		ن	ا	ي	ه	م	8
ل	ن		ا	ل	ف	ر	ا	ت		9
ن	د	ر	ر	ب		ي	ي		ا	10

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 257

7	1	8	9	5	2	3	6	4
5	3	2	6	4	1	8	9	7
6	9	4	8	3	7	2	1	5
3	8	5	2	7	6	1	4	9
9	2	6	4	1	3	7	5	8
4	7	1	5	8	9	6	3	2
2	4	9	3	6	8	5	7	1
1	5	3	7	2	4	9	8	6
8	6	7	1	9	5	4	2	3

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

ما لا تصنعه العجائب

نهى عبد الله

يُحكى أن شاباً فقيراً عثر على خاتم عجيب، يحقق لصاحبه أمنية واحدة فقط، فقرر أن يتمنى ثروة طائلة، فخطر بباله أنه ربما يصبح ثرياً لكنه قد يبتلى بمرض أو مشكلة جسيمة، وعندها قد يحتاج إلى خدمة الخاتم أكثر من أي وقت، تمهل وقرر ادّخاره لأمر أصعب، أما الثروة فسيعمل على تحقيق جزء منها بنفسه.

عمل صاحبنا وكدّ في عمله، وكانت تراوده نفسه أن يستخدم الخاتم، فبيّتسم ويتركه مزيناً إصبعه... حتى كسب ثروة بالفعل. أحبّ أن يتزوَّج بابنة الحاكم، فظن أنه الوقت المناسب ليختبر الخاتم، لكنه بعد تفكير مليّ وجد أن هذه الأمنية لا تختلف عن سابقاتها، فهو قادر بجهدِه أن يكون لائقاً بها وكسب ثقة والدها، ربما احتاجه في ظرف أصعب... فبقي الخاتم في إصبعه.

تزوج ورزق بأبناء، وامتلك مزارع واسعة، وحاز منصباً هاماً في مدينته، وما زال يعمل بكدّ ونشاط، والخاتم رفيق إصبعه، إلى أن خرج في رحلة صيد وترك الخاتم في عهدة رئيس حرسه، الذي أضاعه، وليتقي غضب سيده، قصد صائغاً، وابتاع منه خاتماً مطابقاً، وسلّمه إلى سيده مدّعيّاً أنه الأصلي.

بعد سنوات طويلة، جلس الرجل التسعيني يراقب بهدوء وسعادة لحظات غروب الشمس الممتدة على مزارعه الضخمة، يراقبها بنشوة نصر غربية، التقط خاتمه القديم ووضعه في راحة يده: «أنت أكثر قيمة مما تظنه أيها الصديق القديم، علّمتني رفقتك أن ما صنعه بنفسي أغنى مما أحصل عليه منك بالتمني، كلما نظرت إليك تذكرت أنني لم أحتج إليك، فكل مرة أنجح بنفسني خوفاً من أن أشعر بالعجز، علّمتني أن العجائب أمام جهدنا تصبح... بالية». آخر كلماته أطلقها ورحلت روحه... تدلّت يده وسقط الخاتم، ولم يعلم صاحبه أنه... مجرد خاتم.

«ما ضعف بدنّ، عما قويت عليه همّة» أمير المؤمنين عليه السلام.

